



# 999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 605، السنة 50 - مايو 2021

**زكي نسيبة؛**

العمل الثقافي

هو وزارة دفاع للدولة

في السلم والحرب 40

تحديات

العمل عن بُعد 32

تأملات قانونية

في سورة يوسف 48

الجوائز الأدبية..

مالها وما عليها 84

من صير بونعير

إلى القسم 58

أسماء عربية

في الأندلس 62

غذاء للقلق والتوتر 102

## فخاخ موهبة

### كيف نتجنب

### جرائم النصب الإلكتروني

### في عصر الجائحة؟

14





**Be 100%  
Sure  
کوني متاكدہ  
%100**



مليون درهم

## ٢٦ مليون درهم مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري  
للمصرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من  
بنك أبوظبي التجاري للمصرفة الإسلامية.  
٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة.  
ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

### حساب توفير المليونير الإماراتي:

| قيمة كل جائزة<br>(درهم الإمارات) | وتيرة منح الجائزة | عدد الجوائز شهرياً | الإجمالي السنوي<br>(درهم الإمارات) |
|----------------------------------|-------------------|--------------------|------------------------------------|
| ١,٠٠٠,٠٠٠                        | كل ٦ أشهر         | ١ (يونيو وديسمبر)  | ٢,٠٠٠,٠٠٠                          |
| ٢٥٠,٠٠٠                          | ١٠ مرات سنوياً    | ١                  | ٢,٥٠٠,٠٠٠                          |
| ١٠,٠٠٠                           | يوميّاً           | ٢٢ (في المتوسط)    | ٢,٦٠٠,٠٠٠                          |
| المجموع                          |                   |                    | ٧,١٠٠,٠٠٠                          |

### حساب توفير المليونير الإسلامي:

| قيمة كل جائزة<br>(درهم الإمارات) | وتيرة منح الجائزة | عدد الجوائز شهرياً | الإجمالي السنوي<br>(درهم الإمارات) |
|----------------------------------|-------------------|--------------------|------------------------------------|
| ١,٠٠٠,٠٠٠                        | شهريّاً           | ١                  | ١٢,٠٠٠,٠٠٠                         |
| ١٠,٠٠٠                           | شهريّاً           | ١٠                 | ١,٢٠٠,٠٠٠                          |
| ٥,٠٠٠                            | شهريّاً           | ١٠٠                | ٦,٠٠٠,٠٠٠                          |
| المجموع                          |                   |                    | ١٩,٢٠٠,٠٠٠                         |

بنك أبوظبي التجاري  
**ADCB**  
الصيرفة الإسلامية

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ٥٦ ٦٠٠ أو إرسال 'MSA' في رسالة  
إلى رقم ٦٦٦، أو تفضل بزيارة [adcbislamic.com](http://adcbislamic.com)

خمسون عاماً في خدمة الوطن



 ZADEA



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة  
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة  
اليوبيل الذهبي للمجلة

القفزات التي تتطلع إليها الإمارات في مسيرتها الطموحة، تمتد إلى رؤية حضارية شاملة، هدفها الأول والأساس هو الإنسان والمجتمع، كما إنه هو ذاته محركها وصانعها، وضمن هذه الرؤية، تضع الدولة وقيادتها، المجتمع وقيمه، أولوية سباقية على كل الأولويات، وتسخر لتمكينه وتعزيز جودة حياته والارتقاء بقيمه الإيجابية، كل الإمكانيات، في إطار مبادرات ومنظومات متكاملة لتحقيق ذلك.

إطلاق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، «رعاه الله»، برنامج المكافآت السلوكية، وحضوره تخريج الدفعة الأولى من دبلوم علم الاقتصاد السلوكي، يلتقيان في المقام الأول، إلى الأهمية الكبيرة التي تنظر بها الإمارات إلى مجتمعها، كرأس مالها الأول وثروتها الأعلى، فالمجتمع المتماسك والمتلاحم، بقيمه الإيجابية، ومسؤوليته الوطنية العالية، وحده القادر على ضمان النهضة المتواصلة والتنمية، وتشديد سموه على أن المواطنة الإيجابية عنصر مهم ولا غنى عنه لبناء المجتمعات والدول المتقدمة، يأتي مصاحباً لمعاني الفخر في رسالته السامية للمجتمع بقوله: «قيمنا الأصيلة كانت دوماً علامة مميزة في الشخصية الإماراتية».

والبرنامج الوطني للمكافآت السلوكية، وهو إحدى مبادرات إدارة المكافآت السلوكية في وزارة اللامستحيل، سبقه تكليف الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، بقيادة فريق تلك الإدارة، لإعداد منهجية وطنية من شأنها تحفيز السلوك الإيجابي ليكون آلية معتمدة في دولة الإمارات، والعمل على الإطار الاستراتيجي والأنموذج الوطني للمكافآت السلوكية، الذي اعتمده الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، لينتج عن ذلك بالمحصلة إطلاق «البرنامج الوطني للمكافآت السلوكية»، أول برنامج يضم محاور الحياة السلوكية الإيجابية والمجتمع، ويُشغّل بالتعاون مع «فرعة» وشركاء آخرين من القطاع الخاص. ولأن «تحفيز السلوك الإيجابي يسهم في تحسين جودة حياة وتحقيق السعادة للمجتمع»، بحسب تعبير صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، فقد عززت قيادتنا الحكيمة من تحفيز السلوك الإيجابي في كل خططها واستراتيجياتها وأطرها التشريعية والمؤسسية، ذلك أن الفرد لن يعطي بكل طاقاته وإمكاناته ما لم تتوافر لديه كل مسببات الإيجابية والسعادة، التي تحفز على التعلم ورفع مستوى جهوزيته السلوكية وامتلاك المهارات اللازمة حتى يؤدي مهامه بكل كفاءة، ورغبة في العطاء والمشاركة في مسيرة بناء دولته ونهضتها، بفكر مبتكر وإبداعي يعكس الروح الأصيلة له ولمجتمعه، وينعكس إيجابياً على مسيرة الإمارات في التميز والريادة.

البرنامج كونه خطوة عملية على طريق تطبيق الإطار الاستراتيجي والأنموذج الوطني للمكافآت السلوكية، يضم مبادرات تحفيز نوعية يلمس من خلالها الجميع حيوية دورهم ومشاركتهم الفاعلة في مسيرة التنمية، فهو باستهدافه خمسة محاور رئيسية، يظهر الرؤية البناءة التي تتطلع إلى مجتمع سليم صحياً وغذائياً، يتميز بمسؤوليته المجتمعية العالية، وملتزم بالقوانين والتشريعات، وقائم على المعرفة والابتكار بما يؤهله للبقاء في صلب التحول الاقتصادي العالمي، وجميعها أعمدة تؤسس لنواة أقوى من تفوق الإمارات ومجتمعها في كل الجوانب.

هذا البرنامج مرتكزاته الوطن والمجتمع والأسرة؛ فهذا الشعب الذي جُبل على الكرم والعطاء وتجنب الزلل وطلب العلم والمعرفة، ومساعدة المحتاج، حريص على كل ذرة من تراب هذا الوطن، لأنها لا تقدر بثمن، والتعاطي الإيجابي مع كل ما تراه حكومة هذا الوطن الرشيدة، لأنها بلا شك لا ترى إلا ما هو خير.

وحياكم الله.



معكم دائماً

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

# داخل العدد



نتناول «999» تحت عنوان: «فخاخ مموهة» تزايد حالات الاحتيال الإلكتروني في دولة الإمارات العربية المتحدة وعدد من الدول العربية الأخرى في ظل انتشار وباء «كورونا» وكيفية الوقاية والحد منها.

14

## قسيمة اشتراك 999

الاسم: .....  
الوظيفة: .....  
المدينة: ..... الإمارة/الدولة: .....  
ص.ب.: .....  
هاتف: ..... فاكس: .....  
عنوان المنزل: «للتسليم المباشر»:  
.....  
هاتف متحرك: .....

### طريقة دفع الاشتراك

1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»

2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع

المبلغ: .....

التوقيع: .....

التاريخ: .....

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009

هاتف: +971 2 4028782

ص.ب.: 38999 الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

8 ..... زايد أقوال وأفعال  
تحقيقات:

32 ..... صدمة بيئة الأعمال

36 ..... علمني كيف أصطاد السمكة!  
حوار:



زكي نسيبة لـ «999»:

40 ..... الدبلوماسية الثقافية أسلوب لتعزيز قوة الدولة ومكانتها عالمياً  
آفاق:

52 ..... غير عاداتك... تتغير قصة حياتك

68 ..... ■ نساء في الميدان: الملازم خديجة البلوشي

70 ..... ■ متميزون: الرقيب أحمد الحمادي

72 ..... ■ خارج المهنة: الملازم أول فوزية مبارك

74 ..... ■ أصحاب الهمم: حليلة اليماحي



54 ..... الشرطة العالمية



تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية  
الإمارات العربية المتحدة

**خليل داوود بدران**

رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

باسل ثريا

خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات:

وزارة الداخلية

ص.ب: 38999

الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

هاتف: +971 2 4028782

www.moi.gov.ae

magazine999@moi.gov.ae

الاشتراكات:

الأفراد: 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية والهيئات

والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:

8009009



90 أشهر الأبراج التلفزيونية التي يمكن زيارتها



106 مسؤولية البشر عن التغيير المناخي

كتاب العدد

56 ..... **علي عبيد الهاملي**  
بيت على سطح القمر



88 ..... **طارق الشناوي**  
الخروج من (كوفيد) ... ميلاد جديد



114 ..... **ميساء راشد**  
رمضان .. قلق يطوقه الوعي



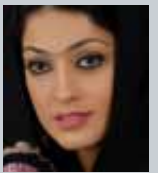
58 ..... **د. فالح حنظل**  
من صيربونيغير إلى القسم



108 ..... **أ. طالب الشحي**  
رباعية السعادة



78 ..... **د. سمر الشامسي**  
أشباه الأشخاص



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



110 ..... سيارات



مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

أقوال ومواقف



”

إن طموحنا في التقدم لا يتوقف عند حد، وهو أشبه بذلك الإنسان الذي يصعد إلى مكان مرتفع... كلما وصل إلى «طوف» ونظر خلفه رأى أشياء لم يكن يراها من قبل.. وإذا ما صعد إلى «طوف» أعلى رأى أشياء أكثر. وهذا ما يحدث بالنسبة لنا.. كلما حققنا إنجازات وكلما مرت الأيام ازداد مدى الرؤية عندنا وازدادت معرفتنا برغبات الجماهير واحتياجاتهم.



”

منذ أعوام مضت قامت في هذه البقعة الغالية من الوطن العربي دولتكم الجديدة الإمارات العربية المتحدة. وكان قيام الدولة المستقلة أمل الأجيال من قبلنا، كما كانت الوحدة والتجمع من أعز أمانينا. وفي الثاني من ديسمبر 1971 تحقّق الأمل وارتفعت أعلام دولتنا لتعبر عن الحرية والوحدة والعزة والكرامة وتؤكد الانتماء العربي الأصيل.

## خليفة بن زايد.. يصدر مرسوماً اتحادياً بإعادة تشكيل مجلس إدارة المصرف المركزي



أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» مرسوماً اتحادياً بإعادة تشكيل مجلس إدارة مصرف دولة الإمارات العربية المتحدة المركزي، برئاسة سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة.

وعضوية كل من: معالي عبدالرحمن صالح آل صالح نائباً للرئيس، ومعالي جاسم محمد بوعبارة الزعابي نائباً للرئيس، ومعالي خالد محمد سالم بالعمى محافظاً للمصرف المركزي. ويضم مجلس إدارة مصرف دولة الإمارات العربية المتحدة المركزي كلا من الأعضاء: يونس حاجي الخوري، وسامي ضامن القمزي، والدكتور علي محمد بخيت المداوي الرميثي. يذكر أنه تم تأسيس مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي بموجب القانون الاتحادي رقم 10 لسنة 1980 بصفته مؤسسة عامة، ويعمل على تعزيز الاستقرار النقدي والمالي، وكفاءة النظام المصرفي للدولة، وحماية المستهلكين، وذلك من خلال الإشراف والرقابة الفعالة التي تسهم في دعم النظام الاقتصادي المستدام.

## .. ويأمر بالإفراج عن 439 نزيلاً

في المشاركة الإيجابية بالحياة، بالشكل الذي ينعكس على أسرهم ومجتمعهم. ويحرص صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» في كل عام، على العفو عن مجموعة من نزلاء المنشآت الإصلاحية والعقابية في شهر رمضان المبارك، لتعزيز الروابط الأسرية، وادخال السعادة والسرور إلى قلوب الأمهات والأبناء، ومنح النزلاء فرصة الاستفادة من هذا الشهر الفضيل، لإعادة التفكير بمستقبلهم، والعودة إلى الطريق الذي يضمن لهم حياة اجتماعية ومهنية ناجحة.

أمر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» بالإفراج عن 439 نزيلاً من نزلاء المنشآت الإصلاحية والعقابية، ممن صدرت بحقهم أحكام في قضايا مختلفة، وتكفل سموه بتسديد الغرامات المالية، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. وتأتي هذه المكرمة السامية من صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» في إطار المبادرات الإنسانية لدولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تستند إلى قيم العفو والتسامح، وإعطاء نزلاء المنشآت الإصلاحية والعقابية فرصة التغيير نحو الأفضل، والبدء من جديد

## .. ويمنح سفيرة مونتينيغرو وسام الاستقلال

الدولي سعادة السفيرة غينيتش الوسام خلال استقبالها في موقع «إكسبو دبي 2020». وثمنت معاليها تطور العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مونتينيغرو في شتى المجالات. وشكرت معاليها سعادة السفيرة غينيتش على جهودها في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين خلال فترة عملها في الدولة.

منح صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» سعادة دوشانكا غينيتش سفيرة جمهورية مونتينيغرو لدى دولة الإمارات العربية المتحدة وسام الاستقلال من الطبقة الأولى بمناسبة انتهاء مهمات عملها في الدولة. وقادت معالي ريم بنت إبراهيم الهاشمي وزيرة دولة لشؤون التعاون

## محمد بن راشد.. يطلق البرنامج الوطني للمكافآت السلوكية



وأضاف سموه: «تحفيز السلوك الإيجابي يسهم في تحسين جودة الحياة وتحقيق السعادة للمجتمع... قيمنا الأصيلة كانت دوماً علامة مميزة في الشخصية الإماراتية».

كما شهد سموه تكريم خريجي الدفعة الأولى من برنامج الدبلوم المهني في علم الاقتصاد السلوكي، إحدى مبادرات البرنامج، بمشاركة 30 منتسباً من مختلف الوزارات والهيئات الاتحادية والمحلية في الدولة، لتأهيل المشاركين وتنمية مهاراتهم في تحليل وتحفيز السلوك الإيجابي، وصولاً لرفع مستوى الجاهزية السلوكية في المجتمع والحكومة.

وقال سموه: «شهدت اليوم تخرج الدفعة الأولى من برنامج الدبلوم المهني في علم الاقتصاد السلوكي... شباب وشابات بفكر جديد ومبتكر لتعزيز مفاهيم السلوك الإيجابي». وأكد سموه ثقته في قدرة الخريجين على خدمة الجهات والهيئات التي ينتمون لها، ما ينعكس بدوره إيجاباً على المجتمع من خلال المعارف والخبرات التي اكتسبوها طوال فترة البرنامج، ليصبحوا اللبنة الأولى لإطلاق مبادرات وبناء مشاريع، تطبق مفهوم التغيير السلوكي الإيجابي لأفراد المجتمع في المجالات كافة.

وأطلق سموه أيضاً التطبيق الذكي لبرنامج المكافآت السلوكية -«فرعة»، ليكون أداة تقنية مساندة للاستفادة القصوى من البرنامج، حيث يعمل التطبيق على تسهيل الوصول إلى الفئات المجتمعية بصورة سلسلة وسهلة، وينسجم مع الأهداف الاستراتيجية في تعزيز جودة الحياة للمجتمع الإماراتي.

أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، في قصر الوطن بأبوظبي، البرنامج الوطني للمكافآت السلوكية، إحدى مبادرات إدارة المكافآت السلوكية في وزارة اللامستحيل لدعم وتطبيق الإطار الاستراتيجي والأنموذج الوطني /الإماراتي/ للمكافآت السلوكية، والبرنامج الأول في علم السلوك بمرتكزات أساسية هي الوطن والمجتمع والأسرة.

وكان صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله» كلف الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بقيادة فريق إدارة المكافآت السلوكية ضمن مهمات وزارة اللامستحيل للعمل على منهجية وطنية لتفعيل وتحفيز السلوك الإيجابي كآلية معتمدة في الدولة، ليتم العمل على الإطار الاستراتيجي والأنموذج الوطني /الإماراتي/ للمكافآت السلوكية الذي اعتمده الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، وإطلاق البرنامج الوطني للمكافآت السلوكية كأول برنامج شامل يضم محاور الحياة السلوكية الإيجابية والمجتمع، ويتم تشغيله بالتعاون مع «فرعة» وعدد من الشركاء في القطاع الخاص.

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله» أن المواطنة الإيجابية عنصر مهم ولا غنى عنه لبناء المجتمعات والدول المتقدمة، كونها تشكل العامل الأساسي في ضمان قوة النسيج المجتمعي في مواجهة مختلف التحديات، وأن القيم الإماراتية الأصيلة كانت وما تزال الدرع الحصينة للمجتمع.

## وبتوجيهاته.. الحكومة تتخذ خطوات حثيثة لتنفيذ استراتيجية الخدمات الحكومية

المستندات الورقية والاعتماد على الوثائق الرقمية، وتقديم خدمات رقمية متطورة بنسبة 100 % تصل إلى المتعامل في أي مكان وعلى مدار الساعة، وتطوير خدمات شخصية استباقية تركز على الإنسان وتحاكي احتياجات كل فرد في المجتمع، وتشركه في تصميم الخدمة التي يحتاجها وكيفية تقديمها، إلى جانب بناء القدرات الحكومية وتأهيل كوادر لقيادة قطاع خدمات المستقبل بما يعزز مكانة الدولة وتنافسيتها العالمية.

وترتكز الاستراتيجية على سياستين داعمتين هما: سياسة المتعامل الرقمي والخدمة الحكومية الرقمية التي ستسهم في دعم تنفيذ محاور وأهداف الاستراتيجية، من خلال تبني الجهات الاتحادية إمكانات الحكومة الرقمية، وسياسة المنصة الرقمية الموحدة التي تهدف إلى توفير جميع الخدمات الحكومية عبر نافذة رقمية واحدة يمكن الوصول إليها من أي مكان وعلى مدار الساعة، وستكون خلال عامين 90 % من الخدمات مقدمة عبر المنصة الموحدة.

في إطار الجهود الحثيثة لتنفيذ استراتيجية الإمارات للخدمات الحكومية التي اعتمدها مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، نظمت حكومة دولة الإمارات سلسلة اجتماعات افتراضية «عن بُعد»، شارك بها وكلاء الوزارات ومديرو العموم في الجهات الاتحادية، وبحث خلالها آليات تنفيذ محاور الاستراتيجية والسياسات والمبادرات الداعمة لها، بما يسهم في رفع تنافسية الدولة في مجال تقديم الخدمات وتحقيق رؤى القيادة بأن تكون أفضل حكومة في العالم في الخدمات الحكومية.

ويبحث المجتمعون سبل مواءمة خطط الجهات الاستراتيجية والتشغيلية مع استراتيجية الإمارات للخدمات الحكومية، والعمل الفوري لتبنيها وتنفيذها في مجالات عمل الجهات.

وتهدف استراتيجية الإمارات للخدمات الحكومية إلى الاستغناء الكلي عن

## محمد بن زايد .. يهنئ الحكام والقادة بقدوم رمضان



هنأ صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وأصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، وسمو أولياء العهود ونواب الحكام، داعياً المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة الكريمة على سموهم بموفقور الصحة والعافية والسعادة.

وقدم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بهذه المناسبة التهاني إلى شعب الإمارات والمقيمين على أرضها الطيبة وفرق العمل الوطنية في مختلف الميادين، سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يجعله شهر خير وبركة ورحمة على الجميع، ويديم على وطننا نعم الأمن والأمان والرخاء، ويحفظه وشعوب العالم أجمع من كل مكروه. وهنأ سموه قادة وملوك ورؤساء الأمتين العربية والإسلامية وشعوبهم بهذه المناسبة، متمنياً أن يجعل الله سبحانه وتعالى هذا الشهر الفضيل شهر خير وبركة ورحمة عليهم وعلى بلدانهم. وأجرى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، اتصالات هاتفية، مع كل من: جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل مملكة البحرين الشقيقة، وصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة، وجلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية الشقيقة، وفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة، وسمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد دولة الكويت الشقيقة، وخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية الشقيقة، وجلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عمان الشقيقة، وجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، وفخامة جوكو ويدودو رئيس جمهورية إندونيسيا الصديقة.

ونقل سموه لهم - خلال هذه الاتصالات الهاتفية - تهاني صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» وأطيب تمنياته لهم

بموفقور الصحة والسعادة، ولشعوبهم وبلدانهم الشقيقة دوام الخير والازدهار. وأعرب هؤلاء القادة عن أسمى التهاني إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بحلول شهر رمضان المبارك، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يديم على دولة الإمارات العربية المتحدة وشعبها الرخاء والازدهار في ظل قيادة صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله»، وأن يحمل هذا الشهر الفضيل الخير والبركة والسلام لشعوب الأمتين العربية والإسلامية وشعوب العالم أجمع.

## .. ويتصل هاتفياً بملك الأردن وولي عهد المملكة المتحدة

الأردن، والوقوف إلى جانبه في مختلف الظروف، مثمناً المواقف الثابتة والأصيلة للإمارات، ومساندتها الدائمة للأردن، ودعمها لأمنه واستقراره، والذي يجسد عمق أواصر العلاقات الأخوية وقوتها بين البلدين الشقيقين.

من جهة ثانية، قدّم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، خلال اتصال هاتفي، خالص تعازيه ومواساته إلى سمو الأمير تشارلز ولي عهد المملكة المتحدة الصديقة، في وفاة الأمير فيليب دوق إدنبرة.

وحمل سموه الأمير تشارلز تعازي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» إلى جلالة الملكة إليزابيث الثانية في هذا المصاب الأليم، متمنياً لها دوام الصحة والعافية.

وعبر سمو الأمير تشارلز عن شكره وتقديره إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، لتعزيتته وما أبداه من مشاعر طيبة تجاهه والعائلة الملكية.

أجرى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة اتصالاً هاتفياً مع أخيه جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، أكد خلاله تضامن دولة الإمارات العربية المتحدة الكامل مع الأردن، ودعمها وتأييدها في جميع الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على أمنها واستقرارها.

وقال سموه - خلال الاتصال الهاتفي - إن: «الحفاظ على أمن الأردن واستقراره يعد ركيزة أساسية من ركائز الأمن العربي، ونرفض كل ما يزعزع استقراره، ويعرض سلامته وشعبه للخطر».

وأعرب سموه عن خالص تمنياته للأردن، بقيادة جلالته، دوام الأمن والاستقرار والازدهار، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يحفظ أهلنا في الأردن من كل مكروه.

وأعرب جلالة الملك عبدالله الثاني عن خالص شكره وتقديره لسموه، لدعمه

## سيف بن زايد.. يشهد التمرين الاستراتيجي «سديم»



2020 دبي العالمي.

وأعرب سموه عن شكره وتقديره لجميع المشاركين ، متمنياً الاستفادة القصوى من مثل هذه التمارين التي تعزز الجاهزية والاستعداد، ورفع مستوى أداء الفرق المشاركة في التمرين والتعامل بحرفية عالية مع الأحداث الطارئة. وأثنى سموه على جهود المشاركين في التمرين من جميع الجهات المدنية والأمنية والعسكرية والخدمية، وحثهم على مضاعفة الجهود لتعزيز مسيرة الأمن والأمان، وتوفير الحماية والسلامة لجميع الزائرين لهذا الحدث العالمي. ويأتي التمرين في إطار الاستعداد لاستضافة الحدث العالمي «إكسبو 2020 دبي»، ويهدف إلى رفع مستوى الجاهزية والاستعداد للتعامل مع سيناريوهات الحوادث الطارئة بحرفية ومهنية عالية عبر تحقيق التنسيق الشامل مع جميع الشركاء، وسرعة الاستجابة مع البلاغات الطارئة، وتطبيق أفضل الممارسات العالمية، بما يعزز الأمن والأمان وتحقيق السلامة العامة للزوار والمشاركين في «إكسبو 2020 دبي» الذي ستطلق فعالياته في شهر أكتوبر المقبل.

شهد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، بحضور معالي ريم بنت إبراهيم الهاشمي وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، المدير العام لمكتب إكسبو 2020 دبي، فعاليات التمرين الاستراتيجي «سديم» الذي نفذته القيادة العامة لشرطة دبي ومكتب «إكسبو 2020 دبي» وشركاؤهما الاستراتيجيون، في موقع إكسبو ومطار آل مكتوم الدولي بدبي. وتقدم سموه سير عمليات وإجراءات التعامل مع السيناريوهات المختلفة، وأطلع على سرعة الاستجابة مع الحوادث الطارئة من قبل جميع الفرق الميدانية والإدارية، وآلية التقييم الشامل لمختلف مراحل التمرين والتعامل معها، وصولاً إلى النتائج وانتهاء مختلف العمليات.

وزار سموه غرفة العمليات المشتركة في مكتب إكسبو 2020 دبي، واستمع إلى شرح مفصل حول مجمل العمليات والجهود المشتركة لفرق العمل ونتائج ومخرجات تقييم التمرين الاستراتيجي، إلى جانب زيارة مركز المتطوعين الذي يُقدم التدريب إلى جميع المتطوعين الراغبين في أن يكونوا جزءاً من حدث إكسبو

## .. ويشهد أول مجالس الداخلية الرمضانية الافتراضية



وتماشياً مع عام الخمسين، تتناول مجالس هذا العام عدداً من الموضوعات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، والعمل في المستقبل، وجودة الحياة الرقمية، والتوازن بين الحياة والعمل والسعادة وجودة الحياة، والمواهب المبتكرة. ويشارك في هذه المجالس نخبة من الخبراء والأكاديميين والمحاضرين العالميين، ويديرها إعلاميون من مختلف وسائل الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتقدم المجالس المقترحات والتوصيات التي يتم متابعتها مع الجهات والهيئات المعنية.

تحت رعاية وبحضور الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، انطلقت مجالس وزارة الداخلية الرمضانية الافتراضية في دورتها العاشرة للعام 2021، حيث ناقش المجلس الأول والذي أداره الإعلامي يوسف عبدالباري موضوعي الذكاء الاصطناعي المرتكز على الإنسان، والعمل في المستقبل. وقدم سموه في بداية المجلس الشكر والتقدير للمحاضرين العالميين على حضورهما ومشاركتهما في مجالس الوزارة، داعياً الحضور للاستفادة القصوى من مثل هذه المنصات المجتمعية التي تسهم في إثراء المعرفة وتوعية المجتمع وإشراكهم في الموضوعات والقضايا المختلفة. وتحدث البروفيسور ديفيد دي كيرمر رئيس قسم الإدارة والتنظيم في كلية الأعمال بجامعة سنغافورة الوطنية، في موضوع الذكاء الاصطناعي المرتكز على الإنسان. بينما تحدث في الموضوع الثاني (العمل في المستقبل) الدكتور دانيال ساسكند زميل في كلية علوم الاقتصاد بجامعة أكسفورد،

يشار إلى أن مجالس وزارة الداخلية في دورتها العاشرة، تقام للمرة الثانية عن بُعد وعبر وسائل الاتصال المرئي، وذلك حرصاً من الوزارة على استمرار انعقاد المجالس في شهر رمضان المبارك لما لها من فوائد وقيمة علمية ومعرفية كبيرة، وفي الوقت نفسه الالتزام بالتعليمات والإجراءات الاحترازية نظراً للظروف الصحية الحالية في ظل وباء «كورونا».



# فخاخ مموهة

هناك آلاف قصص «التصيد» و«الاحتيال الإلكتروني» التي كثر في الأونة الأخيرة مع تفشي وباء كورونا، وعادة ما تكثر عمليات النصب والاحتيال بأشكالها المتعددة والمتنوعة في أوقات الأزمات والمصاعب الاقتصادية، حيث ينصب المحتالون والنصابون «شباكهم» لاصطياد ضحاياهم ممن يجرون وراء الربح السريع أو الطامحين في الثراء بغير جهد أو الفرحين بهدايا وهمية نقدية أو عينية.

ومع تقييد الحركة، وبقاء غالبية سكان العالم في منازلهم مع تفشي وباء كورونا، انتعش التسوق عبر الإنترنت بشكل غير مسبوق، الأمر الذي يراه المحتالون الإلكترونيون فرصة ذهبية لايقاع المزيد من الضحايا، وهو ما رصدته أجهزة مكافحة الجريمة الإلكترونية في العديد من دول المنطقة، ناهيك عن ابتكار المحتالين لطرق نصب جديدة للإيقاع بضحاياهم.

في هذا الملف نرصد عبر مراسلينا في المنطقة الوقائع والتحديات وما يجب عمله للحد من مثل هذه الجرائم.

# تسويق الأوهام

الجائحة أدت إلى ارتفاع معدلات الجريمة الإلكترونية بسبب ازدياد استخدام الإنترنت لإنجاز الأعمال عن بعد.



## تحقيق: خالد الظنحاني

احتيال إلكتروني، تستنزف أموالهم، بسبب عدم أخذ الحيطة والحذر في التعاملات المالية عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. «999» توجهت إلى عدد من المسؤولين والمختصين في هذا الشأن للوقوف على الآثار السلبية التي تتركها هذه الظاهرة على المجتمع والناس، فضلاً عن الدور التي تضطلع به الجهات الرسمية في مكافحة الاحتيالات الإلكترونية.

### عمليات خداع

وأوضح زهير السعدي خبير أمن وحماية

مستغلين حاجة الكثيرين حول العالم. وبذلت دولة الإمارات عبر جهاتها الرسمية جهوداً متواصلة للحد من عمليات النصب والاحتيال على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت أو من خلال رسائل مضللة عبر الهواتف، كما إن الجهات الأمنية المختصة تقوم بتتبع مصدر الرسائل والإيقاع بمرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وفقاً للقانون الاتحادي رقم (5) لسنة 2012 في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات ومواده القانونية التي تتضمن الغرامات المالية والحبس. إلا أنه ويرغم كل التحذيرات يقع أفراد من المجتمع ضحايا عمليات

في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي نعيشه وتطور المعاملات المالية، انتشر في الآونة الأخيرة وقوع الكثير من الأفراد ضحايا عمليات نصب واحتيال إلكتروني، تتاجر بآمال وأحلام الناس عن طريق منحهم وعوداً بالثراء السريع، وعلى الرغم من أن جائحة كورونا المستجد أجبرت الملايين على ترك أعمالهم والتزام منازلهم، إلا أن الوباء لم يتمكن من كبح جماح المحتالين الذين وجدوا طرقاً جديدة لارتكاب جرائمهم. حيث شق المحتالون طريقهم إلى ما يعرف بـ «الإنترنت المظلم» من أجل تسويق الوهم والايقاع بضحاياهم،

وحسابات المستخدمين ورصيدهم، فضلاً عن الاحتيال الثلاثي الأبعاد، تكون عن طريق ثلاثة عناصر: الضحية، والموقع المزيف، والبيانات المالية للرصيد البنكي، وعند توافر العناصر الثلاثة يستطيع المحتال جذب الضحية عبر العديد من العروض المغرية على متجره الإلكتروني، بمجرد أن يقوم الضحية باتخاذ قرار بشراء المنتج، يتمكن المحتال من السيطرة على الحساب الائتماني التابع للمستخدم، واستغلاله كما يشاء. وأخيراً عمليات الاحتيال التجارية وفيها يقوم المحتال بإنشاء متاجر بيع مزيفة على الإنترنت، ويقوم بجذب الضحايا عبر مجموعة من العروض والتخفيضات المغرية، وبمجرد أن يقوم المشتري بإرسال المبالغ المستحقة للمنتجات، يقوم المحتال باستلام المبلغ، وعدم إرسال المنتجات.



”

## الكيت: الجريمة الإلكترونية قد تهدد أمن الدولة واقتصادها وسلامتها المالية

### احتيال مالي

وذكر السعودي عدداً من أمثلة الاحتيال المالي في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث طبقت العديد من أنواع الاحتيال المالي السابقة في دولة الإمارات العربية المتحدة وخصوصاً خلال جائحة كورونا، وفيما يلي بعض هذه الأنواع: إيميلات بريد الإمارات وتصل رسالة بريدية للشخص المنتظر شحنة من بريد الإمارات لدفع رسوم التوصيل، وعند إجراء عملية الدفع سيخصم من الحساب مبلغ أكبر بكثير من المبلغ الظاهر أولاً، وعروض بابا جونز بنفس الطريقة طبقت هذه الحالة على عروض البيتزا (بابا جونز) من خلال موقع مزيف، حيث دفع أحدهم مبلغ 3500 درهم مقابل العرض بقيمة 60 درهماً، إضافة إلى تطبيق الدردشة «واتس أب»، إذ يرسل المحتال رسالة برباط وعند الضغط عليه يتم تهكير حساب الواتس، يقوم الهكر بإرسال رسالة من حسابك إلى أصدقائك أو قريب لك بجاعتك لاستخدام بطاقتهم البنكية بغرض الدفع الإلكتروني، فيقوم الصديق أو القريب بإرسال البيانات البنكية لتقته بالمرسل ويتم الاستيلاء على الأموال.

وحذر السعودي من الوقوع في شرك المحتالين، ونصح باتباع الإرشادات الآتية: لا تشارك بياناتك البنكية مع أي شخص عن طريق الوسائط الرقمية، تأكد من الموقع الذي قمت بزيارته عن طريق إضافة عنوانه في موقع whois.net لمعرفة المعلومات المتوفرة عنه، التأكد من تفاصيل الفواتير الإلكترونية قبل تأكيد عملية الشراء، لا يوجد موظف بنك يطلب منك تحديث معلوماتك الشخصية، تواصل مع البنك لمعرفة الموضوع.

وختم حديثه، بالقول: يمكن أن نستنتج حقيقة مهمة بأن الاحتيال ليس سرقة، لأن السارق يستولي على أموال الضحية من دون علمه، أما المحتال فيستولي على أموال الضحية بعلمها ومساعدتها من خلال مشاركة المعلومات



”

## السعدي: الفجوة الرقمية واحدة من أهم الأسباب في ازدياد الاحتيال الإلكتروني

يلجأ إليها المحتالون، أبرزها، عمليات الاحتيال الودية وهي عملية يظهر فيها المحتال كأنه الضحية وليس الجاني، حيث يقوم بشراء بعض المنتجات إلكترونياً، وبمجرد أن يتم خصم المبلغ من رصيده البنكي، يقوم بالاتصال اعتراضاً على عملية الخصم، مدعياً أن بطاقته الائتمانية قد تعرضت للسرقة، ويتمكن من استرداد المال المدفوع بجانب احتفاظه بالبضائع، ثانيها، سرقة الهوية حيث تحدث حالات سرقة الهوية الإلكترونية بسبب ضعف جدار الحماية في المتاجر ومواقع التجارة الإلكترونية، هذا النوع من العمليات صعب استرداد المنتجات والأموال فيه، بالإضافة إلى صعوبة القبض على هذا النوع من المجرمين، ثالث هذه الطرق، عمليات الاحتيال النظيف وتتمحور عمليات الاحتيال النظيف حول استخدام بيانات ومعلومات حقيقية حول صاحب البطاقة أو الحساب المسروق. يلجأ المحتال إلى تفاصيل دقيقة وحقيقية تساعد في استخدام الحساب البنكي بحرية، وشراء ما يرغب من منتجات.

ويضيف: أيضاً هناك طريقة الاحتيال عبر مواقع التسوق بالعمولة، بحيث يقوم هذا النوع من الاحتيال على أساس مواقع التسوق بالعمولة الشهيرة، حيث يقوم المحتال بتسجيل حساب على أحد هذه المواقع، ثم عن طريق بعض الإجراءات المحترفة يستطيع التلاعب بمشاهدات الزوار، وفي بناء الموقع نفسه،

المعلومات أن جائحة كورونا التي يعيشها العالم أدت إلى انخفاض معدلات الجريمة التقليدية بسبب الإجراءات الاحترازية التي طبقتها الدول للحد من انتشار هذا الوباء، بالمقابل أدت إلى ارتفاع معدلات الجريمة الإلكترونية بسبب ازدياد استخدام شبكة الإنترنت لإنجاز الأعمال عن بُعد، والتسوق الإلكتروني. مشيراً أن فعل الاحتيال، بموجب قانون الإمارات العربية المتحدة، هو القيام بحيازة أو استلام أموال أو سلع منقولة أو ممتلكات عقارية غير منقولة يمتلكها شخص آخر من خلال الوسائل الاحتيالية؛ ولكي تكون هذه الوسائل احتيالية، فيجب أن تقنع الضحية بتسليم الأموال أو البضائع أو الممتلكات إلى الجاني. وعندما نضيف كلمة الإلكتروني فإن عملية الخداع ستتم عبر الشبكة العنكبوتية العالمية.

وأضاف: يقوم الجناة باستخدام شبكة الإنترنت في الوصول إلى الضحايا عبر كل المنصات الإلكترونية التي يستخدمها مستخدمو الإنترنت، وذلك باستغلال هذه المنصات لسرقة المعلومات الشخصية لحساباتهم البنكية، بالتالي فإن الاحتيال المالي هو أحد صور الاحتيال الإلكتروني وتنتج عمليات الاحتيال لأنها تبدو مثل الشيء الحقيقي وتأتي على غفلة في وقت لا نتوقعه.

وعن أشهر طرق الاحتيال المالي الإلكتروني، يشير السعودي: هناك العديد من الطرق التي



البنكية مع جهة غير معروفة، في الوقت الذي تحذر فيه المؤسسات البنكية عدم مشاركة أي معلومة مع أي أحد، كما إن الفجوة الرقمية واحدة من أهم الأسباب في ازدياد الاحتيال الإلكتروني، فلذا مهمة أفراد المجتمع الآن مشاركة هذه المعلومات بين دوائرهم المقربة، ما يساهم في نشر الثقافة الأمنية التي سوف تؤدي إلى تقليل هذه الفجوة الرقمية وبالتالي تؤدي إلى انخفاض معدلات الاحتيال المالي.

### جرائم ذكية

من جهته، قال المحامي سالم الكيت: إن جرائم تقنية المعلومات أو ما يطلق عليها من مترادفات أخرى مثل جرائم الكمبيوتر والإنترنت، هي ظواهر إجرامية تفرع أجراس الخطر لتنبه مجتمعنا عن حجم المخاطر والخسائر التي يمكن أن تنجم عنها، خاصة أنها جرائم ذكية تنشأ وتحدث في بيئة إلكترونية، أو بمعنى أدق رقمية.

وذكر أن تلك الجرائم يقترفها أشخاص مرتفعو الذكاء، ويمتلكون أدوات المعرفة التقنية، ما يسبب خسائر للمجتمع ككل على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية وتتشابه الجريمة الإلكترونية مع الجريمة التقليدية في أطراف الجريمة من مجرم ذي دافع لارتكاب الجريمة وضحية والذي قد يكون شخصاً طبيعياً أو شخصاً اعتبارياً وأداة ومكان الجريمة.

وأضاف: وهنا يكمن الاختلاف الحقيقي بين نوعية الجريمة، ففي الجريمة الإلكترونية، الأداة ذات تقنية عالية، وأيضاً مكان الجريمة الذي لا يتطلب انتقال الجاني إليه انتقالاً مادياً، ولكن في الكثير من تلك الجرائم، فإن الجريمة تتم «عن بُعد» باستخدام خطوط وشبكات الاتصال بين الجاني ومكان الجريمة.

وقال سالم الكيت: إن الجريمة الإلكترونية قد تهدد أمن الدولة واقتصادها وسلامتها المالية وأبرز أمثلتها الاختراق أو القرصنة والتجارة غير القانونية كتجارة المخدرات، وغيرها من الجرائم العابرة للحدود، كما يمكن للجريمة الإلكترونية أن تهدد كيان الأسر وتهدمها بأكملها عن طريق انتهاك خصوصية الآخرين عندما يتم استخدام معلومات سرية أو صور أزواج ونشرها عن قصد بشكل غير قانوني، كما يمكن أن يؤثر ذلك ويسهم في التفكك الأسري ولو عن غير قصد من خلال تفتيش الأزواج في هواتف شركاء حياتهم من دون علمهم والعكس صحيح، حيث يعتبره القانون سلوكاً مجزماً قانوناً ينتهي بالمثل أمام القضاة في المحاكم، بتهمة انتهاك خصوصية الغير، وصدر حكم بالحبس والغرامة.

وذكر الكيت أنه بفضل القيادة الرشيدة وتوجيهاتها وحرصها الدائم على سلامة أمن الدولة وأمن الأفراد مواطنين كانوا أم مقيمين،

وأوضحت الهيئة في تقرير عن المحتوى المحظور خلال عام 2020، أن عدد مواقع النصب والاحتيال والتصيد الإلكتروني التي تم حبسها خلال العام الماضي بلغ 534 موقعاً، بنسبة 13.6% من إجمالي المواقع المحظورة، لتحل بذلك المركز الثاني، وذلك مقابل 436 موقعاً عام 2019، بارتفاع نسبته 22.5%.

ولفتت الهيئة إلى أنها تتبع سياسة محددة في ما يتعلق بالوصول إلى الإنترنت، والتي تتضمن قائمة معتمدة من فئات المحتوى المحظور. ويتم تطبيق هذه السياسة من قبل كل من المرخص لهما «اتصالات» و«دو»، حيث يتم منع الوصول إلى المواقع والصفحات التي تحتوي على المواد التي تقع ضمن هذه الفئات المحظورة باستخدام أنظمة الفلترة لتصنيف مثل هذه المواقع أوتوماتيكياً، واتخاذ إجراءات الحجب. وأوضح في هذا الصدد أن «اتصالات» و«دو» توفران لمستخدمي الإنترنت منصات محددة للإبلاغ عن أي محتوى قد يعتبر محظوراً. ونوهت بأنه من أجل النظر في طلب الحجب من قبل مزودي خدمة الإنترنت، ينبغي أن يقع المحتوى المبلغ عنه ضمن إحدى فئات المحتوى المحظور.

وطالبت الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات المشتركين بإبلاغ مقدمي خدمة الإنترنت عن المحتوى المحظور، موضحة أنه إذا كان الموقع مخصصاً للتواصل الاجتماعي، ينصح بشدة باستخدام آلية الإبلاغ المتوفرة من الموقع نفسه، في معظم الحالات، حيث يتم توفير المزيد من المعلومات في صفحة «المساعدة» أو «الدعم» للموقع.

فقد سن المشرع الإماراتي مجموعة قوانين رادعة لكل من تسول له نفسه استخدام وسائل تقنية المعلومات في الجانب السيئ، وأصدر المرسوم بقانون اتحادي رقم 5 لسنة 2012 في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات والقانون الاتحادي رقم «12» لسنة 2016، بتعديل المرسوم بقانون اتحادي رقم «5» لسنة 2012 في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات وضمنه عقوبات رادعة تصل إلى حد السجن لمدة 25 سنة والغرامة بقيمة أربعة ملايين درهم مع وضع الجاني تحت المراقبة الإلكترونية ومنعه من استخدام أي من وسائل تقنية المعلومات.

مؤكداً أن وسائل تقنية المعلومات سلاح ذو حدين قد يعود بالمنفعة لصاحبه إذا أحسن استخدامه واستغلاله، كما يمكن أن تكون عواقبه وخيمة على من استخدمها في جانبها السيئ.

### مواقع محجوبة

من جانب آخر، أفادت الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات في الدولة بأنه تم حجب 3934 موقعاً إلكترونياً ومحتوى خاصاً بالإنترنت خلال عام 2020، بالتعاون مع شركتي «اتصالات» و«دو»، مقابل 1688 موقعاً خلال عام 2019، بزيادة نسبتها 133%. وتضم فئات المحتوى المحظور التي حددتها الهيئة 19 فئة للمحتوى المحظور، وشملت المواقع المحجوبة خلال عام 2020 مواقع تدرج تحت 16 فئة من فئات المحتوى المحظور، بينما خلت القائمة من حجب أي مواقع تدرج تحت ثلاث فئات أخرى.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



**YAS**  
HOLDING  
ياس القابضة



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة  
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة  
اليوبيل الذهبي للمجلة

# المصيدة

هل يستغل المحتالون الجائحة للإيقاع بالمزيد من الضحايا في شباكهم؟



## تحقيق - عبدالرحمن إسماعيل - مصر

و«الاحتيال الإلكتروني» التي كثر في الأونة الأخيرة مع تفشي وباء كورونا، إذ عادة كما يقول الخبراء، ما تكثر عمليات النصب والاحتيال بأشكالها المتعددة والمتنوعة في أوقات الأزمات والمصاعب الاقتصادية، حيث ينصب المحتالون والنصابون «شباكههم» لاصطياد ضحاياهم ممن يجرون وراء الربح السريع أو الطامحين في الثراء بغير جهد أو الفرحين بهدايا وهمية نقدية أو عينية. ومع فرض حظر التجول، وبقاء غالبية سكان العالم في منازلهم مع تفشي وباء كورونا، انتعش التسوق عبر الإنترنت بشكل غير مسبوق، الأمر الذي يراه المحتالون الإلكترونيون فرصة ذهبية لإيقاع المزيد من الضحايا، وهو ما رصدته أجهزة مكافحة الجريمة الإلكترونية في العديد من دول المنطقة، ناهيك عن ابتكار المحتالين لطرق نصب جديدة للإيقاع بضحاياهم كما يقول وليد حجاج المعروف في مصر بـ«صائد الهاكرز».

وأبرز هذه الممارسات الاحتيالية الجديدة في

الكبرى أن الشخص المتصل ليس موظفًا بالبنك، وأنه «محتال» نجح في اختراق حسابي عن طريق البيانات التي حصل عليها، وقام بتحويل كامل الرصيد إلى شخصه من خلال خدمة «فودافون كاش».

### ممارسات احتيالية

ووفق رواية أميرة التي حظيت بتعليقات عديدة، فإن المحتال حصل على رقم تليفونها وتاريخ ميلادها، وهي بيانات يمكن أن تكون متاحة على صفحاتها الشخصية على الفيس بوك، وأنه استغل عدم معرفتها بأن أول 3 أرقام مطبوعة على بطاقة الدفع أو الفيزا، هي أرقام ثابتة تبدأ بها كافة البطاقات الائتمانية الصادرة عن البنك، وأنها أخطأت عندما ذكرت له آخر 3 أرقام، الأمر الذي سهل له معرفة كامل البطاقة الخاصة بها، ومكنه من الاستيلاء على كامل رصيدها والذي لم تكشف عنه أميرة، وإن قالت إنه مبلغ كبير.

هذه واحدة من آلاف قصص «التصيد»

تلقت أميرة، وهي مذيعة مصرية في العقد الثالث من عمرها، وهي تقود سيارتها، اتصالاً من شخص يقول إنه من البنك الذي تتعامل معه، وهو أكبر بنك خاص في مصر، يخبرها بفوزها بقسيمة مشتريات بقيمة 20 ألف جنيه (1250 دولاراً)، وأن المبلغ سيكون في حسابها، بعد التأكد من شخصيتها بصفتها صاحبة الحساب.

تضيف أميرة في مقطع فيديو وضعته على «صفحة سكان مدينة الشيخ زايد»، حيث تقيم في المدينة، إنها لم تشك في الشخص المتصل، على اعتبار أنه ذكر لها اسمها كاملاً، وكذلك تاريخ ميلادها، كما ذكر لها أول 3 أرقام صحيحة خلف البطاقة المصرفية التي تحملها والصادرة عن البنك، وبناء عليه استجابت لطلبه وأمدته بأخر 3 أرقام. وتتابع: «بعدما وصلت إلى المنزل أجريت اتصالاً بالبنك، للتأكد من دخول المبلغ في حسابي إلا أنني فوجئت بأن رصيدي صفر، الأمر الذي أصابني بصدمة، فهرعت مسرعة إلى البنك، وكانت الصدمة



”

علاء سماحة: الجائحة  
رفعت من معدلات  
التسوق عبر الإنترنت  
بشكل غير مسبوق

”

أحمد بدوي: المشرع  
المصري وضع عقوبات  
رادعة لحماية البيانات  
الشخصية

”

محمد حجازي: ازدياد  
الاحتيال الإلكتروني  
في أوقات الأزمات  
الاقتصادية والصحية

رسائل البريد الإلكترونية التي غالباً ما تكون مقنعة، وتبدو أنها صادرة من مرسلين شرعيين، وتهدف هذه الرسائل إلى إغراء مستلميها المستهدفين للنقر على الروابط أو المرفقات التي بدورها تسهل السرقة أو الاحتيال، كما إنها تستهدف أكبر عدد من مستلمي الرسائل، بحيث تنطلي الخدعة على نسبة ضئيلة منهم لتحقيق النجاح المحتمل، كما يمكن عن طريقها استخدام الفواتير الوهمية، وإشعارات التسليم والايصالات والتحديثات المصرفية كوسيلة للخداع. ووفقاً للبنك، فإن الرسائل النصية القصيرة أو ما يعرف برسائل «التصيد»، وكذلك مكالمات التصيد الاحتيالي الصوتي، تعتبر من الهجمات الشائعة من قبل المحتالين، وتستهدف خداع العملاء للكشف عن المعلومات الشخصية التي يمكن استخدامها للسرقة، وتتسم هذه النوعية من أشكال الاحتيال بأنها غير مكلفة ولا تتطلب سوى القليل من المعرفة التقنية.

#### الوعي والطمع

ويجمع خبراء التقنية ومسؤولون مصرفيون لـ«999» على أن الممارسات الاحتيالية الإلكترونية سجلت في السنوات الأخيرة خصوصاً مع تفشي كورونا وانتعاش التسوق عبر الإنترنت، زيادة غير مسبقة، زاد منها ضعف درجات الوعي لدى الأفراد الذين يقعون ضحية الرغبة في الثراء أو الحصول على أموال بدون جهد. وينصح الخبراء، بعدم الانسياق وراء الرسائل مجهولة المصدر والتي ترد عبر البريد الإلكتروني أو

لمصريين، وتتعلق ببيانات البريد الإلكتروني والرقم السري وتاريخ الميلاد، الأمر الذي أثار وما يزال مخاوف أكثر من نصف مستخدمي موقع الفيس بوك في مصر الذي يتجاوز 80 مليون مستخدم، من تعرضهم لعمليات احتيال إلكتروني خلال الفترة المقبلة.

وبحسب نتائج دراسة أجرتها شركة كاسبرسكي للحلول الأمنية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وتركيا حول أكثر طرق الاحتيال الإلكتروني انتشاراً خلال النصف الأول من العام الماضي، حيث الموجة الأولى من تفشي وباء كورونا، فإن رسائل الاحتيال عبر الواتس آب كانت الأكثر شيوعاً في كل من مصر والإمارات والسعودية، في حين كانت رسائل الاحتيال عبر الرسائل النصية أكثر شيوعاً في البحرين، والرسائل عبر صفحات السوشيال ميديا في سلطنة عمان.

وذكر 37% ممن شاركوا في الدراسة الاستطلاعية، أنهم أدركوا وقوعهم في فخ الاحتيال بمجرد الحديث مع الهاكرز أو بعد فتح رابط إلكتروني على أجهزة المحمول أو الحاسب الآلي، مقابل 4% لم يدركوا تعرضهم لأي انتهاكات أمنية، كما ذكر 58% ممن شاركوا من كل من الإمارات ومصر والسعودية وسلطنة عمان أنهم تعرضوا لحادثة احتيال واحدة على الأقل خلال النصف الأول من 2020.

وبحسب رسائل توعوية لبنك «اتش إس بي سي مصر» لعملائه، فإن «التصيد الاحتيالي» واحدة من أكثر الهجمات الإلكترونية شيوعاً، وتتم من خلال

مصر، أن يقوم المحتال بإدخال قطعة إلكترونية بلاستيكية بها ماسح ضوئي، في المكان المخصص لإدخال البطاقة الإلكترونية في ماكينة السحب الآلي، بحيث تقوم هذه القطعة بنسخ بيانات البطاقة، بمجرد أن يضعها صاحبها في ماكينة السحب، وما أن يفرغ أكثر من عميل من تعاملاته المالية عبر ماكينة السحب، ومع اختفاء الأنظار، يقوم المحتال بنزع القطعة البلاستيكية التي وضعها في الماكينة، ثم يبدأ في استنساخ بطاقات جديدة بالبيانات المسروقة، ويقوم من خلالها بالاستيلاء على حسابات العملاء. وهنا تثار العديد من التساؤلات: على من تقع مسؤولية الاستيلاء على أموال العملاء سواء كانوا أفراداً أم شركات؟ هل تقع على الضحايا أنفسهم الذين وقعوا ضحية أوهام الجشع والثراء السريع، أم على المؤسسات المالية التي لا تهتم كثيراً بتوعية عملائها، خصوصاً بعد كثرة تأسيس مواقع أو صفحات شبيهة بالصفحات الرسمية للمؤسسات المالية والبنوك؟ وهل شهدت الفترة الأخيرة زيادة في جرائم الاحتيال الإلكتروني مع تفشي وباء كورونا؟ وما هي مسؤولية الجهات الرقابية والأمنية في الحد من الجرائم الإلكترونية؟ وهل القوانين والتشريعات الحالية كافية بتوقيع عقوبات رادعة على المحتالين، أم أنها لا تجاري التطور الحادث في ارتكاب الجرائم الإلكترونية؟

بداية الشهر الماضي، كشفت تقارير عن تسريب البيانات الشخصية لنحو نصف مليار مستخدم للفيس بوك حوال العالم، من بينهم 44 مليون حساب

من قبل أشخاص أو مصالح تجارية، سواء كانت عبر الهاتف، أم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

### العقوبة والحماية

وعن دور التشريع المصري في مكافحة الجرائم الإلكترونية، يقول د.حجازي إن القانون نص على فرض عقوبة الحبس التي تصل إلى ثلاث سنوات أو الغرامة التي قد تصل إلى نصف مليون جنيه أو الاثنين معاً للشخص الذي يصطنع موقعاً إلكترونياً مشابهاً لموقع رسمي موثق، أو يستولي على حساب مالي، ذلك أن الجريمة الإلكترونية تؤثر على الاستثمار بشكل عام وليس على الفرد الضحية فقط، إذ اعتبر الدستور المصري أن الأمن المعلوماتي، جزء من الاقتصاد المصري.

الأمر ذاته، يؤكد أحمد بدوي رئيس لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في البرلمان المصري، ويضيف أن الجريمة الإلكترونية تعدت مثلثاتها الجنائية في مصر بنسبة 71% بحسب إحصاءات وزارة الداخلية، وأن هناك ما لا يقل عن 10 ملايين حساب وهمي على الفيس بوك مقابل 60 مليون حساب رسمي، وأن الحسابات والصفحات الوهمية تقوم بعمليات احتيال ونصب إلكتروني على المواطنين.

ويضيف: أن الإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات التابعة لوزارة الداخلية، تمتلك الإمكانيات المتطورة والحديثة للوصول إلى مرتكبي الجريمة الإلكترونية،

عملائها بشكل مستمر كل فترة، رسائل تحذيرية بأنها لا تطلب منهم أي بيانات حساسة سواء من خلال الروابط التي ترسل عبر البريد الإلكتروني أو من خلال المكالمات الهاتفية مجهولة المصدر، فضلاً عن دور مهم أيضاً لجهات إنفاذ القانون لمتابعة أشكال الاحتيال الإلكتروني بشكل مستمر، بحيث يتم إرسال رسائل توعوية عبر وسائل الإعلام لتحذير الناس من الأشكال الجديدة التي يلجأ إليها المحتالون لإيقاع الضحايا في شباكيهم.

ويتابع أنه شخصياً اتصله يومياً رسائل عبر البريد الإلكتروني بالفوز بـ 100 ألف دولار، وللحصول على الجائزة يطلب النقر على رابط، الأمر الذي يتيح للمحتال بمجرد النقر على الرابط، نسخ بيانات صاحب الحساب، فضلاً عن عروض مغرية لوضع إعلانات على صفحتي الخاصة والموثقة مقابل ألف دولار من دون تحمل مسؤولية محتوى الإعلان، وهو أمر غريب، لأنه بوسع هذه الجهات تأسيس موقع أو صفحة لا تتكلف سوى ألف دولار، وهو ما يعني أن مثل هذه الجهات تحاول استغلال ثقة الناس في صاحب الصفحة، للإيقاع بهم في شباكيها. ويؤكد د.حجازي أن «رسائل التصيد» غالباً ما تصل إلى الناس من مواقع تعمل خارج مصر، لذلك من الصعب تتبعها، لأنها عادة تقوم بتغيير اسمها بشكل دوري أو تغلق الصفحة وتوسس صفحة جديدة، لذلك يتعين أن يكون المواطن متيقظاً لعمليات الاحتيال، عندما يجري التعامل مع اتصالات متطفلة

الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي والتي تغري متلقي الرسالة بالفوز بجائزة كبيرة، وأنه يتعين عليه إرسال بيانات مالية لإرسال قيمة الجائزة.

الدكتور محمد حجازي، الخبير الرقمي، والرئيس السابق للجنة التشريعات والقوانين بوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، وأحد المشاركين في صياغة قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، يقول إنه في أوقات الأزمات الاقتصادية والصحية تكثر عمليات الاحتيال الإلكتروني، إذ يستغل المحتالون الظروف المعيشية التي يحياها الناس للنصب عليهم والاستيلاء على أموالهم، بطرق وأشكال احتيال عديدة غالباً ما تكون مبتكرة مع تطور التقنيات الحديثة.

ويضيف: أن قانون مكافحة الجريمة الإلكترونية الذي سنته مصر في عام 2018 راعي التطور الإلكتروني، ووضع من العقوبات ما يكفل الحد من هذه الجريمة التي تحتاج أكثر إلى الوعي، لأن ضحايا الجريمة الإلكترونية خصوصاً من الأفراد يفقدون للوعي، ولهذا يكونون ضحية للوقوع في شباك المحتالين، لأن الضحية غالباً ما يندفع للكشف عن بياناته الشخصية، طمعاً في الحصول على ربح سريع، وهنا يأتي دور الإعلام والمؤسسات المالية في توعية الأفراد والمتعاملين مع البنوك في ضرورة عدم الانسياق وراء أي محاولات مجهولة للكشف عن البيانات الشخصية.

ويتابع أنه يتعين على البنوك أن ترسل إلى





بيد أن الصعوبات تكمن في الصفحات والمواقع التي تدار من خارج مصر، وترسل روابط لاصطياد ضحاياها من داخل مصر، ذلك أن هذا الأمر يحتاج إلى تعاون دولي لتبادل المعلومات بين الجهات الأمنية المعنية بالجريمة الإلكترونية في كل دولة.

ويتابع بدوي أن المحتالين وعبر صفحاتهم المزيفة يستغلون الظروف المعيشية للمواطنين للإيقاع بهم، الأمر الذي حاول المشرع من خلال قانون الجريمة الإلكترونية وضع نصوص لحماية البيانات الشخصية للأفراد، خصوصاً وأنه من المتوقع زيادة الجرائم الإلكترونية بشكل كبير خلال الفترة المقبلة مع توسع مصر في التحول الرقمي.

وينص القانون الذي يتكون من 49 مادة على معاقبة أي شخص يقوم بالاعتداء على البريد الإلكتروني أو المواقع أو الحسابات الخاصة بالحسب مدة لا تقل عن شهر وغرامة لا تقل عن 50 ألف جنيه ولا تتجاوز 100 ألف جنيه أو بإحدى العقوبتين، كما تصل العقوبة إلى الحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر وغرامة لا تقل عن 30 ألف جنيه ولا تتجاوز 50 ألف جنيه، أو بإحدى العقوبتين كل من استخدم شبكة الإنترنت أو إحدى وسائل تقنية المعلومات في الوصول بدون وجه حق إلى أرقام أو بيانات بطاقات البنوك والخدمات وغيرها من أدوات الدفع الإلكتروني. ويحذر ثلاثة من كبار المصرفيين في مصر، من مغبة تورط العملاء في عمليات استثمارية مجهولة المصدر بدون استشارة البنك، أو التجاوب مع الرسائل التي تصل عبر البريد الإلكتروني بالفوز بجوائز كبيرة، شريطة إرسال البيانات المالية، وهي الرسائل التي انتشرت كثيراً منذ تفشي وباء كورونا، كما يرى الخبير المصرفي علاء سماعة، الرئيس السابق لمجلس إدارة البنك الزراعي المصري.

ويضيف: أن تفشي فيروس كورونا أسهم بدور كبير في اعتماد الناس على التعاملات الإلكترونية في عملية التسوق، وهو ما يعني وجود فرصة لاستغلال بيانات أصحاب البطاقات المصرفية، ذلك أن عمليات الشراء تتم من خلال الحصول على بيانات المشتري ومنها بطاقته المصرفية، وفي حال لم تكن هذه المواقع معروفة بسمعتها الجيدة، يصبح الأمر في منتهى الخطورة، لاستغلال المحتالين للبيانات وسرقة أصحابها.

ويضيف: أنه يتعين على المشتري أو المتسوق عبر الإنترنت، أن يكون حريصاً في تعاملاته، وذلك بعدم التعامل مع المواقع الإلكترونية المجهولة، وتجاهل الرسائل التي تصله عبر البريد الإلكتروني، والتي تخبره بالفوز بجوائز، ولكي يحصل على الجائزة عليه إرسال بياناته المالية، وكذلك تجنب الرسائل التي تشير إلى الاستعداد لإعطاء قروض، نظير الحصول على البيانات الشخصية.

والمؤكد أن تتبع حالات السرقة والاحتيال الإلكتروني ليس سهلاً، وإن كان يمكن تتبع بعض الحالات، ومعرفة الجهة التي قامت بالاختراق وسرقة البيانات والاحتيال، لكن الأمر ليس دائماً سهلاً، فالمحتالون الإلكترونيون يمتلكون مستويات من التكنولوجيا والتقنية تمكنهم من الاختراق، رغم

التطور السريع في التقنية.

#### ذكاء المحتال

ويتفق الخبير المصرفي طارق حلمي، العضو السابق في مجلس إدارة بنك قناة السويس مع سماعة في صعوبة القضاء نهائياً على عمليات الاحتيال الإلكتروني، من منطلق أن المحتالين دائماً ما يطورون من أساليب الاحتيال كلما جرى الكشف عن طريقة ما، الأمر الذي يدفع القطاع المصرفي إلى زيادة أساليب الحماية والأمان لأنظمتهم المصرفية.

ويضيف: الهاكرز يسطون عنوة على البرامج، ويفكرون شفرتها، بسبب امتلاكهم لمهارات عالية، ويعتبرون عباقرة في البرمجة، وعلى دراية ببرامج التشغيل، ومعرفة عميقة بخباياها والثغرات الموجودة بها. ولهذا السبب تعمل البنوك والمؤسسات المالية على توعية عملائها وتحذيرهم من مغبة الوقوع في عملية احتيال، وألا يدفعهم الطمع في ربح سريع إلى الوقوع في شبك المحتالين، ويتعين عليهم استشارة البنك الذي يجري التعامل معه، في حال عرض عليهم الدخول في شكل من أشكال الاستثمار.

ويتابع حلمي، أن العديد من البنوك تصدر باستمرار نشرات بالمستحدث من أساليب الاحتيال أو الاستثمار في مجالات مربية، كما تقوم البنوك المركزية بالتحذير من مخاطر الاستثمار في أنشطة مجهولة المصدر، خاصة تلك التي تغري العملاء بربح كبير وسريع، وهو ما قام به البنك المركزي المصري مؤخراً بحظر الاستثمار في العملات المشفرة.

وبحسب طارق متولي النائب السابق لرئيس بنك

بلوم مصر، فإن البنوك تطبق أنظمة تأمين حديثة ومتطورة، مما يزيد من فرصة الأمان لاستخدامات البطاقات الائتمانية عبر ماكينات الصراف الآلي أو من خلال استخدامها في عمليات الشراء المختلفة، وذلك عن طريق توفير إمكانية إخطار العملاء بجميع المعاملات التي تتم على حساباتهم، للتأكد ما إذا كان العميل على علم بتلك المعاملات من عدمه، وذلك بهدف السيطرة على عملية القرصنة والسرقة في أسرع وقت.

ويضيف أن عمليات الاحتيال الإلكتروني، وكذلك عمليات الاختراق للحسابات، ستظل موجودة مهما جرى من زيادة الحماية، ذلك أن المحتالين يطورون من مهاراتهم ومن طرق الاختراق والاحتيال، بدليل عملية الاختراق واسعة المدى التي حدثت للمؤسسات الأمريكية مؤخراً، ومنها البنتاغون، لكن في المقابل يتعين على الأفراد توخي الحذر، بعدم التخلي عن بياناتهم الشخصية، وعدم الاعتماد على أي شخص في استخدام ماكينة الصراف الآلي، بل يجب على صاحب البطاقة أن يعتمد على نفسه لضمان عدم سرقة الرقم السري الخاص به، والاطلاع على كيفية الشراء بالفيزا من المحلات وأنواع البطاقات المدعومة. ويتابع بأنه في حال ملاحظة العميل أن البطاقة الخاصة به تأكد سرقتها، يجب عليه اتخاذ بعض الإجراءات السريعة، ذلك أن سرقة بطاقة الفيزا وحدها لا تفيد كثيراً إذا كان السارق لا يعلم الرقم السري لها، ولكن بعض المحترفين يمكنهم مواجهة هذه الصعوبة بذكاء، لذلك يفضل الاتصال بخدمة العملاء للبنك التابع له، وطلب إيقاف بطاقة الفيزا على الفور وتقديم بلاغ للشرطة.

# قراصنة الجائحة

إيقاع عام الوباء المتسارع أسهم في تفاقم وتعقيد الجريمة الإلكترونية.



## تحقيق: ليلى بوتيفة المغرب

على الخدمات عبر الإنترنت: أداء الفواتير، وتوصيل الوجبات، والتسوق.

### حيلة وتحايل

كيف تتحايل إلكترونياً؟ كيف تخترق حاسوباً؟ كيف تقررص بطاقة بنكية مستعملة للتسوق الإلكتروني؟ أسئلة كبيرة ستجد لها عشرات الأجوبة على الإنترنت إما في شكل شرائط فيديو على اليوتيوب، أو مقالات على محرك البحث غوغل.

تجيب عزيزة فائز، أستاذة المعلومات بالسلك الثانوي التأهيلي، عن سؤال ما هي الأشكال التي يتم عبرها التحايل الإلكتروني بقولها: «يتم غالباً إرسال رسالة قصيرة أو بريد إلكتروني لشخص ما من خلال استعمال البيانات الموجودة على الإنترنت أو عن طريق

وتعقيد الجريمة الإلكترونية والهجمات المعلوماتية، والمقلق هو أن البرامج المعلوماتية، ومضادات الفيروسات، والتطبيقات المتقدمة لا تكفي لمواجهة كل هذا التطور، كما إن هذه الهجمات تسبب خسائر مالية واضطرابات اجتماعية ونفسية كبيرة، وتزايد مخاطرها يجعل تعزيز الأمن المعلوماتي ضرورة ملحة. لقد خلق الحجر الصحي، المفروض من قبل الحكومات العالمية استراتيجية لمنع تداعيات جائحة كورونا، مجالاً ملائماً لابتكار طرق جديدة للتحايل وكسب المال من قبل ذوي سوابق متخصصين في الإجرام الإلكتروني، أو هواة دفعتهم معرفتهم ببعض خصوصيات اشتغال برامج الحاسوب أو الملل أو قلة ذات اليد إلى تجريب هذا السبيل، خاصة أن الناس في فترة الحجر الصحي اعتمدوا بشكل كبير

تخلق الأزمات التي تعرفها المجتمعات، والتي تصاحبها صعوبات كبرى تهدد الاستقرار الاقتصادي والسياسي والنفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات، إلى ارتفاع نسب جرائم السرقة وما يرافقها من اعتداءات جسدية قد تصل إلى القتل. هذا النزوع الذي تتفاقم حدته كلياً كلما اشتدت الأزمات وتزايدت حدتها، ويغير شكله وطرائقه إذا انتقلنا من العالم الواقعي إلى العالم السيبراني، فننتحدث عن الجرائم السيبرانية أو الإلكترونية، كون الوجود رهنأ يتأسس في ومن خلال الافتراضي، ويخلق عالماً تنتظم هندسته الاجتماعية بشكل جديد ومختلف تماماً، إذ تسمح بإحداث قنوات للتحايل على القوانين التي تنظم العلاقات بين المستعملين الافتراضيين داخل هذا الفضاء. أسهم إيقاع عام 2020 المتسارع في تفاقم



”

لطفي: أسهمت مشاركة  
التجارب عبر وسائل  
التواصل الاجتماعي إلى  
الانتباه لوجود جرائم  
تتم بسرية تامة في  
الفضاء الافتراضي

”

عزيزة فائز: الأسباب  
نفسها التي تحكمت في  
التحايل قبل الجائحة،  
هي نفسها الدافعة له  
خلالها

”

بنزكري: غياب الوعي  
بكيفية استعمال الويب  
سبب مباشر في نجاح  
عملية الاختراق أو  
التحايل

رسائل تصل من أشخاص يدعون أنهم من دول أجنبية وأنهم يملكون قدراً كبيراً من المال يريدون التبرع به لأعمال خيرية، ويحتاجون مبلغاً بسيطاً لإتمام عملية التحويل. أو عرض سلع وهمية للبيع على متاجر إلكترونية بأثمنة بخسة ومغرية وطلب تحويل بنكي ليتم إرسال السلع.

في السياق نفسه يقول ضياء بنزكري، طالب في أقسام تحضير شهادة التقني العالي: «يتم خلق مواقع بنيتها الرقمية غير صحيحة، أي موقع للتزوير، ويتم بعثه لشخص يسمى «مستهدفاً رقمياً» لتشجيعه على تحميل لعبة ما، أو التسجيل في موقع لزيادة المتابعين على حسابه على الإنستغرام مثلاً، فيقوم بالاشتراك بالموقع ويطلب منه إدخال الإيميل الخاص به وكلمة المرور وحتى رقم الهاتف، بمجرد ما يتم الضغط على زر «تم» تُحول البيانات الخاصة بالشخص لمنشئ الموقع الوهمي المستعمل للقرصنة. كما يتم استغلال المعطيات على حسابات الفيسبوك من خلال تتبع التفضيلات المتعلقة بالألوان الموسيقية، والرياضات، ومجالات الاهتمام الفكري والعلمي والدراسي،

الشخصية). وتختلف أيضاً باختلاف المستهدفين (شباب، متقدمين في السن، أطفال، مراهقين، ذكور، إناث). وهناك وسيلتان، على الأقل، للاحتيال الإلكتروني الذي يستهدف سرقة الأموال مثلاً، أولاً، الاستيلاء على أرقام بيانات البطاقات البنكية الذي يتم بطرق متعددة، مثل خلق متاجر إلكترونية وهمية التي تلزمك بإدخال بيانات البطاقة الخاصة بك كمشتري، أو عبر رسائل على الواتساب أو الإيميل التي تخبرك بأنك فزت بمبلغ مالي في إحدى المسابقات ويجب للوصول إلى المكافأة أن تدخل بياناتك البنكية، أو عن طريق انتحال صفة موظف بنكي الذي يجري اتصالاً معك بعد جمعه لبعض المعطيات الشخصية عنك ليقتنعك بصدقية الدور الذي يؤديه، ويطلب منك تقديم بياناتك البنكية حتى يتم تفعيل أمر ما أو التأكد منه. أما الوسيلة الثانية فهي إقناع الناس بالقيام بتحويلات مالية بطرق متعددة، مثل اختراق حسابات التواصل الاجتماعي لمقربين ومراسلتك على أساس أن المخترق يتحدث بلسان صاحب الحساب المخترق، ويقنعك بحاجته الملحة والمستعجلة للمال. أو عن طريق

قرصنة قواعد بيانات بعض شركات الاتصال أو غيرها. يتم استغلال ظرفية عامة أو حاجة خاصة للأشخاص المقصود الإيقاع بهم، ثم بعد ذلك يتم إيهام الضحايا بإحدى الحيل الملائمة حسب الأشخاص والظروف المحيطة بهم (الفوز في مسابقة وهمية، صفحات الإنترنت المزورة المشابهة لصفحات حقيقية لأبنائك أو غيرها، حيلة معاش التقاعد أو منحة وهمية، التأمين على بعض الممتلكات، مساعدات وهمية لضحايا الكوارث..)، وبعد الوقوع في الفخ عن طريق فقط فتح الرسالة القصيرة أو البريد الإلكتروني، أو ملء معلومات البطاقة البنكية مثلاً تتم قرصنتها واستغلالها في القيام بعمليات شراء خاصة، ما يصطلح عليه بالدارك نيت (الإنترنت الأسود)، حيث هويات الأطراف غير معروفة ويتم بيع وشراء كل أشكال الممنوعات من أسلحة ومخدرات وغيرها..».

ويؤكد عبد الصمد لطفي، مهندس معلومات، أن طرق التحايل كثيرة ومتنوعة ومتجددة، ويقول: «تختلف طرق التحايل على الإنترنت باختلاف الهدف من ورائها (الحصول على الأموال، البيانات الشخصية، اختراق الحسابات

سناش الخ)، وقد تجازى بمكافأة مهمة في حال تقديمها للجهات المختصة».

#### قراصنة على سفينة الجائحة

خلق الخوف الشديد من فيروس كورونا وعدم التوفر على معلومات كافية عنه استعداداً لدى الأفراد لتتبع كل العناوين التي تصلهم حاملة اسم «كوفيد-19» على هواتفهم المحمولة ولا يترددون في الضغط عليها تغذية لفضولهم، وبحثاً عما يريح صدورهم. لكن هل كل الرسائل التي تصل بخصوص الفيروس آمنة؟ للأسف الجواب سيكون بالنفي لأنها قد تكون بداية لمأساة حقيقية.

لقد أسهم انعكاف ملايين الأشخاص في منازلهم بسبب الحجر الصحي إلى تزايد استعمال الهواتف والحواسيب، حيث يبقى الاتصال بشبكة الإنترنت متواصلاً طيلة اليوم، وحتى مساءً، كون الناس يجدون صعوبة في النوم بسبب القلق والخوف والاكتئاب، واستغل قراصنة الويب هذه الموجة العامة من الذعر لبيع منتجات مزيفة، أو ذات جودة ضعيفة، أو الاستيلاء على الأموال بدعوى بيع منتجات تصلح لعلاج الإصابة بكورونا، أو أقنعة طبية عالية الجودة.

وقد حذرت منظمة الصحة العالمية من ارتفاع مهول في عمليات الاحتيال باستخدام اسمها عبر البريد الإلكتروني لمحاولة سرقة المال والمعطيات الحميمية للمستخدمين.

أبيض، وبذلك يكون قد وجد فرصة عمل ملائمة لقدراته بطريقة قد تكون قدرة لكنها ناجعة وقد استعانت كبريات الشركات العالمية في مجال المعلومات من خدمات دائمة أو مؤقتة لبعض قراصنة الويب».

في السياق نفسه يذهب عبد الصمد لطفي إلى تأكيد تطور التحايل والاحتيال، رابطاً إياه بدرجة الوعي الذي يملكه المستخدمون المفترضون، فكلما زاد الوعي عندهم لجأ المتحايلون إلى أساليب جديدة مضمونة وذات جدوى ويقول: «يفرض وجود وعي متنام بمسألة التحايل الإلكتروني وما يتعلق بها من سرقة قرصنة واختراق للبيانات والمعطيات الشخصية والبنكية، لجوء المتحايلين إلى أشكال غير معروفة أكثر دقة ومردودية، فقد أسهمت مشاركة التجارب عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى الانتباه إلى وجود جرائم تتم بسرية تامة في الفضاء الافتراضي، وهو الأمر الذي يدفع إلى الزيادة في الحرص على إخفاء الهوية، وعدم ترك أثر بعد العملية الإجرامية، وتنويع طرائق تحققها».

أما ضياء بنزكري فيعتبر أنه «رغم تطور وسائل التحايل والاحتيال الرقمي، إلا أنه يصعب جداً أن يتم اختراق حساب ما، ذلك أن هذا الاختراق يعني إيجادك لثغرة أمنية على فيسبوك مثلاً. وهذا أمر غير وارد الآن مع تعزيز السياسية الأمنية لفيسبوك وما يشبهه من وسائل التواصل الاجتماعي (إنستغرام -

ويتم بناء على ذلك إرسال رسالة على الإيميل تتضمن رابطاً لشراء شيء مفضل فتقوم بإدخال معلومات بطاقةك البنكية من دون التأكد من صحة الرسالة ومصدرها، لإتمام عملية الشراء فتتم قرصنتها. كما نشير إلى اتجاه المستخدمين الصغار منهم خاصة بتنزيل كل ما يصادفونه من تطبيقات وألعاب للعب المجاني، قد يصاحب هذا التنزيل وجود فيروس يتمكن بعد ذلك من الوصول إلى الكاميرا والتحكم فيها، وهذا الأمر قد يسهل التصوير ومن ثمة الابتزاز بالصور إذا كانت حميمية».

#### تحايل مبدع

إن أهم ما يميز المجال الإلكتروني هو قدرته على تطوير ذاته باستمرار، فكل شيء يتغير داخل التكنولوجيا حتى الطرق التي تيسر التحايل والاحتيال على مستعملي الإنترنت؛ تخبرنا عزيمة فائز، عن هذا التطور في طرق التحايل في قولها: «طبعاً، المعلومات مجال يتطور باستمرار، وبالموازاة مع ذلك تتطور أشكال وأوجه التحايل الإلكتروني ملائمة للتقنيات المستعملة والظرية الاقتصادية والعامة المحيطة بالضحايا المحتملين. فالقرصان شخص يتميز بفضول هائل يدفعه إلى تطوير نفسه باستمرار فيقوم باختراق موقع ما مثلاً إما بغرض تغيير محتواه أو لدفع أصحاب الموقع للاستعانة بخدماته فيغير قبعته من قرصان أسود إلى قرصان



الانتباه وتفضيل البقاء في دور المستهلك لكل ما يقدمه الويب، زيادة على أن حياكة سيناريو التحايل تكون مقنعة ومغرية كذلك. وما يجعل هذه الجرائم تنتشر عدم توجه الضحايا للتبليغ عنها بسبب الخوف أو الخجل أمام أفراد الأسرة، فنجد عدداً يسيراً جداً ممن يبلغون عن هذه الجرائم الرقمية».

### مجهودات كبرى

التوعية بخطورة التحايل الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي تتم عبر لقاءات وندوات وشرائط فيديو تعليمية للحرص على نشر الوعي بأهمية الأمن الرقمي والحرص على السلامة الرقمية. يقوم بهذا الأمر أشخاص مهتمون بالمجال الإلكتروني متطوعون، وأناس متخصصون مثل المهندسين والتقنيين المعلوماتيين، وهيئات المجتمع المدني التي تراهن على نشر مبدأ حماية الحياة الخاصة للأفراد داخل الفضاء الرقمي، كونه فضاءً متاحاً ومفتوحاً. كما إن هناك ترسانة من القوانين سنّها المشرع المغربي لتجريم الأفعال الإلكترونية المرتبطة بالتحايل وبالتالي المعاقبة عليها مثل القانون 08 - 09 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه المعطيات ذات الطابع الشخصي، والقانون 05 - 53 المتعلق بالتبادل الإلكتروني للمعطيات القانونية، والفصل 3-607 جريمة الدخول الاحتيالي وجريمة البقاء بعد تحقق الاتصال غير المقصود في نظام للمعالجة الآلية للمعطيات.

وتشير هذه القوانين إلى وجود عقوبات حبسية وغرامات مالية لكل من تبث في حقه فعل التحايل. وتسعى الدولة المغربية إلى تأمين الاستعمال الأمثل للتكنولوجيا الرقمية بما يسمح في الوقت نفسه بمواصلة مساهمتها في النهوض بحقوق الإنسان، للوقوف أمام كل أشكال الاستعمالات السيئة لها التي قد تؤدي إلى خرق وانتهاك كثير من هذه الحقوق.

صحيح أن هذه الجرائم في تزايد مستمر، وأن خطورتها تكمن في كون ممارسيها لا يشترط فيهم التخصص أو التأهيل العلمي، وأن عولمتها تسهم في انتشارها، وأنها لا تتطلب تكلفة باهظة لإنجازها مما يشجع على فعلها، وأن سرعة وسهولة طمس معالمها يعسر الوصول إلى فاعلها، إلا أنه يمكن التصدي لها بالمضي في اتجاه تبني تربية رقمية على غرار التربية الأسرية والفنية والرياضية، لتصبح جزءاً من المنهاج الدراسي في الأسلاك جميعها، يتعزز هذا التبني بمساهمة الإعلام التقليدي والرقمي في التحسيس بخطورة التحايل وعواقبه الشديدة من خلال برامج وفقرات إخبارية ووصلات إشهارية. إن المسألة قائمة على وعي حقيقي بخصوصية العالم الرقمي وطبيعة الوجود فيه، وكيفية تنظيم العلاقات بين المنتمين إليه.



دون الحاجة إلى كشف هوياتهم فهذا الإنترنت الأسود لا يخضع لأي قيود أو رقابة، إنه اقتصاد قائم الذات انتعش في ظل الأزمة الراهنة.

هناك من الأشخاص من يمنح ثقته للغير بكل سذاجة، وهذا النوع يقع في الفخ بكل سهولة. وهناك من لا يكون له وعي بمدى خطورة وجود معلوماته الشخصية على الإنترنت، إذا كنت مثلاً ممن يتقاسمون مواقعهم في كل وقت وحين يمكن أن يتم سرقة منزلك أو اختطافك من طرف جهات قد تترصد لك وأنت لا تدري عنها شيئاً. التحايل الرقمي يمارس من طرف جهات تغير جلدها باستمرار بمعنى أن هؤلاء المجرمين الإلكترونيين في حالة عدم كشفهم وتقديم الدلائل في هذا الصدد يطورون أنفسهم باستمرار ويبحثون دائماً عن الثغرات الأمنية في المواقع وقواعد البيانات لتهديد الضحايا من الناس أو حتى من الشركات خصوصاً داخل البلدان التي تعرف انعدام قوانين خاصة بالجرائم الإلكترونية أو التراخي في تطبيق أشد العقوبات في حق المتحايلين رقمياً».

يشير المهندس عبد الصمد لطفي بهذا الصدد إلى أن «الجميع اتجه إلى الإنترنت خلال الجائحة، فقد تزايد عدد المنخرطين بالشبكة، وتزايدت عدد ساعات استعمالها بالنسبة للمنخرطين القدامى، الأمر الذي يزيد من الضحايا المفترضين خاصة أولئك الذين لا يدركون خطورة الاستعمال غير الواعي للويب، إضافة إلى حالة الخوف والقلق وكمية الأخبار الزائفة التي تؤثر على قدرة الناس على التحليل. وقد تنطلي الخدع على الناس بسهولة لعدم

وكانت هناك دعوات من الحكومات العالمية إلى ضرورة التعامل بحذر مع المعاملات الإلكترونية والدفع مخافة الوقوع في الكارثة.

يقول بنزكري: «إن غياب الوعي بكيفية استعمال الويب سبب مباشر في نجاح عملية الاختراق أو التحايل، وهذا أمر يجعلنا نؤكد ضرورة الحصول على تربية رقمية في المدارس يتعلم من خلالها الطفل وبعده الشاب في الجامعة كيف يتصرف في فضاء الويب، ما الذي يجب أن يتفاداه. وقد تدخل غياب الوعي الرقمي في تزايد عدد حالات التحايل في وقت الجائحة؛ حيث تم إنعاش قطاع الاختراق المعلوماتي بشكل لافت، وهناك فئات عريضة متضررة ربما قد لا تستطيع اللجوء إلى الجهات المسؤولة بسبب الخوف، ثم بسبب وضع الحجر الذي فرضته كورونا، ولكن يمكن التبليغ إلكترونياً عن أي جريمة إلكترونية عبر روابط خاصة خلقتها الحكومة لذلك. يلجأ هؤلاء المتضررون إلى متخصصين معلوماتيين لتدارك الأمر».

وعن الأسباب الموجودة وراء التحايل خلال الجائحة تقول عزيزة فائز: «لعل الأسباب نفسها التي تحكم في التحايل قبل الجائحة، هي نفسها الدافعة له خلالها هي الرغبة في الحصول على المال من دون مجهود وفي أسرع وقت، وأحياناً يكون للتحايل الإلكتروني أسباب نفسية أو مرضية قد زادت حدتها بسبب الحجر الصحي، وهناك أيضاً عمل منظم لمجرمي ومافيات ما يسمى «بالإنترنت العميق» استدراج الضحايا عبر شتى الطرق الممكنة من

# غلطة الشاطر..

انتشار وباء كورونا في لبنان والعالم فرصة للمحتالين الإلكترونيين لزيادة عملياتهم.



## تحقيق : سالي أبوفارس - لبنان

حسومات أو تأشيرة سفر وهجرة مجانية أو وظيفة جديدة، أو استلام طلبية أو شحنة من داخل لبنان أو خارجه، أو من خلال التسوق أو البحث عن عمل جديد عبر شبكة الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي، أو من خلال رسالة «واتس أب» مزيفة من قريب أو صديق تمت قرصنة هاتفه المتحرك يطلب مساعدة مالية عاجلة لعلاج من مرض «كورونا» أو لأنه خسر عمله بسبب هذا الوباء. ظاهرة متزايدة

«999» التقت عبد قطايا (خبير في المعلوماتية والحقوق الرقمية) وعضو في منظمة «سمكس»، وهي منظمة غير ربحية لبنانية تعمل على تعزيز الحقوق الرقمية في لبنان والوطن العربي، والذي أوضح أن عمليات الاحتيال الإلكتروني تتزايد في كل مكان، خصوصاً عندما يشهد هذا المكان أزمة ما أو مناسبة ما. وعلى سبيل المثال، في بلدان

المصارف والشركات، والتي تنذر بأن القرصنة الإلكترونيين تمكنوا من اختراق كل تدابير الأمان لديها.

كما خسر عدد آخر من اللبنانيين أموالاً عبر محولي أموال وصرافي عملات أجنبية خصوصاً الدولار الأمريكي وأصحاب مكاتب استثمارية وتجار عملات رقمية وهميين وغير مرخصين، يفلولون هواتفهم المتحركة وصفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي ومكاتبهم فور استيلائهم على أموال الضحايا.

ويتمكن المحتالون الإلكترونيون من الحصول على البيانات الشخصية للضحايا بطرق متعددة، مثل الرسائل النصية القصيرة أو البريد الإلكتروني عن وباء ولقاحات «كورونا»، أو غرامات مالية لمخالفة قرارات الإقفال العام ومنع التجول، أو الحصول على جوائز مالية وعينية وقسائم

يوصف الشعب اللبناني بأنه «شاطر»، أي ناجح في مجال الأعمال المصرفية والتجارية والاقتصادية سواء في لبنان، أو في الدول العربية والأجنبية التي يهاجر إليها.

ولكن «الشطارة اللبنانية» في هذا المجال ليست متوافرة عند كل اللبنانيين، فالعديد منهم يقعون سنوياً ضحايا الاحتيال الإلكتروني من أفراد وعصابات إجرامية محلية وخارجية، وهنا تكون الخسارة كبيرة، لأنه كما يقال في المثل الشعبي «غلطة الشاطر بألف غلطة».

وكان انتشار وباء «كورونا» في لبنان والعالم فرصة للمحتالين الإلكترونيين لزيادة عملياتهم في لبنان، فقد خسر المزيد من اللبنانيين خلال عام 2020 وقبله أموالاً بسبب الاحتيال في التحويلات المالية، سواء عبر مصارف أو شركات صرافة بسبب المواقع الإلكترونية المستنسخة لهذه

واضحاً للعيان أنَّ الرابط مشبوه. ولكن، إذا وصل هذا الرابط إلى أشخاص لا يستطيعون التمييز بين هذه الأمور خصوصاً أنَّهم يستخدمون الإنترنت عبر الهاتف المتحرك فقط، ولتصفح برنامج واتساب مثلاً، فعندها سيثقون بالشخص الذي أرسل الرابط (علماً بأن المرسل قد يكون ضحية أيضاً وليس هو صاحب الرابط).

وتابع أنه ينبغي كذلك تعديل القوانين والتشريعات لحماية المستخدمين، وبياناتهم، وكيفية التحكم بها، ومعرفة من يشرف عليها، فليس كل الاحتيال الإلكتروني عبارة عن رابط مشبوه وصوره. وقد يتخطى الأمر ذلك بكثير ليصل إلى مستويات متقدمة، مثل أن تعتمد شركة ما على شطف بيانات من المستخدمين لم تخبرهم أنَّها تجمعها عنهم، أو هيئة حكومية ما تجمع بيانات فئة محددة من الناس من دون أي مسوغ قانوني، إلخ..



”

”

## القارح:

يجب البقاء على تماس  
مع الأعمال الاحتيالية  
الإلكترونية الجديدة

## قطايا:

يمكن تقادي الاحتيال  
الإلكتروني بالتوعية من  
أخطاره

ونذكر أن دور الإعلام يكمن في التوعية، ولكن ينبغي أن نحدد قبلاً أي إعلام، ففي لبنان كما في العالم، أصبح الإعلام ومشاهدوه عبارة عن فئات. فئة تشاهد التلفاز وتتأثر به أكثر، فئة تميل للإذاعة، وأخرى لوسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية الإلكترونية. ولذلك، يتمثل دور الإعلام قبل كل شيء في تحسين تفاعله مع الناس، وإيلاء الاهتمام لهذه القضايا المهمة، والإضاءة عليها بطرق سهلة وبمبسطة. ولكن بما أنَّ الإعلام قد لا يكون من أولوياته هذه الأمور، يمكن لكل شخص أن ينشر التوعية في دائرته ومحيطه، وأن يخبرهم بالأمر ويطلب منهم إخبار آخرين به.

### توصيات خبير

وعن توصياته كخبير في مجال المعلوماتية والحقوق الرقمية للبنانيين للحد من الاحتيال الإلكتروني ولكيفية التصرف إذا تعرّضوا لأي احتيال إلكتروني، شرح عبد قطايا أنه لتجنب الاحتيال الإلكتروني لا بد من الانتباه إلى التالي:

- روابط التصيد عادةً ما تكون غريبة الشكل، إذ تحاول التخفي بمظهر روابط أصلية لا تلفت الانتباه. على سبيل المثال: بدلاً من <http://google.com> قد يكون رابط التصيد [http://google\[.\]com](http://google[.]com) (ينقصه حرف e)، ابتعدوا عن هذه الروابط.
- يجب عليكم دائماً التحقق من عناوين URL المختصرة. وأفضل طريقة لذلك هي استخدام أدوات لعرض النسخة الأصلية من الرابط مثل un-shortener URL. إذا تبين أنَّ الأداة لم تتحقق من الرابط، فلا تتفروا عليه.

- المؤسسات المعروفة، مثل «غوغل» و«مايكروسوفت» وغيرها من الشركات الكبيرة، عادةً ما ترسل رسائل البريد الإلكتروني مستخدمة اسم الشخص المُستلم. إذا لم يظهر اسمك بشكل صحيح في البريد الإلكتروني، فيُحتمل أن تكون الرسالة التي وصلتكم رسالة تصيد.
- تحققوا من خانات المُرسِل (From) والمُرسل

المبارك الحالي، ثمة حملة احتيالية تخبر الناس في لبنان أنَّ متجراً كبيراً يقدم عروضات وحسومات، وعليكم أن تتفروا على رابط ما أو تضعوا معلوماتكم لتفوزوا.

### توعية وقانون

وعن مدى وعي المجتمع اللبناني بظاهرة الاحتيال الإلكتروني وكيفية تفاديها، أجاب عبد قطايا أنه

قبل سنوات قليلة، كنا نسمع الكثير من الناس يقول إنه لا شيء أخسره على الإنترنت ولا شيء لدي أخفيه، ولكن مع انخراط المزيد من الناس في العمل الرقمي، ومع ازدياد أعداد مستخدمي الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الناس يفكرون أكثر بما يتعلق بأمنهم الرقمي. وعلى الرغم من ذلك، ثمة دائماً أشخاص يقعون ضحايا هذه الأمور، وهذا ليس حكرًا على فئة عمرية معينة.

وأضاف: أنه يمكن تقادي ظاهرة الاحتيال الإلكتروني عن طريق التوعية بالأخطار المحتملة لها، وهذا لا يعني ترهيب الناس من استخدام الإنترنت، بل تشجيعهم على اعتماد ممارسات أكثر أمناً في أقل تقدير. وعلى سبيل المثال، قد يكون من البدهي لبعضهم ألا ينفروا على أي رابط مشبوه يدعي فوز المستخدم بجائزة مالية ما، وقد يكون

تواجه أزمات اقتصادية، تكثر حملات التصيد الاحتيالي المتعلقة بالجوائز المالية أو الوظائف الوهمية أو حتى الجوائز العينية والحسومات. وأضاف في لبنان، نشهد الكثير من هذه الأمور، وكذلك نشهد زيادة في حالات الابتزاز الإلكتروني. فقد أظهرت إحصاءات شكاوى الابتزاز الجنسي التي وردت إلى قوى الأمن الداخلي اللبناني، خلال عامي 2019 و2020 ارتفاعاً كبيراً بنسبة 307.50.50%، حيث تلقت 200 شكوى في عام 2019، و815 شكوى عام 2020.

وتابع أنه بحسب خبرتنا كمُنظمة «سمكس» في هذا المجال، تبدأ معظم هذه الحالات مع حسابات وهمية، أو روابط يضع فيها المستخدم معلومات شخصية عنه، أو قرصنة. وفي الكثير من الأحيان يهمل الأشخاص حماية معلوماتهم وبياناتهم على الإنترنت، ويعتبرون الخصوصية أمراً ثانوياً، فلا يجدون على سبيل المثال ضيراً في نشر معلوماتهم على رابط مشبوه على أمل الفوز بشيء ما.

وأشار إلى أن ثمة شكاوى خصوصاً في ظل الأزمة الاقتصادية و«كورونا» عن جهات تستغل حاجة الناس إلى الوظائف، فتطلب منهم بيانات شخصية دقيقة، أو وضع مبلغ كدفعة أولى لبدء العمل (وهذا احتيال إلكتروني طبعاً). وذكر أنه حتى في المناسبات مثل شهر رمضان

– يفضل تجنب المضي قدماً في الأحاديث مع الجهات المهاجمة حتى لا تزيد من خطر التعرض للابتزاز، فبعض البيانات تظهر أن الشخص الذي يبتز سيستمر أكثر مع الشخص الذي يتواصل معه ويتحصل منه على المال باعتباره مورداً محتملاً.

### ابتزاز إلكتروني

كما التقت «999» المحامي الدكتور شربل القارح (دكتوراه في قانون الإنترنت من جامعة باريس - فرنسا) وعضو مجلس إدارة ورئيس لجنة الحوكمة في مجتمع الإنترنت في لبنان، والذي تحدث عن ظاهرة الاحتيال الإلكتروني في لبنان، فأوضح أن في الاحتيال الإلكتروني تختلف الوسائل المعتمدة، فهناك الاحتيال المرتكب بواسطة الآلة والاحتيال المرتكب على الآلة.

وبالنسبة للاحتيال المرتكب بواسطة الآلة، فهو الاحتيال التقليدي المتعارف عليه، والذي يتمثل باستعمال مناورات احتيالية من أجل وضع مشروع وهمي في ذهن الضحية وحمله على تسليم مبلغ من المال، ولكن يحصل عبر استعمال الوسائل التقنية الحديثة مثل شبكة «الإنترنت» وبرنامج «واتس أب»، و«المانسجر» والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة، حيث يصار إلى دعوة الضحية عبر وصلة نص فائق hyperlink إلى وسط إلكتروني، ويصار إلى الإيقاع به والوضع في ذهنه هذا المشروع الوهمي، توصلًا إلى تسليم مبلغ من المال إما عبر تحويل عادي خارج الشبكة أو عبر الدفع بواسطة البطاقة المصرفية أو غيرها من وسائل الدفع. وأبرز مثال على ذلك هو عمليات الاشتراك في السحوبات على إقامة في بلد أجنبي أو على جوائز متعددة أو عمليات الابتزاز الجنسي والاجتماعي والمهني.. أما الاحتيال الإلكتروني على الآلة، فيكون عبر استعمال برامج ضارة من أجل استدراج المستخدم خلال فترة من الزمن، حيث يكون البرنامج (ناثماً)، ويقوم بتجميع البيانات، لبدء بعدها بالتحرك إما عبر محو البيانات أو اخفائها مقابل مبالغ مالية.

وأضاف: أنه في لبنان، يأخذ الاحتيال الإلكتروني أكثر الأحيان وجه الابتزاز الإلكتروني الجنسي أو الاجتماعي أو العائلي، حيث يصار إلى التودد توتلاً للحصول على الصور والملفات الرقمية والفيديوهات، وصولاً إلى طلب للمال مقابل عدم نشر صور وفيديوهات حميمة. ويوجد عدد كبير من هذه القضايا الواقعة على النساء والرجال على السواء. ويقوم مكتب مكافحة الجرائم الإلكترونية التابع لقوى الأمن الداخلي اللبناني بالتحقيق وبملاحقة هذه الجرائم، حيث لاقى هذا المكتب نجاحاً ملحوظاً على الرغم من تواضع الإمكانيات التقنية لديه. أما الأنواع الأخرى من الاحتيال الإلكتروني أي الاحتيال على الآلة، فقد حصل عدد غير قليل منها في لبنان وكانت الجهات المخططة والمنفذة بأغليبيتها في الخارج، نذكر منها أعمال الاستيلاء على البيانات مقابل فدية Ransomware بشكل خاص.

الشخصية على موقع إلكتروني لا تتقون به.  
– فقلوا خاصية التحقق الثنائي (two-factor authentication) على كل حساباتكم على الإنترنت، ويجري ذلك عبر تنزيل تطبيق توثيق مثل Google Authenticator، حيث يُعرّف إلى حساباتكم ويصدر رمزاً يتغير كل 30 ثانية. لن يستطيع أحد، حتى لو امتلك كلمة المرور الدخول إلى حساباتكم من دون الرمز الذي يصدره تطبيق التوثيق.

– استخدموا مدير كلمات مرور (password manager) لحماية كلمات المرور الخاصة بالعمل. (يمكنكم إنشاء حساب خاص لاستخدامكم الشخصي).

– ضعوا جملة مرور قوية لآلات تحويل الإنترنت (routers) والمودم (modem). واحموا الأجهزة التي تستخدمونها للعمل بكلمة مرور قوية: يمكن وضع كلمة مرور تتألف من أكثر من 12 حرفاً للحاسوب المحمول «لابتوب». ويمكن أيضاً وضع كلمة مرور لأقراص الذاكرة.

كما شرح عبد قطايا أنه في حال التعرض للاحتيال الإلكتروني، لا بد من القيام بالإجراءات الفورية التالية:

– التواصل مع الأصدقاء وجهات تعنى بالموضوع للحصول على النصيحة الأنسب بحسب كل حالة.

وفي بعض الأحيان، يمكن التواصل مع الهيئة الأمنية المختصة خصوصاً إذا كان الأمر يشتمل على خطر يطاق الشخص.

– يمكن التواصل مع الشركات التي تدير المنصات في حال تعرض حساباتنا أو تعرضنا لأي تهديد، مثل التواصل مع شركة فيسبوك من أجل إزالة صور لنا شخصية تم تسريبها، وكذلك التواصل مع المصرف في حال تسربت بيانات بطاقتنا الشخصية المصرفية.

إليه (To)، وإذا تبين أن الرسالة الإلكترونية لم تكن موجهة إلى عنوان بريدكم الإلكتروني مباشرة فقد تكون رسالة احتيالية. وإذا بدا مصدر البريد الإلكتروني كأنه صحيح وشرعي، يُحتمل أن يكون المُرسِل قد استخدم تقنيات الاختباء في عنوان البريد الإلكتروني، حيث توجد الكثير من المشكلات في سيرفرات البريد الإلكتروني.

– كلمات مثل «عاجل» (Urgent) أو «مبروك» (CONGRATS) أو الكلمات الأخرى التي تحث الشخص على اتخاذ إجراء فوري غالباً ما تُستخدم من أجل التصيد. على سبيل المثال، «إذا لم تفعل شيئاً على موقع «أبل» خلال الساعات الأربع والعشرين المقبلة سيحصل كذا كذا. إذا كنتم لا تتوقعون وصول رسالة من الشركة، فمن غير المرجح أن ترسل لكم رسالة بريد إلكتروني تحتوي على كلمة «عاجل» في العنوان. فاحذروا الرسائل التي تحتوي على هذه الكلمات.

– اعتمدت الغالبية العظمى من الشركات الكبرى بروتوكول نقل النص التشعبي الآمن (HTTPS). ولذلك، إذا لم تروا علامة القفل في خانة عنوان URL ضمن المتصفح، فلا تكملوا التصفح. ويكون هذا القفل ذا لون أخضر في متصفح «فاير فوكس» (Firefox)، بينما يكون ذا لون داكن في متصفح «غوغل كروم» (Google Chrome)، بحيث يجب النقر عليه لقراءة التشفير.

– الصفحات التي تفتحها لكم روابط التصيد تطلب منكم معلومات شخصية في أغلب الأحيان. على سبيل المثال، قد تطلب هذه الصفحات اسمكم ورقم هاتفكم وبريدكم الإلكتروني. وحتى لو كانت هذه الصفحات لا تجمع كلمات مرور، فإن جمع المعلومات الشخصية الأخرى يُعتبر جزءاً أساسياً من مرحلة الاستطلاع التي تسبق حملات الاختراق والقرصنة. لا تقوموا أبداً بإدخال معلوماتكم





بين محاولة ارتكاب الجريمة والجريمة بحد ذاتها. وتابع أن المادة 116 من القانون المذكور أعلاه، أدخلت تزوير البطاقات والعملات الإلكترونية ضمن الجرائم الإلكترونية، وهي جرائم مهمة جداً حالياً في الأوضاع الاقتصادية الصعبة وأزمة «كورونا» التي يمر بها لبنان، حيث يعاقب كل من:

1. قلد بطاقة مصرفية أو زورها.
2. استعمل أو تداول، مع علمه بالأمر، بطاقة مصرفية مزورة أو مقلدة.
3. قبل قبض مبالغ من النقود مع علمه بأن الإيفاء تم بواسطة بطاقة مصرفية مزورة أو مقلدة.
4. قلد نقوداً إلكترونية أو رقمية.
5. استعمل، مع علمه بالأمر، نقوداً إلكترونية أو رقمية مقلدة.
6. قلد شيكاً إلكترونياً أو رقمياً.
7. استعمل مع علمه بالأمر شيكاً إلكترونياً أو رقمياً مقلداً.

#### توصيات قانونية

وعن توصياته كخبير قانوني للحد من الاحتيال الإلكتروني، أجاب المحامي الدكتور شربل القارح: أوصي بتشريعات مرنة يمكنها اللحاق بالتطور التكنولوجي الهائل الذي نشهده يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر، وذلك بشكل يمكن أن يحمي الأفراد في أموالهم وحقوقهم على شبكة الإنترنت. والتوصية الأهم تبقى في حماية البيانات التي تشكل اليوم أهم ما يمكن امتلاكه بغية السيطرة على التجارة والأمن والاقتصاد على السواء. والمستقبل سيثبت أن من يتحكم بقواعد البيانات سيتحكم بالعالم

وصول معظم المودعين اللبنانيين إلى أموالهم في معظم المصارف اللبنانية، لا بالمباشر ولا عبر الدفع الإلكتروني، جعل مهمة المجرم الإلكتروني شبه مستحيلة للحصول على الأموال عبر اختراق الحسابات والبطاقات المصرفية.

#### قوانين مرعية

وعن القوانين المرعية الإجراء في لبنان، والتي تحمي الأشخاص المستهدفين بالاحتيال الإلكتروني وتعاقب المجرمين، شرح المحامي الدكتور القارح أن قانون المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي اللبناني رقم 81/2018 خصص فصلاً خاصاً بالجرائم المتعلقة بالأنظمة والبيانات المعلوماتية وبعقوبات عليها بالسجن والغرامة المالية، حيث عاقب على جرائم الولوج غير المشروع إلى نظام معلوماتي وكل من أقدم، بنية الغش، على الوصول أو الولوج إلى نظام معلوماتي بكامله أو في جزء منه أو على المكوث فيه. كما عاقب كل من أقدم، بنية الغش وبأي وسيلة على إعاقة عمل نظام معلوماتي أو على إفساده. وكذلك كل من أدخل بيانات رقمية، بنية الغش، في نظام معلوماتي وكل من ألغى أو عدّل، بنية الغش، البيانات الرقمية التي يتضمنها نظام معلوماتي.

وأضاف: أن المادة 113 من هذا القانون تعاقب على كل من أعاق أو شوش أو عطل قصداً وبأي وسيلة، عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي وما في حكمها، الوصول إلى الخدمة أو الدخول إلى الأجهزة أو البرامج أو مصادر البيانات أو المعلومات. وقد ساوى هذا القانون

وعن مدى وعي المجتمع اللبناني بأخطار الاحتيال الإلكتروني، أجاب المحامي الدكتور القارح أن المجتمع اللبناني هو مجتمع يقظ بأغلبه، ومتمرس في استعمال التكنولوجيا خصوصاً في السنوات الخمس الأخيرة، حيث برز تطور وانتشار ملحوظ في استعمال الهواتف الذكية وتطبيقاتها. وهذا ما ينعكس بشكل كبير على زيادة الوعي. في حين أن التطور التكنولوجي والوسائل والآليات المستعملة هي في تطور دائم ومستمر، وكذلك الوسائل والأساليب الاحتمالية. وهو أمر يتطلب البقاء على تماس تام مع التطورات والأعمال الاحتمالية الإلكترونية المبتكرة والجديدة. بيد أن سوء خدمة الإنترنت والهاتف في لبنان وعدم تنفيذ شبكة الألياف في مختلف المناطق اللبنانية وتردي نوعية الإنترنت، يضاف إليها أكبر عملية احتمالية في تاريخ لبنان المعاصر والمتمثلة بحجز ودائع معظم المودعين في معظم المصارف اللبنانية، هي أمور سلبية، ولكنها انعكست بشكل إيجابي بعدم وصول الأعمال الاحتمالية الإلكترونية الجديدة إلا متأخرة إلى لبنان.

وعن تأثير الوضع الاقتصادي الصعب في لبنان خصوصاً بعد وباء «كورونا» على عمليات الاحتيال الإلكتروني في لبنان، أجاب المحامي الدكتور القارح أن استيلاء المصارف اللبنانية، في ظل الوضع الاقتصادي الصعب ووباء «كورونا»، على الودائع وإيقاف عمليات الدفع الإلكتروني بشكل كبير عبر توقيف بطاقات الدفع أو غيرها من وسائل الدفع الإلكترونية، أدى بشكل مباشر إلى انخفاض عمليات الاحتيال الإلكتروني عبر الشبكة المصرفية اللبنانية بشكل كبير، فعدم

# صدمة بيئة الأعمال

هل تحافظ الشركات على «الدوام المنزلي» بعد انتهاء الجائحة؟



## تحقيق: عبد الرحمن إسماعيل - مصر

الجائحة: «لقد شعرت بمدى الأريحية في العمل من المنزل، إذ إنه يوفر وقتاً طويلاً لا يقل عن ثلاث ساعات في الذهاب للعمل والعودة إلى البيت، الأمر الذي كان يصيبني بالإرهاق، ويؤثر على نمط الحياة في المنزل، كما إن العمل من المنزل، يوفر جزءاً كبيراً من تكاليف الانتقالات بالسيارة التي تقطع كيلومترات يومية لا حدود لها».

وتضيف أن طبيعة عمل الشركة التي تترأسها والتي تضم موظفين إداريين وفنيين من التخصصات كافة في مجال الصيانة، تحتم عليها متابعة العمل مع

ظلت المهندسة هبة كمال تتابع عشرات العمال والموظفين في شركة الصيانة التابعة لكبرى الشركات الإماراتية التي تعمل في القاهرة، مدة شهر كامل من منزلها خلال الموجة الأولى من الجائحة، غير أنها اضطرت بعدها إلى النزول إلى عملها في أكثر من موقع في القاهرة، إذ ينتشر عملاء الشركة في أكثر من مكان في العاصمة المصرية وخارجها، مراكز تسوق وبنوك وشركات.

تقول لـ «999» عن تجربتها عن العمل من المنزل وتوقعاتها باستمرار هذا النوع من العمل بعد انتهاء

تقطع هبة مسافة 150 كيلومتراً مرتين أسبوعياً للذهاب إلى عملها والعودة إلى مسكنها في مدينة الرحاب أقصى غرب العاصمة القاهرة، وذلك للوصول إلى أحد مراكز التسوق الشهيرة في مدينة السادس من أكتوبر شرق العاصمة الذي يعد أبرز عملاء شركتها، إذ تستغرق هذه المسافة نحو ساعتين ونصف ذهاباً وعودة، الأمر الذي جعلها تشعر بأريحية بالغة، مع طلب شركتها متابعة العمل من المنزل، مع تفشي الموجة الأولى من وباء كورونا.



عملاء الشركة من مراكز للتسوق وبنوك وشركات في أكثر من مكان في القاهرة وخارج العاصمة، الأمر الذي يجعل هناك صعوبة لأن يصبح العمل من المنزل هو الأساس بعد انتهاء الجائحة.

### تباين الرؤى

واضطرت غالبية الشركات في المنطقة العربية، كما هو حال بيئة الأعمال فور تفشي الجائحة فبراير من العام الماضي، إلى إلزام موظفيها بالبقاء في منازلهم ومتابعة أعمالهم، حيث نجحت شركات عدة بسبب طبيعة عملها خصوصاً شركات الاتصالات وتقنية المعلومات والسكرتارية والمحاسبة، فيما فشلت شركات أخرى خصوصاً الشركات التي تتطلب حضور موظفيها وعملها إلى مقر أعمالهم يومياً، خصوصاً الشركات الصناعية واللوجستية.

وحسب خبراء الإدارة وتنمية الموارد البشرية، وأصحاب أعمال استطلعت «999» آراءهم، فإن غالبية الشركات في مصر خاصة والمنطقة العربية عامة، وبعد تجربة تجاوزت العام من العمل كلياً أو جزئياً من المنازل، اكتشفت خلالها فوائد جمة لهذا النموذج من العمل، ستمضي قدماً في أسلوب العمل عن بعد، فور انتهاء الجائحة، وذلك إما كلياً أو جزئياً عن طريق توزيع الموظفين في فرق بعضها يعمل من المنزل، والآخر بمقر الشركة بالتناوب.

وتتباين الآراء حيال المكاسب والخسائر، من لجوء عالم الأعمال إلى أسلوب العمل من المنزل تحت وطأة تفشي الوباء، ففي حين يقف خبراء الإدارة والتنمية البشرية، مع نموذج الأعمال الجديد، الذي يتوقع أن ينهي تدريجياً العمل من المكاتب حسب رؤيتهم، يقف خبراء الاقتصاد والمعنون بقضايا التنمية، ضد هذا النمط من العمل، إذ يرون أنه سيؤدي إلى تسريح الآلاف من الموظفين الحاليين، ويخلق تماماً فرص إيجاد وظائف جديدة للشباب، بعدما تجد الشركات أن أعمالها لم تعد بحاجة لمزيد من الموظفين.

وهنا تثار تساؤلات: هل وجدت بيئة الأعمال بعد عام من تفشي الوباء، أن العمل من المنزل بات أفضل بكثير اقتصادياً وصحياً من الانتقال إلى المكاتب؟ هل سيكون هذا النمط من العمل، هو السائد بعد انتهاء الجائحة أم تعود الأمور إلى طبيعتها؟ وما هي التحديات التي ستواجه بيئة الأعمال في حال جرى انتهاز هذا النمط من العمل؟ كيف سيكون تقييم أداء الموظفين الذين يعملون من منازلهم؟ ما شعور الموظف الذي يعمل من منزله.. هل يشعر بالعزلة، وهو يعمل بين أربعة جدران، ويفتقد التفاعل والتواصل مع زملائه في العمل و «لذة» تناول فنجان القهوة مع زملائه في فترة «البريك» أم يجد في توفير الوقت والجهد ومصاريف المواصلات، مكسباً يغني عن الذهاب إلى المكتب؟ وهل سيحظى هذا النمط من العمل برضاء الموظف وصاحب العمل معاً؟

في دراسة جديدة أجرتها إحدى الشركات الاستشارية في دبي أظهرت أن 82% من المشاركين في الدراسة أجمعوا على أسلوب العمل عن بُعد سيكون أكثر الأساليب شيوعاً بعد انتهاء الجائحة،

”

هبة كمال:

مكاسب كبيرة  
للأم العاملة جراء  
«العمل من المنزل»..  
ولكن!

للتواصل معهم، سواء عن طريق تطبيقات معينة، أو من خلال معايير جديدة لتقييم إنتاجية الموظف». أما النوع الثاني، وهي شركات استقادت بعد فترة من مرور الجائحة، إذ إنها لم تكن تملك بنية إلكترونية متطورة ولا ثقافة العمل عن بُعد، لذلك وجدت نفسها مضطرة لتقبل التغيير الجديد، وقامت بشراء تطبيقات تكنولوجية لتجهيز بنية تحتية ثلاثية أساليب العمل عن بُعد، كما حفزت موظفيها لنمط العمل الجديد، غير أنها أخذت فترة وصلت إلى نحو ثلاثة أشهر لإعداد نفسها لذلك، الأمر الذي جعل استقاداتها جزئية إلى حد ما.

عكس النوع الثالث من الشركات التي فشلت فشلاً ذريعاً في التعامل مع تداعيات الجائحة، إذ إنها رفضت التغيير، وقررت البقاء على أسلوبها في العمل، بسبب عدم جاهزيتها لنمط العمل عن بُعد، وأدى ذلك إلى أنها أبقت مكاتبها مفتوحة مرات، وأغلقت مرات أخرى، ما أثر بالسلب على أعمالها، واضطرت إلى خفض رواتب موظفيها، وهذه النوعية من الشركات على مدار عام الجائحة إما أنها أفلست أو أغلقت مكاتبها.

### الإيجابيات والسلبيات

وحول الفوائد التي عادت على الشركات من اتباع نظام العمل عن بُعد، يرى سجاد أنها فوائد كبيرة، أبرزها خفض المصاريف، وحسب التقارير، فإن

”

حسام خضر:  
رضا الموظفين عن  
العمل من بيوتهم  
يعكس المكاسب  
المتحققة

وأن خيار العمل عن بُعد والعمل المرن أصبحا مفتاحاً لجذب العديد من المواهب والحفاظ عليها، حيث أكد 55% من المشاركين بأن الشركات ستفقد أفضل المواهب إذا لم تقدم خيارات عمل مرنة. وقال 45% إنه في حال أرادوا تغيير وظائفهم، سيقبلون فقط بالدور الذي يوفر لهم خيارات عمل مرنة وعن بُعد. وإن أكثر من نصف المشاركين (53%) يذهبون إلى أبعد من ذلك ويرغبون في أن يتم تنظيم سياسات العمل عن بُعد من قبل الحكومة.

### 3 أصناف من الشركات

الاستشاري الإداري علاء سجاد يصنف تجربة شركات الأعمال مع تحديات كورونا بثلاثة أنواع... النوع الأول شركات حققت نجاحاً باهراً جراء اتباع أسلوب العمل من المنزل، عقب تطبيق الحظر والإغلاق بسبب تفشي الوباء، ويرجع ذلك إلى أنها كانت مستعدة لهذا الأسلوب من العمل، بفضل امتلاكها لبنية تحتية إلكترونية متطورة قبل الجائحة، ساعدتها على تحويل أعمالها بنجاح للعمل عن بُعد، فضلاً عن أنها كانت مستعدة ثقافياً لهذا النمط من العمل، حيث سبق لموظفيها أن أنجزوا أعمالهم عن بُعد قبل الجائحة، الأمر الذي لم يعد الأمر غريباً عليهم. ويضيف: «هذه النوعية من الشركات، استطاعت أن تساعد موظفيها على خلق بيئة عمل ملائمة للعمل من المنزل، إذ وفرت طرقاً فعالة



الشركات في الولايات المتحدة وفرت نحو 30 مليار دولار كانت تدفع في إيجارات المكاتب والمصاريف المكتبية، ومصاريف التشغيل من كهرباء ومياه وإنترنت وأكواب القهوة والشاي، بعدما أغلقت مكاتبها، وألزمت موظفيها العمل من المنزل.

الفائدة الثانية، تتمثل في استقطاب موارد بشرية أفضل، بعدما أصبح عمل الشركة غير مرتبط بمنطقة جغرافية محددة يقع فيها مقر الشركة، إذ إن أسلوب العمل عن بُعد، يسمح بأن تتعامل الشركة مع أي خبرات تقيم في أي منطقة من العالم، من دون أن يستلزم ذلك حضورها إلى مقر الشركة، وهذه ميزة كبيرة للشركات لتوظيف خبرات كبيرة. وهذه الميزة كما يضيف، ترتبط بميزة ثالثة تعود على المجتمع ككل، وهي أن العمل عن بُعد يسمح بأن يتوزع عمل الشركات على مستوى الدولة وخارج حدودها وليس مقصوراً على العواصم والمدن فقط.

وعلى عكس آراء ترى أن العمل من المنزل أدى إلى انخفاض إنتاجية الموظف، يشير علاء سجاع إلى استبيان أجرته شركة متخصصة، شارك فيه عدد كبير من الشركات الأمريكية للوقوف على مدى تأثير الإنتاجية باتباع النظام الجديد، أظهر أن الإنتاجية ارتفعت بنسبة 51%، ويعود ذلك إلى شعور الموظف بالراحة أثناء عمله من المنزل، وابتعاده عن الضغوط التي يفرزها جو العمل في المكتب، فضلاً عن مزايا تعود على الموظف تتمثل في توفيره نفقات الوصول إلى العمل سواء بالسيارة أو بالمواصلات، علاوة على توفير نفقات شراء ملابس جديدة، تفرضها طبيعة الوظيفة والتواجد المستمر في المكتب، ونفقات أخرى مثل تلك التي تذهب لتناول المشروبات والمأكولات.

ويتابع أن النساء العاملات، هن الأكثر استفادة من العمل عن بُعد، إذ أصبحت الأم العاملة أكثر أريحية من أداء عملها من منزلها من دون الحاجة لضيق وقت كبير في الانتقال إلى العمل، وقضاء 6 - 8 ساعات في العمل، الأمر الذي يمكنها من البقاء فترة أطول مع أولادها.

غير أن سجاع يتابع بالقول بأنه إذا كان للعمل من المنزل مزايا وفوائد، فإن له أضراراً لكن يمكن التغلب على الكثير منها، منها عدم القدرة على الفصل بين العمل والحياة في المنزل، إذ إن مديري بعض الشركات يعتقدون أن الموظف متاح في أي وقت للعمل طالما يعمل من المنزل، وبالتالي تتواصل معه الشركة على مدار 24 ساعة، وهذا يؤدي إلى حمل إضافي على كاهل الموظف.

الأمر السلبي الثاني يكمن في شعور الموظف بالوحدة، جراء عمله من بيته، من دون الدخول في عمل جماعي مع زملائه في العمل، ويمكن حل هذه المشكلة من خلال قيام إدارات الشركات بمساعدة موظفيها على التفاعل الجماعي، عن طريق تطبيقات معينة تمكنهم من التحدث إلى بعضهم بعضاً.

الأمر الثالث أن بعض الشركات قد تواجه صعوبة في مراقبة الموظف وتقييم أدائه، خصوصاً في الوظائف التي قد لا تتوفر للشركات تقنيات متطورة،

كما حدث مع جائحة كورونا التي أجبرتنا جميعاً على قبول أفكار، وممارسات عمل، كان من الصعب قبولها قبل الجائحة. ويعود ذلك إلى جهود التحول الرقمي التي بدأت منذ سنوات عالمياً، وكما قال الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت، فإن الضغوط التي خلقتها جائحة كورونا، جعلت الانجازات التي تحققت خلال 5 شهور في مجال التحول الرقمي، تعادل جهود 10 سنوات.

إذن نحن أمام تحدٍ كبير في مجال بيئة الأعمال التي ستجد نفسها، مجبرة أو مضطرة للتعامل مع المستجدات الجديدة، ففي مجال التجارة الإلكترونية وخلال مدة عام من تفشي الوباء، انتعشت المبيعات عبر الإنترنت بشكل غير مسبوق، وبسبب الخوف من العدوى، اضطر الناس إلى التسوق عبر الإنترنت، وهو ما دفع شركة مثل شركة «زارا» العالمية العاملة في بيع الملابس، إلى إغلاق الكثير من فروعها، بسبب خلوها من الزبائن».

ويضيف درويش أن العمل عن بُعد سواء من المنزل أو من أي مكان، هو ثمرة من ثمار التحول الرقمي، خصوصاً وأن البرمجيات كافة اللازمة لأداء العمل من المنزل تتمتع بذات الكفاءة والجودة، كما لو كان الموظف في مكتبه، كما يمكن التفاعل وإجراء المكالمات وعقد المؤتمرات «أون لاين» من خلال برنامج «زوم» مثلاً.

غير أنه يرى أن نتائج الأعمال بما في ذلك شركته سجلت تراجعاً من الناحية الاقتصادية، جراء عمل الموظفين من المنزل، لكنه يرى أن ذلك طبيعياً باعتبارها بداية التجربة، فضلاً عن الضغوط الاقتصادية التي أفرزتها الجائحة على اقتصاديات

تمكنها من متابعة عمل الموظف من منزله، فضلاً عن احتمالية عدم وجود بيئة صحية لعمل الموظف من منزله، إذ إن كثيراً من الموظفين قد لا يكون لديهم في منازلهم غرف مكتبية منفصلة عن بقية غرف المنزل، مما يضطر الموظف للعمل من غرفة النوم أو غرفة الطعام، الأمر الذي لا تتوفر له الأريحية للعمل كذلك التي يوفرها العمل من المكتب، وربما لهذا السبب تتكفل شركات بتجهيز غرف عمل صحية لموظفيها في منازلهم، بهدف تحقيق الإنتاجية المطلوبة.

ويدعو علاء سجاع الشركات العربية إلى تقبل التغيير في بيئة الأعمال جراء جائحة كورونا، ويضيف: «حالياً نقوم بمساعدة العديد من الشركات في المنطقة على التحول الرقمي، والاستفادة من العمل عن بُعد، خصوصاً وأنه أصبح واقعاً سيستمر معنا بعد كورونا، وهو ما تؤكد دراسة أمريكية أظهرت أن 86% من الشركات تفكر باستمرار العمل عن بُعد، حتى بعد زوال الجائحة، ومنها شركة فيس بوك، كما إن الشركات التي قالت إنها ستعود إلى العمل من مكاتبها، قالت في ذات الوقت، إنها ستطبق جداول مرنة للعمل من المكتب وعن بُعد».

#### رقابة عمل الموظف

سألت أحمد درويش، المستشار الإداري، والمتخصص في تكنولوجيا المعلومات، وصاحب شركة خاصة تعمل في هذا المجال عن تقييمه لتجربة العمل من المنزل في مصر بعد مرور أكثر من عام على تفشي الجائحة، ومدى رضا وتقبل موظفيه للتجربة. يقول: «لم نكن نتوقع أن العمل من المنزل، سينجح في مصر والبيئة العربية عامة،

الدول، وعمل الشركات.

والمؤكد كما يتابع أن شركات الأعمال لن تستطيع السير عكس التيار الذي سيشكل ثورة في بيئة المال والأعمال، وستكون هناك إيجابيات وسلبيات من اتباع نظام العمل عن بُعد، خصوصاً في الفترات الأولى التي تحتاج من كل موظف، تفهم طرق وآليات العمل بالنظام الجديد.

ويضيف: «ثقافة العمل عن بُعد ليست جديدة، إذ كان هناك قبل الجائحة ما يسمى بـ«الرحالة الإلكترونيين» وهم شباب يحملون حقائب «اللاب توب» على ظهورهم، ويجوبون العالم سياحة وسفرًا، ويحاولون أعمالهم من أي مكان يصلون إليه، وتعرف جهات وشركات أعمالهم ذلك، وفي اعتقادي أن هذا اللون من العمل، سيكثر ويتوسع مع انتهاء الجائحة، ومع سماح الشركات لموظفيها من العمل من أي مكان يتواجدون فيه.

وحول رقابة الشركة لأعمال الموظف الذي يعمل من منزله أو من أي مكان يقول درويش، إن الشركات لديها من البرمجيات التي تمكنها من متابعة عمل الموظف، ويتعين على الشركات وضع أنظمة إدارية لتقييم أداء موظفيها العاملين من المنازل، ويمكن أن يكون نظام الإدارة بالأهداف، هو الأنسب لتقييم أداء الموظف، وذلك بأن تتم محاسبته على أساس مدى تحقيقه للأهداف التي وضعتها الشركة في الوقت المحدد.

ويتفق درويش مع سجاع في إيجابيات وسلبيات نظام العمل من المنزل، يضيف بأن العمل عن بُعد سيوفر الكثير من نفقات الشركة خصوصاً المصاريف التشغيلية المتعلقة بإيجارات المكاتب وفواتير استهلاك المياه والكهرباء والإنترنت، كما ستعود الفائدة على الموظف الذي سيوفر الكثير من

الوقت والجهد والمصاريف في الانتقال من المنزل إلى العمل يوميًا، فضلاً عن أنه سيجد الوقت الكافي لرؤية أسرته والبقاء معهم لفترة طويلة ومتابعة أحوالهم.

في حين تكمن السلبيات في أن الموظف ربما يشعر بالملل من العمل في المنزل، وكثيراً ما يفقد التركيز، الأمر الذي سينعكس على إنتاجيته، وهنا يأتي دور الشركة في أن تبقى على تواصل تفاعلي مع الموظف، كأن تقوم بتشكيل فرق للعمل، كل فريق يتكون من مجموعة من الأشخاص يترأسهم قائد، يتولى مهمة إحداث ترابط وتفاعل بين بقية أفراد الفريق، على أن يكون هناك اجتماع يومي أو أسبوعي يتم الاتفاق عليه، ويكون عبر التواصل الافتراضي من خلال برنامج «زوم». وهو ما نتبعه في شركتنا كما يقول.

### آليات العمل

ويحكي حسام خضر، صاحب شركة متخصصة في «السوفت وير»، والمتخصص في ريادة الأعمال والاستشارات الإدارية، عن تجربة عمل موظفي شركته من المنزل بعد عام من تفشي الوباء. يقول إنه بعد أسبوعين من تفشي الوباء، اتخذ قراراً ببقاء موظفي الشركة بالمنازل، وأداء أعمالهم من أماكنهم حماية لهم، خصوصاً بعد أن سادت حالة من الذعر في أوساط المصريين، وفضل كثيرون عزل أنفسهم خوفاً على صحتهم وصحة عائلاتهم.

ويضيف: «بحكم تخصصي وخبرتي في الاستشارات الإدارية، لم أتوان عن اتخاذ القرار السليم بعمل الموظفين من منازلهم، وقررت منعاً لفقدان الصلة والتفاعل مع الموظفين، عمل اجتماع أسبوعي عبر تطبيق «زوم» يشارك فيه الجميع،

وكل شهر نحفز مجموعة على الحضور إلى مقر الشركة، بحيث تظل العلاقة مستمرة ومن دون انقطاع، إلى جانب أنني طلبت من مديري الشركة، ضرورة التواصل المستمر كل مع فريقه الذي يعمل من المنزل، للوقوف عن مدى الالتزام بالأعمال التي يناط بها كل فريق».

ويتابع خضر بأن حالة من الرضا تسود أوساط الموظفين من نمط العمل الجديد من المنزل لأسباب عدة، أولها أنه يحمي الموظف من الإصابة بالعدوى في حال الخروج من المنزل إلى العمل، فضلاً عن توفير نفقات ومصاريف المواصلات، وتوفير الوقت الضائع في زحمة الذهاب والعودة، إلى جانب أن الموظف وجد مساحة كبيرة من الوقت لقضائه مع أسرته، ولغة مشتركة للتعامل مع الأبناء، بعدما انحسب الجميع في المنزل.

غير أنه يتفق مع درويش، في أن العمل من المنزل أدى إلى انخفاض إنتاجية الموظف بما يقارب النصف، ويعتبر ذلك أيضاً طبيعياً لأن بيئة الأعمال تلقت ضربة موجعة جراء جائحة كورونا، فضلاً عن أن تجربة العمل من المنزل ما تزال في بدايتها، ويحتاج الموظف إلى فترة للتأقلم مع النظام الجديد الذي يتوقع أن يكون هو سمة عمل عالم الأعمال في مرحلة ما بعد انتهاء الجائحة، خصوصاً بعدما لمس الجميع الفوائد التي ستعود عليهم سواء أكان الموظف أم صاحب العمل.

ويضيف أن من بين السلبيات التي جرى رصدها من اتباع نظام العمل عن بُعد، أن شركات عدة اضطرت إلى تسريح الكثير من موظفيها، منهم خبرات كبيرة تتراوح بين 15-20 سنة، بسبب حالات الإغلاق والتأثيرات السلبية التي لحقت بالأعمال، وهذا يعني أننا أمام مزيد من البطالة في السوق، كما لن تتولد فرص عمل ووظائف جديدة للخريجين الجدد، ذلك أن الشركات في حال انتهجت نمط العمل عن بُعد، لن تكون بحاجة إلى توظيف مزيد من الموظفين. وبحسب خضر، فإن بعض الشركات حافظت على موظفيها ورفضت الاستغناء عنهم خلال الموجة الأولى من الجائحة، لكنها خفضت رواتبهم، واستطاعت جراء إغلاق مكاتبها خفض مصاريفها الشهرية بنسبة 10%، وهي نفقات استهلاك المياه والكهرباء والإنترنت، فيما بقيت رواتب الموظفين تشكل بين 60-70% من الميزانية، ومثل هذه النوعية من الشركات لا يتوقع منها أن توفر فرص توظيف جديدة، طالما بقيت التداعيات السلبية للجائحة مستمرة، وطالما بقيت إنتاجية الشركات منخفضة.

ويدعو خضر الشركات إلى عقد دورات تدريبية «أون لاين» للموظفين، خصوصاً موظفي الموارد البشرية عن طريق العديد من التطبيقات المتاحة، وكذلك وضع آليات لتقييم عمل الموظفين من خلال برامج مخصصة توفر أسلوب للرقابة الذاتية، وتقيس أداء الموظف من منزله، إذ يمكن أن يطلب من الموظف إرسال «سكرين شوت» لشاشة الكمبيوتر التي يعمل عليها من منزله للتأكد من عمله.



# علمني كيف أصطاد السمكة!

هل تشارك الجمعيات الأهلية الحكومات في التخفيف من المشكلات الاجتماعية؟



**تحقيق - ليلى عبد الحميد - مصر**

الجمعيات الخيرية التي تأسست على أيدي تجار أو رجال أعمال، يبتغون من وراءها تقديم العون الإنساني لكل محتاج. وبحسب الدراسات المحدودة عن الجمعيات الخيرية في العالم العربي، فإن العقدين الأخيرين بالتحديد وفقاً لما تقوله الدكتورة هويدا عدلي أستاذة العلوم السياسية والخبرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة،

دعم الأطقم الطبية في أداء مهامهم الإنسانية. وفي كل بلد عربي، يوجد العديد من الجمعيات الخيرية، سواء المرتبطة كلية بالحكومات، باعتبارها أذرعها الإنسانية التي تقدم خدماتها للمحتاجين داخل وخارج القطر، كما في غالبية دول الخليج، خصوصاً الإمارات التي يوجد بها في كل إمارة، هيئة أو جمعية خيرية إنسانية ترتبط بحكومة الإمارة، فضلاً عن العديد من

في المناسبات الوطنية والدينية، تنشط الجمعيات الأهلية أو الخيرية، كما جرى التعارف عليها، ويتعاضد دورها في أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية والبيئية، كما لوحظ خلال جائحة كورونا، إذ شاركت الجمعيات الحكومية وشخصية، الحكومات في التخفيف من آلام المصابين، ومساندة الفئات التي تضررت أعمالها أو توقفت جراء فرض الحظر، فضلاً عن

مساندة الفئات التي تضررت جراء توقف النشاط الاقتصادي لشهور، إذ قامت بتوزيع المساعدات الغذائية والطبية على الأسر المحتاجة، والعمالة اليومية، في محاولة لتخفيف أثر الإغلاق عليها.

لكن بحسب خبراء معنيين بالعمل الأهلي، فإنه رغم الجهود التي تبذلها الجمعيات الخيرية أو الأهلية منذ سنوات طوال، فإن دورها يظل هامشياً ومحدوداً في برامج التنمية المدرجة في خطط الحكومات، ويرجع السبب إما إلى قيود قانونية متعلقة بعمل الجمعيات الخيرية، تحد من قدرتها على العمل، أو اقتصار دورها على الجانب الرعائي الذي يقتصر على إمداد الأسر المحتاجة بحاجتها من المأكّل والملبس فقط.

هل تغيرت نظرة القائمين على عمل الجمعيات الخيرية في الدول العربية، من مجرد مساعدة المحتاج بالمأكّل والمشرب، إلى تعليمه وتدريبه على إيجاد فرصة عمل؟ هل تظل الكثير من الجمعيات الخيرية، أسيرة لفكرة تقديم المساعدة العينية أو النقدية فقط للمحتاجين، بدلاً من العمل بالحكمة الصينية التي تقول «لا تعطيني سمكة لكن علمني أن أصطاد السمكة»؟.

طرحت «999» هذه التساؤلات على عدد من المعنيين والمهتمين بالشأن التطوعي، ومسؤولين في الجمعيات الخيرية.. فنقول الدكتورة هويدا عدلي، إن الطابع الخيري هو المسيطر على عدد كبير من الجمعيات الأهلية في العديد من الدول العربية، وبالتحديد الجمعيات ذات المرجعية الدينية.

وتضم هذه الفئة من الجمعيات الأهلية، جمعيات تتمتع بتمويل ضخم، أحد مصادره الأساسية الزكاة والصدقات، ويمتد نشاطها ليشمل عدداً كبيراً من المدن، كما ينتشر أعداد المستفيدين من خدماتها ومساعداتها في أنحاء البلاد، مع التركيز على المناطق الأكثر فقراً مثل ريف الوجه القبلي في مصر، كما تعمل هذه الجمعيات مع شبكة كبيرة من الجمعيات القاعدية الصغيرة المنتشرة في قرى ونجوع مصر.

وتضيف: «كثير من الجمعيات الخيرية التي تأسست بدافع العمل الخيري في العقود الأخيرة، بدأت تغير من رؤيتها، وتنتج إلى العمل التنموي أو تجمع بين الاثنين معاً الخيري والتنموي، ذلك أن الفكر التنموي الحديث يعول على دور فاعل للجمعيات الأهلية في التنمية، في إطار شراكة مؤسسية بين الدولة والقطاع الخاص، وهذا ما تقوم به الجمعيات الخيرية الكبيرة والمركزية، منها في مصر بنك الطعام وجمعية الأورمان».

واستجابت الجمعيات الأهلية بدرجة عالية من الفعالية، لكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي ارتبطت بالعقد الأخير على وجه الخصوص، من أهمها قضية الفقر والبطالة، حيث تزايدت مشروعات الجمعيات



هاني توفيق

الجمعيات الخيرية تمتد إلى الخارج، كما في حالة مؤسسة خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية، التي تتنوع أنشطتها محلياً وإقليمياً وعالمياً، إلى جانب مؤسسة زايد بن سلطان للأعمال الخيرية، ومؤسسة محمد بن راشد للأعمال الخيرية، وهيئة آل مكتوم الخيرية في دبي، وجمعية الشارقة الخيرية، وجمعية الفجيرة الخيرية، ومؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي، وكذلك جمعيات بيت الخير، ودار البر، ونور دبي، ودبي العطاء.

ومن أبرز الجمعيات الخيرية في السعودية، جمعية إنسان، وفي الكويت جمعية النجاة الخيرية، وجمعية العون المباشر، وفي لبنان جمعية أجيالنا، وجمعية بنين، وبنك الطعام اللبناني.

وخلال جائحة كورونا، نشطت الجمعيات الخيرية كافة في كل قطر عربي، من خلال

شهدا ارتفاعاً في أعداد الجمعيات الخيرية، نتيجة الانعكاسات الاجتماعية التي خلفتها إجراءات الإصلاح الاقتصادي في العديد من الدول العربية، إذ ارتفعت نسب الفقر بشكل كبير، وارتفع معها أعداد عاطلين عن العمل، الأمر الذي انخفضت معه دخول الأسر، وبرزت معه الحاجة إلى مساعدات الجمعيات الأهلية التي تقدم معونات عينية ونقدية، إلى جانب قروض ميسرة للشباب، بغرض تأسيس مشروع صغير.

واللافت للنظر، أن العقد الأخير شهد نقلة نوعية في عمل الجمعيات الخيرية، خصوصاً المدعومة من رجال الأعمال، إذ نشطت أكثر في مجال الرعاية الصحية من خلال تأسيس مستشفيات علاجية لعلاج الفقراء من أصحاب الأمراض المزمنة والمستعصية، مثل أمراض السرطان والقلب، ومن أمثلة ذلك مستشفى سرطان الأطفال الشهير في مصر 57357 وتأسس على يد سيدة الأعمال علا لطفى، ومركز مجدي يعقوب للقلب، التابع لمؤسسة جراح القلب الشهير مجدي يعقوب، ويستهدف علاج الأطفال في صعيد مصر.

### توسع النشاط وتغير النظرة

ويقدر عدد الجمعيات الأهلية في بلد مثل مصر الذي يتخطى عدد سكانه حاجز 100 مليون نسمة، بأكثر من 50 ألف جمعية خيرية، بحسب وزارة التضامن الاجتماعي، الجهة الحكومية المشرفة على الجمعيات الأهلية، برز منها في السنوات العشر الأخيرة، جمعيات ضخمة مثل رسالة، والأورمان، وبنك الطعام المصري، ومصر الخير، وتحيا مصر.

وتركز هذه الجمعيات جهودها داخل القطر المصري، لكن في بلد مثل الإمارات، فإن أنشطة





الفقر لن تنجح من دون شراكة مؤسسية وحقيقية ومتوازنة بين الجمعيات الأهلية والمؤسسات الحكومية، من أجل ضمان التكامل بين الأدوار من ناحية، وضمان كفاءة الإنفاق ووصوله إلى مستحقيه من ناحية أخرى.

#### مشاريع إنتاجية

وهو ما يركز عليه اللواء ممدوح شعبان مدير عام جمعية الأورمان، واحدة من أبرز الجمعيات الخيرية في مصر، ويضيف أن للجمعيات الخيرية دوراً مهماً في مساعدة الحكومات، على إنجاز خططها التنموية المتعلقة بالتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية، خصوصاً مشكلات الفقر والبطالة، في ظل الظروف التي تمر بها المجتمعات العربية.

ويتابع: «هناك شراكة بين الحكومة والجمعيات الأهلية في مصر خصوصاً الجمعيات الكبيرة والتي لها تاريخ وسجل ناجح في العمل التطوعي، وذلك لسد بعض الاحتياجات التي تحتاجها الأسر، خاصة الأسر الأكثر احتياجاً، وهنا تأتي أهمية دور المجتمع المدني، في مساعدة الدولة على تحقيق الاستقرار الاجتماعي، من خلال الدور التكافلي والتطوعي، إذ جرى تحويل الكثير من الأسر معدومة الدخل، لتصبح أسراً منتجة، لها دخل شهري ثابت، يحميها من العوز والحاجة».

المعنية بالتدريب وإعادة التأهيل وتوفير فرص العمل، وعمل عدد كبير من الجمعيات الأهلية في مشروعات تنظيم القروض الصغيرة للشباب أو للنساء، وكان بعض منها وسيطاً بين مؤسسات التمويل العالمية وبين هذه الفئات من المنتفعين. ونرى عدلي أن الأجندة التنموية التي تتبناها الجمعيات الخيرية الكبيرة، لا تختلف اختلافاً كبيراً، عن الأجندة التنموية للدولة، من حيث مكافحة الفقر والبطالة، وتحسين التعليم والصحة، وإن كان إسهام ذلك في تحقيق العدالة الاجتماعية، مرهوناً بالتوصل إلى رؤية شاملة، للتعامل مع هذه المشكلات، تعالج الأسباب ولا تغرق طوال الوقت في مكافحة الأعراض، ذلك أن اقتصار العمل على علاج العرض فقط، هو الذي يجعل الناس لا يشعرون بتأثير قوي لدور الجمعيات الخيرية في قضايا التنمية.

وتضرب مثلاً على ذلك بمكافحة الفقر، إذ ترى كثير من الجمعيات الخيرية أن منح الفقراء الطعام أو الملابس أو غيره من الاحتياجات التي تبقيهم على قيد الحياة، كافي لمعالجة الفقر، في حين أن مكافحة الفقر تتركز على مساعدة الفقير في تجاوز فقره، بتعليمه وتدريبه وتأهيله بتعلم حرفة أو مهنة، يكتسب منها قوت يومه، أو توفير قروض حسنة تمكن المحتاج من تأسيس مشروع صغير يبدأ به حياته. ولهذا السبب كما تؤكد عدلي، فإن مكافحة

ومن جانبنا في جمعية الأورمان، نفذنا العديد من المشروعات التنموية التي ساعدت في رواج بعض المهن، منها مشروع توفير الأبقار للأسر الزراعية المحتاجة، بحيث تستفيد هذه الأسر من تربية المواشي كمصدر دخل رئيس لها، وفي ذات الوقت تقام صناعات تكميلية على هذا النوع من النشاط، مثل صناعة الألبان وتجارة المواشي، فضلاً عن مشروع آخر تقوم به جمعية الأورمان وهو إعادة إعمار المنازل في القرى الأكثر احتياجاً، إذ تحولت قرى عدة في ريف مصر، إلى خلية عمل في أعمال البناء والدهانات، وتركيب السيراميك والنجارة والسباكة، وتوصيل الكهرباء والمياه النقية نظيفة للمنازل.

ويؤكد شعبان أن هدف جمعية الأورمان التي تأسست عام 1993، تقديم خدمات خيرية نوعية، تستهدف الانتقال بالشرائح المحتاجة من دائرة الاحتياج، إلى دائرة الإنتاج والاكتفاء، إلى جانب إحداث نقلة نوعية في مفهوم العمل الخيري التطوعي، من مجرد دور تكميلي مشبع لغريزة العطاء عند بعض الشرائح، إلى عمل مؤسسي تنموي منظم، يتم بشكل احترافي، وينطلق من تحقيق أهدافه من ثقة المتبرعين وجدية المستفيدين، وخبرة وكفاءة القائمين عليه. ويضيف: أن الجمعية تسعى ضمن أهدافها، إلى القضاء على الجوع والفقر، ليس فقط من

خلال توزيع المواد الغذائية وبطاطين الشتاء على الأسر المحتاجة، بل أيضاً من خلال توزيع أكشاك تجارية صغيرة، وتوفير قروض حسنة، لتأسيس المشروعات التنموية الصغيرة، وكذلك الاهتمام بالجانب الصحي للأسر الفقيرة من خلال تحمل تكاليف جراحات القلب والعيون، وتسليم الأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية للمرضى المحتاجين من ذوي الإعاقة، فضلاً عن علاج مرضى السرطان من خلال «مستشفى شفاء الأورمان» بالأقصر، وهو صرح طبي كبير يقدم خدماته لمحافظة الصعيد، ويستهدف القضاء على السرطان.

ويتابع أن الجمعية تدعم شرائح غير القادرين في القرى الأكثر احتياجاً، من خلال تطبيق المثل الشائع «علمني الصيد بدلاً من أن تعطني سمكة»، حيث تتوزع المشروعات التنموية الصغيرة ومتناهية الصغر، على الأسر غير القادرة في قرى ونجوع محافظات مصر المختلفة، بهدف خلق مجتمعات منتجة وليست عالة على الحكومة والمجتمع.

ومن هذا المنطلق فإننا نرى أن الدعم الذي تتلقاه الجمعيات الأهلية من الهيكل الإداري للدولة، ومن الأنظمة الحكومية لا يكفي حقيقة لإنجاز المشاريع الضخمة التي تقوم بها الجمعيات، ولذلك نعوّل كثيراً على تلقي الدعم من المؤسسات الاقتصادية الكبرى، من خلال

المسؤولية المجتمعية وتبرعات الأفراد، فضلاً عن إقامة علاقات تعاون وتبادل خبرات بين كبريات المؤسسات الأهلية العاملة في المجال الإنساني في الوطن العربي، مثل مؤسسة خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية في الإمارات.

#### المساندة خلال الجائحة

وخلال جائحة كورونا، لفتت «جمعية رسالة» واحدة من كبريات الجمعيات الخيرية في مصر، الأنظار بمبادراتها التي لاقت رواجاً كبيراً، وحملت شعار «تحدي الخير»، وكما تقول ريهام محيسن، المتحدث الرسمي باسم الجمعية، فإن المبادرة استهدفت مساندة المتضررين من توقف النشاط الاقتصادي طيلة شهور الجائحة، خصوصاً من الطبقات الأكثر احتياجاً مثل عمال اليومية، وأصحاب الحرف اليدوية التي تأثرت بشدة جراء انقطاع أعمالها خلال فترة الحجر المنزلي.

وتضيف: «نجحت الحملة بمساعدة العديد من مشاهير ونجوم الفن والرياضة، الذين أعلنوا عن كفالة عدد كبير من الأسر خلال عدد من الأشهر، الأمر الذي أسهم في تغطية الاحتياجات الأساسية لنحو 100 ألف شخص، وبمشاركة 500 متطوع، إذ تخدم الجمعية 4 ملايين مواطن من خلال 35 مشروعاً، منها رعاية الأيتام وخدمة المسنين، وإيواء أطفال الشوارع، وخدمة

المكفوفين والصم، وذوي الاحتياجات الخاصة. وترى سما أبو الفتوح بجمعية نوادي الإيرونييل في مصر، أن الجمعيات الأهلية في الوطن العربي، تقوم بدور كبير في تنمية المجتمعات، مثل مساعدة المرأة، وخاصة المرأة المعيلة، والمساعدة في تأسيس المشاريع الصغيرة للشباب، ضمن خطط لتوفير وإيجاد فرص العمل.

وتضيف: أن مجموعة الإيرونييل من أكبر المنظمات التطوعية في العالم، وتقدم من خلال نواديها العديدة في مصر ومنها إيرونييل الزمالك مساعداتها لنحو 500 أسرة في منطقة مصر القديمة، من خلال مشاريع صغيرة، مثل أكشاك تجارية أو ماكينات خياطة، وتتكفل الجمعية بتسويق وبيع منتجات الأسر في المعارض التجارية.

وتتابع أن الجمعية تقوم بتبادل الخبرات مع نظيراتها في الدول العربية، مثل الجزائر والأردن ولبنان، إذ تنشط الجمعيات المصرية والعربية في مجال تمكين المرأة، وخصوصاً في مجال الطفولة بتوفير الرعاية الطبية للحفاظ على صحة الطفل، كما توفر الدعم لمستشفى الأطفال بأبو الريش بمصر، وإنشاء قسمين طببيين في مستشفى حليات العباسية.

رجل الأعمال والخبير الاقتصادي هاني توفيق، اكتشف صدفة أنه مريض بفيروس سي في الكبد، وظل لخمس سنوات متنقلاً بين دول أوروبية للعلاج، إلى أن تعافى من المرض ضمن بروتوكول العلاج الذي خصصته وزارة الصحة المصرية، ولذلك أسس مؤسسة خيرية تحمل اسم «بصيرتي» لعلاج المصابين بفيروس سي، بالتعاون مع معاهد الكبد.

يقول توفيق لـ «999»، «فكرت بعد رحلة علاج في أوروبا ومصر، وبعد شفاء من الله، أن أفعل شيئاً يساعد المصابين من هذا الفيروس، وبعيداً عن المفهوم التقليدي للجمعيات الخيرية، رأيت أن تأسيس جمعية هدفها علاج المرضى أفيد وأنفع كثيراً».

وبحكم عملي الاقتصادي والمتخصص في الجانب المالي، فكرت في تأسيس صناديق استثمار خيرية، إذ يمكن للمواطنين الراغبين في عمل الخير، الاكتتاب بأموال في تلك الصناديق التي تخضع بحكم القانون لرقابة هيئة الرقابة المالية من جانب، وللتأكد من صرف الأموال في أماكنها، وإلى رقابة وزارة التضامن الاجتماعي، من جانب آخر، للتأكد من خروج القوافل الطبية، إلى أماكن فحص المصابين بالفيروس.

ويضيف: «تكلفة فحص 1% من سكان مصر يتكلف نحو 125 مليون جنيه ( 8 ملايين دولار)، وهي تكلفة كبيرة، تزداد بالطبع في حالة الرغبة في فحص عدد كبير من السكان، إذ إن فيروس سي منتشر بشكل كبير بين المصريين، ومن هنا تأتي أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الجمعيات الأهلية في هذا المجال».





زكي نسيبة: لـ «999»:

## الدبلوماسية الثقافية أسلوب لتعزيز قوة الدولة ومكانتها عالمياً

حوار: خالد الظنحاني

القوة الناعمة، عبر تقديم ثقافة الوطن وإبداعات أبنائه، وقيم المجتمع وتراثه الإنساني وصناعاته الثقافية إلى جمهور خارجي، بهدف تعزيز قوة الدولة ومكانتها، وبناء صورة ثقافية جذابة ومقنعة وممتعة ونافعة في أذهان المجتمعات الأخرى. فالعنصر الثقافي جزء مهم من عناصر التواصل والتعاون في ظل العولمة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي على مدى واسع. وعليه يمكننا وصف الدبلوماسية الثقافية على أفضل وجه بأنها مسار الإجراءات التي تستند إلى تبادل الأفكار والقيم والتقاليد والجوانب الأخرى للثقافة أو الهوية والاستفادة منها، سواء

وتحقيق السعادة والتواصل مع العالم حيث آمن بأن التعليم هو القوة الناعمة التي ستقود المجتمع إلى مصاف الدول المتقدمة. وأوضح في حوار مع «999» أن الدبلوماسية الثقافية أسلوب لممارسة القوة الناعمة، عبر تقديم ثقافة الوطن وإبداعات أبنائه، وقيم المجتمع وتراثه الإنساني وصناعاته الثقافية إلى جمهور خارجي، بهدف تعزيز قوة الدولة ومكانتها... وفيما يلي نص الحوار:

● ما هو تفسيرك لمفهوم «الدبلوماسية الثقافية» بشكل عام؟  
- الدبلوماسية الثقافية أسلوب لممارسة

أكد معالي زكي أنور نسيبة، المستشار الثقافي لصاحب السمو رئيس الدولة، الرئيس الأعلى لجامعة الإمارات العربية المتحدة أن الإمارات قطعت أشواطاً كبيرة في بناء وترسيخ دعائم ثابتة لمجتمع المعرفة ولمجتمع المستقبل من الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة والعلوم والتعليم والثقافة، فتميزت بين دول المنطقة ودول العالم، مع طموح بأن تصل إلى المركز الأول عالمياً من الآن ولغاية عام 2071 بمناسبة مئوية الاتحاد. وقال إن المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، أسس الإمارات على مواجهة التحديات



## ” الشيخ زايد أسس دولة الإمارات على قيم التسامح والسلام “

وعلى الرغم من التغير الملموس الذي شهدته دولتنا على مدى النصف قرن المنصرم، لم تتخل ثقافتنا عن قيمها المتجذرة الأصيلة: التزامنا بتمكين المرأة، والاستثمار في رفاه شعبنا، ومنح الزوار والوافدين بيئة مفتوحة، جاذبة اقتصادياً وغنية ثقافياً، والاستمرار بالتقدم والابتكار، والتعاطف مع الأشخاص الأقل حظاً، والتسامح مع الأديان والثقافات المختلفة، والاحترام المتبادل والأدب والأخلاق. إن شعب دولة الإمارات العربية المتحدة يمارس هذه القيم باستمرار في حياته اليومية، سواء كنا نتحدث عن المواطنين أم المقيمين. وهذا ما يسهل علينا، فما علينا سوى منح دول العالم نافذة يطلون من خلالها على هذه الثقافة الراقية، وأن نعزز سبل الحوار حول مجموعة القيم المشتركة. ففي عالم يغلق فيه الكثيرون الأبواب، ستستمر دولة الإمارات العربية المتحدة في فتح تلك الحواجز داعمة مصلحتها الوطنية وشخصيتها القومية.

● هل يمكن لمعاليمكم أن تحدثنا عن أهمية التعليم ودوره في تعزيز القوة الناعمة للدولة؟

– إن الحديث عن نهضة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة وما صاحب هذه النهضة من ريادة وتميز في مختلف المراحل التعليمية، هو حديث عن جزء من مجمل المنجزات

وتنعكس اليوم رؤية المغفور له التاريخية في بناء دولة مزدهرة وقائمة على التسامح، حيث تستضيف دولة الإمارات أكثر من 200 جنسية، وترحب بأكثر من 15 مليون سائح سنوياً. وتفخر بأن نسبة النساء الخريجات تبلغ 70 في المائة، فيما تبلغ نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة نحو 93 في المئة من شعب الإمارات.

يستمر تراث الشيخ زايد اليوم من خلال جهود قيادتنا الدبلوماسية في تطوير وتمتين العلاقات مع المجتمع الدولي وتعزيز التبادلات الثقافية، حيث تؤمن دولة الإمارات العربية المتحدة بأنه من الضروري أن تعمل الدول معاً لبناء الثقة والتفاهم فيما بينها من أجل معالجة التحديات العالمية بنجاح. وتساعد الدبلوماسية الثقافية العامة في القضاء على الانقسامات وبناء الثقة بين الدول، وتسمح للمجتمع العالمي بالعمل معاً في مواجهة التحديات القائمة والناشئة كافة بما يضمن خلق التفاهم بين الأمم والشعوب، ويسهم في دعم الحوار والتعليم والتبادل الثقافي الذي يعمل على تعزيز التعاون الدولي والازدهار العالمي. فعلى دبلوماسيتنا الثقافية أن تعكس قيم دولة الإمارات العربية المتحدة المتسامحة والبعيدة عن التطرف والطائفية، بحيث تعزز علاقة دولة الإمارات العربية المتحدة بالشعوب العربية والعالمية كافة مهما كانت انتماءاتهم الدينية والطائفية.

لتقوية العلاقات أو تعزيز التعاون الاجتماعي الثقافي أو تعزيز المصالح الوطنية وما بعدها. ويمكن ممارسة الدبلوماسية الثقافية من قبل القطاع العام أو القطاع الخاص أو المجتمع المدني.

● هل لك أن تحدثنا عن تاريخ الدبلوماسية الثقافية في الإمارات، ونهج الأب المؤسس الشيخ زايد، رحمه الله، في ترسيخ الدبلوماسية الثقافية الإماراتية؟

– منذ الستينيات وحتى اليوم، قطعت الإمارات أشواطاً كبيرة في بناء وترسيخ دعائم ثابتة لمجتمع المعرفة وللمجتمع المستقبل من الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة والعلوم والتعليم والثقافة، فتميزت بين دول المنطقة ودول العالم، مع طموح بأن تصل إلى المركز الأول عالمياً من الآن ولغاية عام 2071 بمناسبة مئوية الاتحاد. عندما ننظر إلى ما حولنا اليوم ونعود بالذاكرة إلى البدايات والتي انطلق منها الشيخ زايد «رحمه الله»، نستطيع أن نقدر فعلاً قيمة الجهد الذي قام به.

واستذكر هنا الظروف التي كانت سائدة في المنطقة عندما قرر الشيخ زايد بناء الدولة، حيث تغلبت الإرادة والمقدرة والرغبة والإيمان على التحديات كافة التي وقفت أمام بناء الدولة. كان عملي في تلك الفترة المترجم الخاص للمغفور له الشيخ زايد والمرافق الدائم له، واستطعت معايشة رؤيته ونظرتيه المستقبلية وحلمه في إقامة الاتحاد الذي كان يمثل المسار الأول الأكثر أهمية بالنسبة له، أما المسار الثاني فيمكن في عزم الشيخ زايد على بذل الجهود كافة للوصول بالخير الذي أنعم الله به على الإمارات إلى أبناء شعبنا أولاً ليعيشوا في مجتمع يوفر لهم الكرامة والسعادة والاستقرار، بالإضافة إلى مد يد الخير إلى جميع من حولنا، إلى الإنسانية جمعاء، وبناء شبكة من العلاقات الخارجية القوية مع دول العالم كافة.

أما المسار الثالث فقد تمثل في رغبة الشيخ زايد، رحمه الله، إلى مد جسور التواصل مع كل دول العالم، وأن نفتح الأبواب أمام كل ثقافات وحضارات العالم لكي نستفيد بما هو خير فيها، وأن نحافظ على وتيرة التقدم والتمدن جنباً إلى جنب مع المحافظة على أصالتنا، وعلى شخصيتنا وعلى جذورنا التراثية والثقافية. وهكذا بدأت المسيرة.

● ما مدى أهمية الدبلوماسية الثقافية لدولة الإمارات؟

– لقد تأسست دولة الإمارات على قيم التسامح والسلام التي غرسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (طيب الله ثراه). وكانت استراتيجيته تقوم على إظهار الصداقة تجاه جميع الثقافات والشعوب، وتعزيز قيم الإسلام المعتدل والعمل من أجل تعاون متبادل في المنفعة مع جميع الدول لتحقيق الاستقرار العالمي.



العظيمة التي تحققت على يدي المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، حيث آمن بأن التعليم هو البوابة الذهبية التي ينطلق منها أبناء وبنات الوطن إلى مسيرة وأعدة من التطور والازدهار والتقدم الاقتصادي والريادة، والإبداع في مختلف المجالات التنموية.

فالمغفور له زايد أول من قال (بالعلم تبني الحضارات، وبالعلم تتقدم الأمم). ولأن العلم له أهمية كبيرة في ازدهار الحياة فقد دعا المغفور له إلى التعليم وشجع جميع أفراد المجتمع نساء ورجالاً على الخروج لطلب العلم.

وفي الواقع فإن مفهوم القوة الناعمة في التعليم يشكل جزءاً مهماً من معادلة التعليم الدولية، وأصبح هذا المفهوم منطلقاً مهماً للمشاركة الدولية في التعليم وتعزيز التبادلات الدولية بين الدول وبعضها بعضاً، والتعاون في مجال التعليم خاصة بين الدول التي تفتح أبوابها للطلاب من جميع دول العالم.

لقد آمن المغفور له الشيخ زايد بأن التعليم هو القوة الناعمة التي ستقود المجتمع إلى مصاف الدول المتقدمة، فالذين عاصروا بدايات مسيرته المباركة يدركون تماماً إلى أي مدى كان يؤمن بالدور الاستراتيجي للتعليم في بناء الإنسان وصل شخصيته ووضعته عند مستوى التحديات التي يشهدها العصر. إضافة إلى رؤيته الثاقبة حول دور التعليم الكبير في إفساح المجال أمام الطلاب لمعرفة ثقافات الشعوب الأخرى، ومساعدتهم في التعبير عن دولهم وثقافتهم، وفي الوقت نفسه التعرف الفعلي على ثقافات الدول المضيفة.

فزائد يقول في هذا الخصوص (إن تعليم الناس وتثقيفهم في حد ذاته ثروة كبيرة نعتز بها، فالعلم ثروة، ونحن نبني المستقبل على أساس علمي).

وقد أدركت القيادة الرشيدة مدى أهمية الجودة المتميزة في التعليم باعتباره أحد العوامل التي تبني القوة الناعمة للبلاد في العلاقات الدولية، وواحد من أهم العوامل الكثيرة للنمو الاقتصادي وتعزيز القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، لذا حرصت على أن تواكب السياسات التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة أحدث التوجهات التعليمية في العالم، وعمدت إلى وضع الإطار العام لسياسات التعليم في الإمارات، والذي

يتضمن الأسس القوية والتشريعات والقوانين المرتكزة على أعلى المعايير العالمية لضمان توفير سياسة التعليم الناجحة باعتبارها أفضل وسيلة لتعزيز مصالحها الوطنية على الساحة العالمية، وكأداة فعالة للقوة الناعمة، حيث يستطيع التعليم أن يلعب دوراً مهماً وفعالاً في القوة الناعمة من خلال تدويل التعليم، والذي يعزز من شعبية ومكانة الدولة بين الدول الأخرى، بالإضافة إلى إبراز الصورة الحضارية لدولة الإمارات وإرثها وهويتها وثقافتها المميزة عن طريق الطلاب الذين يعتبرون سفراء غير رسميين لبلادهم في الخارج.

على مدار 50 عاماً مضت، خطت دولة الإمارات خطوات ثابتة واثقة متسارعة تحددت فيها ملامح التنمية والتعليم والرفاه، في بلد تتجه بوصلة القيادة والشعب فيه نحو مستقبل عنوانه اقتصاد قوي، وعماده قدرات بشرية إماراتية شابة تنقل الإمارات إلى مصاف دول العالم المتقدم. وجاءت رؤية الإمارات 2021، كخطوة استثنائية لتعلن أن الاتحاد، والعمل والجهد والموارد، والخطط ستوجه جميعها حتى تكون دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن أفضل دول العالم بحلول اليوبيل الذهبي للاتحاد، حيث استندت الرؤية إلى أن الإماراتيين متحدون في المسؤولية والمصير والمعرفة والرخاء، وكان التعليم الهدف الأساسي والوسيلة المثلى في قلب هذه الرؤية كما ونوعاً، حيث شهد تحولاً

كاملاً في أنظمة التعلم والتعليم وممارساتها.

● هل يمكن لمعاييركم تعريفنا بأهمية العنصر الثقافي في السياسة الدولية الإماراتية؟

- تتمتع دولة الإمارات العربية المتحدة وبحمد الله بموروث ثقافي كبير يعكس في قيم وأصالة أهلها، التي بقيت راسخة في ظل التطورات التاريخية المتعاقبة. ويحظى قطاع الثقافة باهتمام كبير من قبل القيادة الرشيدة التي تدرك، عن حق، أهمية الثقافة كعنصر أساسي من عناصر القوة الناعمة. وقد تعاطف هذا الاهتمام خلال السنوات الأخيرة، بالتزامن مع تعاطف الاهتمام العالمي بالثقافة، فتم تدشين العديد من المشروعات الثقافية التي باتت وجهة أساسية للسياحة، مثل متحف اللوفر- أبوظبي. كما جاء تأسيس جامعة السوربون- أبوظبي، التي تستقطب الطلبة الموهوبين والتميزين من الدولة ومن حول العالم، كجزء من رؤية الإمارة لتعزيز لغة الحوار بين الثقافات والحضارات. ولكن ما يجب تأكيده في هذا السياق أن ذلك الاهتمام ليس حديثاً، فمنذ تأسيسها في الثاني من ديسمبر 1971، كانت دولة الإمارات من الدول التي أكدت أهمية الثقافة وضرورة النهوض بها. وتبذل الدولة جهوداً كبيرة ومتواصلة لتعزيز القطاع الثقافي، عن طريق تخطيط وتنفيذ العديد من المبادرات وإقامة الكثير من الفعاليات التي تلعب دوراً مهماً في تعزيز الدبلوماسية الثقافية الإماراتية على الصعيد العالمي، وتسهم في الترويج لثقافتنا الوطنية والتعريف بهويتنا الوطنية في دول العالم المختلفة، إضافة إلى منح الدول الأخرى المزيد من المعلومات حول ثقافتنا وقيمنا، حيث يشكل ذلك قاعدة متينة لشراكات طويلة الأمد في مواجهة القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية. مع التأكيد بأن دبلوماسيتنا الثقافية تعكس قيم دولة الإمارات العربية المتحدة المتسامحة والبعيدة عن التطرف والطائفية، بحيث تعزز علاقة دولة

” العمل الثقافي يعتبر بمثابة وزارة الدفاع للدولة في أيام السلم، وفي أيام الحرب أيضاً. “

الإمارات العربية المتحدة بالشعوب كافة مهما كانت انتماءاتهم الدينية والطائفية.

● هل يمكن للدبلوماسية الثقافية من خلال الرياضة (الألعاب الأولمبية / كأس العالم / الجائزة الكبرى) والفنون (الحفلات الموسيقية / المعارض / المتاحف) مواجهة تهديدات القوة الصلبة؟

- يقال دائماً إن الثقافة والفن يستطيعان تحقيق ما لا تحققه السياسة. ويهدف مكتب الدبلوماسية الثقافية إلى إبراز ما تمتلكه دولة الإمارات من ثقافة وقيم الخير والتسامح على المستويين الإقليمي والدولي، حيث يسعى، ومن خلال «القوة الناعمة» وعلاقتها الثقافية والدولية، إلى إظهار الإمارات مركزاً للامتياز المعرفي والثقافي، وأ نموذجاً رائداً لمجتمع يعتز بهويته الوطنية وثقافته عالمياً. وهذا يترجم واقعياً من خلال مشاركات الإمارات في الكثير من الفعاليات التي تعنى بمجالات عدة في الكثير من دول العالم، وتعرف بالتالي شعوب العالم بما تمتلكه من إبداع ومعرفة، وهو عملياً ما يقرب بين الشعوب، ويأهم في التأثير المتبادل الذي ينعكس بالمحصلة على المعرفة الإنسانية. وما لا شك فيه أن العمل الثقافي يعتبر بمثابة وزارة الدفاع للدولة في أيام السلم، وفي أيام الحرب أيضاً، وتعتبر الأعمال الفنية المبدعة وسيلة مهمة لنقل ثقافتنا وقيمنا، فهي تخلق عملية تواصل ثنائية الجانب ما بين الشعوب، وتحرك المشاعر الإنسانية المشتركة، وتتجاوز حواجز اللغة.

والتبادل الثقافي هو أحد الطرق التي يمكننا اتباعها لتحقيق ذلك، سواء كان ذلك من خلال

الفنون، الأفلام، الأدب أو الموسيقى. ولهذا يعد متحف اللوفر أبوظبي، ومعرض إكسبو 2020 غاية في الأهمية، إذ إنهما يعبران تعبيراً قوياً عن إنسانيتنا المشتركة. ولهذا أيضاً يتوجب علينا المساهمة في نشر أعمال فنانينا المبدعين والقطاع الإبداعي في دولة الإمارات العربية المتحدة في مختلف أنحاء العالم.

إن تعد الأعمال الفنية المبدعة وسيلة مهمة لنقل ثقافتنا وقيمنا، فهي تخلق عملية تواصل ثنائية الجانب ما بين الشعوب، وتحرك المشاعر الإنسانية المشتركة، وتتجاوز حواجز اللغة.

ولا تعد الفنون الوسيلة الوحيدة لتقريب الشعوب الأخرى حول قيمنا المشتركة، حيث تسهم الرياضة في إبراز صورة وهوية الدولة وعلامتها التجارية على الساحة الدولية، وتعزيز الفخر بإنجازاتها الوطنية؛ كما تنجح الأحداث الرياضية الضخمة في جذب انتباه مليارات الأشخاص، فضلاً عن أنها تعد منصة مثالية لتسليط الضوء على الدولة المضيفة. ويمكننا تحقيق المزج ما بين نسيجنا الثقافي الغني وسياستنا الخارجية القوية، من خلال دعوة الطلاب الأجانب للدراسة في جامعات دولة الإمارات العربية المتحدة، وتشجيع الجامعات الأجنبية على دراسة ثقافتنا، فضلاً عن المشاركة في الفعاليات الرياضية العالمية، أو بابتكار المزيد من الطرق لإشراك ملايين الأفراد الذين يزورون دولة الإمارات العربية المتحدة سنوياً في ذلك.

● هل تعتقد بأن الدبلوماسية الثقافية يمكنها أن تلعب دوراً مهماً في التعافي لمرحلة ما بعد «كوفيد-19»؟

- من المؤكد بأن الدبلوماسية الثقافية، باتت في الوقت الحاضر ضرورة لمواجهة إيقاع الضغوط الذي أصبح أكثر تسارعاً و سطوة. لقد من الله تعالى علينا بالعيش في دولة يسودها الاستقرار والتفاؤل والازدهار، غير أن الظروف الحالية الصعبة، والطبيعة المتغيرة للعالم نتيجة انتشار جائحة «كوفيد - 19» وضعت دولة الإمارات العربية المتحدة في مواجهة العديد من التحديات. ولا يمكن تجاوز هذه التحديات إلا من خلال المزيد من التعاون والتضامن، وبناء جسور الثقة والتفاهم مع الدول الأخرى وشعوبها. وجاء تأسيس مكتب خاص بالدبلوماسية الثقافية والعامة ضمن وزارة الخارجية والتعاون الدولي بتوجيهات من سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية والتعاون الدولي من أجل إيصال ثقافتنا المتقدمة وقيمنا العريقة للدول المختلفة، حيث يمكننا منح شعوب المنطقة بصيص أمل يتطلعون إليه، وهو أمر تحتاجه نسبة كبيرة من شبابنا العربي بشدة. فعندما نبين لهم أن فخرنا واعتزازنا بإسلامنا وبموروثنا العربي الأصيل وبثقافتنا، يعكس تقدمنا وتحررنا، فمنهم بديلاً إيجابياً ينظرون إليه. وأنا على ثقة بأن الدبلوماسية الثقافية ستلعب دوراً أكبر وأهم في مرحلة ما بعد «كوفيد-19»، فالتبادل الثقافي، سواء كان ذلك من خلال الفنون، الأفلام، الأدب أو الموسيقى، هو أحد الطرق الذي يساعدنا على تحقيق تفهم وانجذاب دولي أكبر نحو ثقافة دولة الإمارات العربية المتحدة وقيمها، بالإضافة إلى تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والأمني بينها وبين غيرها من الدول.



# صريع الهوى

ترجمة: د. حسن الفول

لدى انفجار القنبلة بها، وعندما أدرك الشاب أنه سيكون من الصعب عليه إعداد هذه القنبلة بدأ يفكر في إعداد رسالة ملغومة مستخدماً حمض الكبريت حيث وضعه داخل كتاب مجوف وخطط لإرساله إلى منزل المغنية في لندن حيث ستفجر الرسالة وتؤدي إلى قتل أو تشويه المغنية لدى فتحها. كما قرر الانتحار بعد إرسال القنبلة آملاً أن تلقى ببيورك مصرعها وأن يقابلها في العالم الآخر.

في صباح الثاني عشر من سبتمبر لعام 1996 بدأ لوبيز تصوير شريط يومياته الأخير والذي حمل عنوان «اليوم الأخير - ريكاردو لوبيز» حيث ذهب إلى مكتب البريد لبعث الرسالة الملغومة وكان متوتراً جداً، إلا أنه كان يدرك أنه إذا أثار الشكوك فإنه سوف يضطر إلى قتل نفسه بدلاً من تعرضه للاعتقال.

إثر عودته من مكتب البريد استأنف تصوير الشريط. حيث خلع ثيابه وحلق شعر رأسه وطلّى وجهه باللونين الأسود والأخضر ونظر إلى المرأة وقال «أشعر ببعض التوتر فقط، فانا لست سكيراً أو مكتئباً، إنني أعرف جيداً ما أفعله، وقد ذخرت السلاح، وهو على وشك إطلاق رصاصات». وبينما كانت ببيورك تصدح بأغنية «أنا أتذكرك» كان الشاب يقول «هذه من أجلك» ثم وضع مسدساً داخل فمه وأطلق النار وصرخ من الألم ووقع جسده بعيداً عن نطاق الكاميرا التي توقفت عن التصوير. وعلى الجدار كان الشاب قد كتب عبارة «الثاني عشر من سبتمبر.. أفضل أيامي».

بعد أربعة أيام بدأت رائحة كريهة تنبعث من شقة لوبيز، وعندما حضرت الشرطة عثرت على

المجتمع. وفي دفتر يومياته الذي ضم أكثر من ثمانمائة صفحة تحدث عن رغبته في أن يصبح الرجل الذي يحظى بثقة بيورك وأن يكون ذا تأثير على حياتها. وكان يعيش أحلام اليقظة في أن يخترع آلة زمن تعيده طفلاً في السبعينيات من القرن الماضي، وكان يكرر أن عشقه لها ليس جسدياً إذ يأمل أن تتوحد روحاهما معاً. كما تحدث عن شعوره بالدونية وأنه وبسبب بدانته لا يشعر أنه الرجل المناسب لتلك المغنية وهو ما يدفعه إلى المزيد من الإحباط خاصة أنه عجز عن كسب أي فتاة إلى جانبه. كما كان يردد بأنه الشخص الخاسر دائماً بحيث عجز حتى عن تعلم قيادة السيارة، وكان يشتكي من أنه يعمل في وظيفة صغيرة تدر عليه القليل من المال.

وكان هنالك الكثير من الملاحظات التي كتبها وأشار من خلالها إلى شعوره المتواصل بالفشل. وتحدث عدة مرات عن تفكيره في الانتحار والقتل. وذكر ببيورك كثيراً.

في عام 1996 كان لوبيز يعيش بمفرده في شقة في ولاية فلوريدا. وذات يوم قرأ مقالاً في إحدى الصحف الفنية الأسبوعية حول ارتباط المغنية ببيورك بعلاقة عاطفية مع ملحن الأغاني الأسود غولدي ما أثار غضبه معتبراً أن هذه العلاقة تشكل خيانة له، ولم يكتف بالغضب بل بدأ يفكر في وسيلة لعقاب هذه الفنانة.

لوبيز الذي تصاعد غضبه قرر قتل ببيورك عن طريق إرسال طرد ملغوم لها، حيث جهز قنبلة مملوءة بالإبر المحتوية على دم ملوث بالإيدز والذي سينتهي بالتدريج حياة ببيورك

لم يكن الشاب ريكاردو لوبيز قاتلاً متسلسلاً بالمفهوم المتعارف عليه، أو ذا سجل إجرامي بل كان يتصف بالهدوء، إلا أن حياته تغيرت عندما وقع صريع هوى فنانة آيسلندية تدعى بيورك وحاول اغتيالها ثم اختار مصيراً له لم يتوقعه أحد.

ولد ريكاردو في عام 1975 في الأوروغواي وكانت أسرته من الطبقة المتوسطة، والتي انتقلت إلى الولايات المتحدة، واستقرت في ولاية جورجيا، حيث كانت تربطه بأفرادها علاقة جيدة وإن عانى من عدم وجود أصدقاء له بسبب خجله وميله للعزلة والانطواء وفقدانه لأي تواصل حقيقي مع الآخرين، إذ كان يشعر بأنه أقل في المستوى والقيمة من غيره.

كان هذا الشاب يحلم بأن يصبح فناناً مشهوراً وهو ما أثر سلباً على دراسته وجعله يترك المدرسة في المرحلة الثانوية، وفي الوقت نفسه عجز عن تحقيق أي خطوة في طريق الفن لشعوره بالدونية والخوف من رفض التحاقه بمدرسة الفنون، ولم يكن أمامه

سوى العمل في وظيفة متواضعة.

وفي عام 1993 بدأ يهتم بمتابعة أنشطة المغنية ببيورك وكان يشعر بإعجاب كبير تجاهها لجمالها وأسلوبها المميز في الغناء، وأصبح مهووساً بها، وبدأ في كتابة رسالة حب لها، ويصفها بأنها عروس الفن التي تشحنه بمشاعر رائعة. ومع مرور الوقت ازداد ولعه بهذه المغنية التي تكبره بعشر سنوات، والتي كانت تتمتع بمواهب عديدة مثل كتابة الأغاني والتلحين والتمثيل والإنتاج الموسيقي حيث وجد نفسه مع الوقت يزداد انفصالاً عن



جثته وقد أصابها التحلل. كما شوهدت عبارة أخرى مكتوبة على الجدار «هذه الشرطة هي توثيق لجريمة وعمل إرهابي وهي موجهة إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي».

وفور ذلك قامت الشرطة بإخلاء المبنى وشرعت في البحث عن أي متفجرات أخرى رغم أن الطرد الملعوم الذي أرسله لوبيز كان الوحيد الذي تم تجهيزه. وبعد فحص آخر شريط له اتصلت الشرطة بإدارة سكوتلاند يارد في المملكة المتحدة لتحذرها من وجود طرد ملعوم مرسل إلى منزل المغنية بيورك في لندن. وقد نجحت الشرطة البريطانية في العثور على الطرد وتفجيره بطريقة آمنة. ولم يكن هنالك أي خطر سيصيب المغنية، إذ أن أي رسائل أو طرود ترسل إليها يستلمها مكتبها الإداري. والذي لم يعرفه لوبيز أن علاقة المغنية بالملحن جولدي كانت قد انتهت قبل أيام من انتحار.

المغنية بيورك قالت في بيان لها إنها تشعر بالحزن والأسى لهذا الحادث وأن يقوم شاب بإطلاق النار على نفسه أمر صادم لها، وأضافت أن الغناء مهنتها وأن على الجمهور ألا يتدخل في حياتها الشخصية.

أما عائلة لوبيز فقد أعلنت أنها كانت تدرك شغف ابنها بالمغنية إلا أنها لم تلاحظ أي نوايا عدوانية منه، وقال أخوه ذات مرة له «عليك أن تبحث عن امرأة حقيقية، إنك مهووس بهذه المغنية بدرجة خطيرة». كما أشار طبيب نفسي عالج لوبيز من القلق قبل انتحاره إلى أنه لم تبد عليه أي ميول عدوانية. وفي عام 2000 تم إعداد ونشر فيلم وثائقي عن يوميات لوبيز وجوانب من حياته القصيرة.

# انحراف حدث

## إعداد: وجيه حسن

السريين معلومات مؤكدة عن قيام المراهق «غزوان» ببيع الحبوب المخدرة لعدد من الشباب والمراهقين من طلاب الجامعات والمدارس في المدينة لصالح أحد التجار غير المعروفين.

وبعد الرصد والتحري والمتابعة والمراقبة لـ «غزوان» من عناصر مكافحة المخدرات، نجحوا في الوصول إلى مشغله، أي تاجر المخدرات وزعيم العصابة «صقر»، والذي ألقى القبض عليه، وأحيل إلى المحكمة لينال عقابه العادل عن جرائمه الشنيعة في تجارة الحبوب المخدرة وتوريط الشباب والمراهقين في تعاطيها وترويجها.

أما المراهق «غزوان» فقد أحيل إلى المحكمة الخاصة بالأحداث، حيث حكم عليه بالإيداع في دار رعاية الأحداث ثلاث سنوات، بسبب ما قام به من عمل مخز مدان، خارج عن نطاق القانون ونصوصه ومواده..

وهناك في القاعة داخل دار رعاية الأحداث، التقى «غزوان» بعدد جم من الأحداث، وكان لكل منهم قصته الخاصة، تلك التي يندى لها الجبين، والتي أوصلتها إلى هنا، أي إلى «دار رعاية الأحداث»!

وشرع كل منهم يروي لـ «غزوان» قصة دخوله إلى هنا، وما السبب المباشر لكل ذلك..

وهذه قصة المراهق «فضل 17- عاماً»، يرويها بلسان متلعثم، مع غصة في الحلق:

«دخلت الدار هنا بسبب تعاطي الحبوب المخدرة، وكنت أفعل ذلك مع عدد من الأحداث أمثالي منذ مدة، لأهرب من جحيم المنزل، ومن العلاقة السيئة بين أبي وأمي، ومن النكد الدائر بينهما ليلاً نهاراً فقط، ومن الصراخ المتبادل الذي لا تهدأ أعاصيره وأمواجه..

وفي السياق، تحدث المراهق «كمال» عن نفسه:

«اسمي «كمال»، عمري 16 عاماً، موقوف هنا بعدما وجه إليّ الادعاء العام تهمة التحرش الجنسي بالطفلة الصغيرة ابنة الجيران «نهاد»، والتي لم تتجاوز السبعة أعوام من العمر.. وأقولها صريحة: نعم تحرشت بها بالفعل، ولم يكن هناك ما يمنعني من ارتكاب هذا الخطأ، وهذه الجريمة، لا الأهل، ولا التربية، ولا الضمير..

لشراء سيارات مستعملة من هذه السوق، والأهم بالنسبة إليه جمع المال من أي طريق كان وكيفما اتفق، وحتى عن طريق بيع الحبوب المخدرة للشباب والمراهقين أمثال «غزوان»، ضارباً عرض الحيطان كافة بكل القيم والمبادئ والمعايير والأخلاق الحميدة..

و«غزوان»، هو الابن الوحيد لوالده، ولكنه كان يعاني من إهمال والده له، ومن مناوشات عائلية كانت تحدث دائماً بين الوالد وزوجته الجديدة «هندا» بسببه، لأن والدته «غزوان»، والتي كانت تدعى «رثيف»، كانت قد فارقت الحياة لعدة مرض السرطان المفاجئ الذي دهمها من دون سابق إنذار، ولم يمهلها طويلاً، فغادرت الحياة مأسوفاً على شبابها، وقد كانت بالفعل – وكما يقول عنها كل من عرفها عن قرب قريب – زوجة صالحة صادقة، وأماً طيبة القلب، وإنسانة مقبولة من الجميع، تخاف ربها، يعرفها بذلك الأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء.

وبرحيلها عن هذه الدنيا الفانية، استراحت من العيش والبقاء مع زوج لعوب ضعيف خائب، لم يكن مريحاً في تعاملاته معها، وفي علاقته بها، فقد كانت المرحومة «رثيف» والدته «غزوان»، تشعر بشيء كثير من التأسى والألم والخيبة، وهي تعيش تحت سقف واحد مع زوج أرعن متفلت، لا يقيم أي وزن للحياة الزوجية، ولا حتى لشؤون ولده الوحيد «غزوان» فلذة الكبد، الذي صار الشارع ورفقاء السوء مدرسته، ومصدر تربيته بعد وفاة والدته المرحومة..

وذاث يوم رمادي، وفي المنطقة الصناعية قرب المدينة، صار المراهق «غزوان» مع ثلة من أمثاله ورفقائه، يشترون حبوب «الكتاجون» المخدرة ويتعاطونها.

وبعد تعرفه على المعلم النصاب المحترف «صقر»، صار «غزوان» يبيع الحبوب المخدرة لصالح «صقر»، ويشترى مما يجنيه من مال حرام كمية الحبوب المخدرة التي يتعاطاها شخصياً، ويصرف الباقي على اللهو واللعب والتبذير.

وما هي إلا أشهر قليلة، وترد إلى إدارة مكافحة المخدرات في المدينة عن طريق أحد المخبرين

يتمثل الحديث هنا في أسباب انحراف شريحة الأحداث.. فانحرفهم عن جادة الاستقامة، يرجع بالدرجة الأولى إلى تفكك الأسرة، أي إلى سلوك الأبوين، ومسيرتهما في الحياة، وإلى غياب دور المدرسة والإعلام، وكذلك غياب أو تقاعس دور المؤسسات التربوية والاجتماعية، فنجد الابن، يخرج مع من يشاء، وإلى أي مكان يشاء، بل وإلى ساعة متأخرة من الليل، من دون رقابة ولا توجيه ولا سؤال ولا تنبيه ولا محاسبة ولا قدوة حسنة، فيكون هذا الطفل الغض ضحية الإهمال الأسري وسواه، فيجئ إلى قضايا وأمور ليست في مستوى سنه أو تفكيره.

ولا يغيب عن الأذهان، أن رفقاء السوء المنتشرين هنا وهناك وهناك، في هذا الحي أو في غيره، يتربصون بغيرهم الأذى والشر، وهؤلاء الرفقاء أنفسهم يحتاجون إلى التفاتة من المجتمع والجهات المعنية لأنهم سبب قوي مباشر في انحراف الأحداث وانحطامهم، وجنوحهم إلى هاوية السقوط والضياغ...

بعد سرد هذه الكلمات التمهيدية، هاكم القصة من أولها:

«غزوان» د. 15 عاماً، مراهق حدث، يقبع اليوم في «دار لرعاية الأحداث» في إحدى مدن الدولة، وتتخلص جريمته في انتهاج درب تعاطي وترويج الحبوب المخدرة.

وقد دربه على هذا الطريق الشائك الوعر أحد رفقاء السوء من الكبار، بعدما عوده على تعاطي حبوب «الكتاجون» المخدرة التي تذهب بالعقل، وتؤدي إلى التوهان والتهلكة، والوقوع في الفخ والمصيدة، كما إنه دربه على الاتجار بهذه الحبوب المخدرة لمصلحته.

فقد استسلم «غزوان» لمعلمه وراعيه المدعو «صقر» ج. 26 عاماً، المتمتع بشخصية قوية، فهو شخص ماهر يعمل في تجارة السيارات المستعملة في المنطقة الصناعية بأطراف المدينة، والمعروف عن «صقر» في السوق، أنه لا يحلل لا في البيع ولا في الشراء، ودائماً يقسم بأغلظ الأيمان كذباً وبهتاناً في كل حركاته وسكناته مع الزبائن الذين يتوافدون

أما المراهق «بلال، 14 عاماً»، فيتحدث قائلاً:

- خرجت مع اثنين من أصحابي الأكبر عمراً مني «سالم» و«سلمان» في سيارة أحدهما لشراء وجبة العشاء، وعندما تم الحصول على الوجبات الثلاث، أوهمني «سالم» و«سلمان» أننا ذاهبون في جولة سريعة بالسيارة، ولكنهما في الحقيقة كانا يضمران لي أمراً سيئاً، وغرضاً دنيئاً.. وحين وصلنا ثلاثتنا إلى مكان بعيد عن النطاق العمراني، أخرج أحد الاثنين سكيناً حادة، وطلباً مني الخضوع والاستسلام لهما ليعملا بي الفاحشة، وحين رفضت هذا الطلب المخزي، انقض علي الذي بحوزته السكين، وساعده الآخر للإمساك بي، ولكنني تمكنت بحركة سريعة من انتزاع السكين من يد الأول، وطعنته بها ثم طعنت الثاني فأصيبا بإصابات بليغة، وهأنذا الآن نادم جداً على صداقتي لهما التي لجأت إليها هرباً من المشكلات الأسرية، ولكن «الندم بعد الفوت أصعب من الموت»، كما يقول المثل..

هي ذي قصص واقعية عن ثلة من المراهقين المنحرفين، يقبعون اليوم في «دار رعاية الأحداث»، يجتثرون الآلام، ويمضغون أحزانهم على ما ارتكبوه من جرائم يندى لها الجبين، وأغلبهم نادم على الدوافع والأسباب التي قادتته للانخراط في عالم الجريمة في سن مبكرة، هذا العالم الضبابي المظلم، الذي يتجنبه الأبناء الأسوياء الأتقياء، الذين في الأساس يتلقون من أمهاتهم وآبائهم العقلاء مبادئ الأخلاق، وأصول التربية، وكل هذا لا يتوفر في الأسر التي تخلت - للأسف - عن دورها الحقيقي في التربية والإشراف ومتابعة الأبناء متابعة حثيثة مسؤولة..

وفي حالة هؤلاء الأحداث المنحرفين وسواهم، يقول شاعر:

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم  
يا كاشف الضرر والبلوى مع السقم  
أدعوك ربي حزينا هائماً قلقاً  
فارحم بكائي بحق البيت والحرم  
إن كان جودك لا يرجوه ذو سفة  
فمن يجود على العاصين بالكرم؟

## تأملات جنائية في السورة اليوسفية (1 - 3)

# صواع الملك.. وشخصية العقوبة والمسؤولية الجنائية

د. مصطفى طاهر - مستشار قانوني

### إخوة يوسف في مصر يطلبون القوت

حلت «سنوات الرخاء السبع» بمصر، واجتهد يوسف عليه السلام خلالها في إعداد عدته لقادم الأيام، فشيد الخزائن واحتفظ بالغلل في سُنبلها. ثم جاءت «السنوات السبع العجاف»، وعم القحط والجذب بالناس في أرجاء المعمورة، وتوجهت أنظار المصريين تلقاء يوسف، ففتح لهم مخازن الغذاء، وقدم لهم كفايتهم منه، بينما أشتد الجوع بأهل كنعان (فلسطين حالياً)، وإذ علم يعقوب بتوافر الطعام بمصر: أرسل بنيه لشراء ما تيسر منه وأعطاهم ثمنه فضة، فلما قدموا إلى مصر دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ، «فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» (58)، وقد أحسن وفادتهم وأعطاهم حاجتهم من الطعام، ثم رد عليهم فضتهم من دون علمهم، وقال لهم إئتوني - حال عودتهم إليه - بأخ لكم من أبيكم (يقصد «بنيامين» وهو الأخ الشقيق ليوسف من أمهما راحيل)، «فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ» (60)، فقالوا له: سنراود عنه أباه، وعادوا إلى أبيهم وأخبروه بما كان من أمر العزيز معهم، فتذكر يعقوب قديم صنيعهم، وعادته لوعته على يوسف، فقال لهم: «هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل» (64) .. ولكنه استجاب لهم على مضض شديد، تحت وطأة القحط السائد في أرض كنعان، وبعد أن أخذ منهم موثقاً من الله بإعادة ولده إليه، إلا أن يُحاط بهم ويغلبوا على أمرهم.

### حيلة يوسف لاستبقاء بنيامين

عاد إخوة يوسف إلى مصر وبرفقتهم «بنيامين»، فأكرم يوسف وفادتهم، وملأ بالغذاء أوعيتهم، وأعاد إليهم فضتهم، ثم - وفي حيلة منه لاستبقاء شقيقه «بنيامين» في كنفه - أمر فتيتانه بجعل «صواع الملك» في رحله، ثم نودي عليهم «أيتها العير إنكم لسارقون» (70)، والعير اسم

أفضل الصلاة وأزكى السلام).. رأى الشمس والقمر والكواكب له ساجدين، نزغ الشيطان بينه وبين إخوته، فتآمروا عليه لإقصائه عن أبيهم، وألقوه في غيابة الجب حقداً وحسداً، ليلتقطه بعض السيارة، ثم يبيعه بثمان بخرس في سوق العبيد إلى عزيز مصر آنذاك، الذي يهديه إلى زوجته العاقرة «زليخا»، عسى أن ينفعهما أو يتخذه ولداً.. ولما بلغ يوسف أشده، آتاه ربه حكماً وعلماً، وكان أمة وحده، فضلاً ولطفاً وأدباً وعفافاً وكمالاً.. كما ورد في السنة النبوية أنه أوتي شطر (نصف) الحسن، إذ وهبه الله جماً ساعراً، يأخذ بمجامع القلوب والألباب. وقد هامت به امرأة العزيز، وشغفها حباً، وأخذت تراوده عن نفسه، فابى واستعصم، فكدت له وأدخلته السجن، ليمكث فيه بضع سنين، مظلوماً منسياً.. ثم تدور الأيام دورتها، ويخرج يوسف من السجن، ليمكن الله له في الأرض، بعد تأويله للرؤيا التي رآها ملك مصر، الذي قال للملأ من حوله: «إِنِّي أَرَى سَنَعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَنَعَ عِجَافٍ وَسَنَعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ» (43)، إلا أنهم عجزوا عن تفسيرها، وقالوا: «أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ» (44) بينما قدم لها يوسف تفسيراً مبهماً، إذ قال: «تَزْرَعُونَ سَبْعَ سَنِينَ رَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ» (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَنَةٌ شَدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُخْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ» (49)، أي سيلحق بهذه السنين السبع العجاف عام يعود فيه الخير والبركة مرة أخرى.

وشاءت إرادة الله أن يكون تأويل يوسف لتلك الرؤيا سبباً لخروجه من السجن، وليصبح من المقربين للملك، الذي استخلصه لنفسه، وجعله عزيزاً لمصر وأميناً على خزانها.

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة مقالات، اخترت لها عنواناً جامعاً، يعبر عن منطلقها ومضمونها، وهو «تأملات جنائية في السورة اليوسفية».. تلك السورة المبهرة التي حارت القلوب والألباب في حُسْنِها وإحكامها وفي عبرها وحكمها، والتي جمعت بين طياتها مالم يجمعه غيرها من القصص القرآني، من العظات والعجائب، وتصويرها لشتى العواطف البشرية والنوازع الإنسانية، حتى وصفها المولى سبحانه وتعالى في محكم آياته بأنها «أحسن القصص».

ونعرض في هذه المقالات لثلاثة نماذج من الأحداث والمشاهد البارزة التي احتشدت بها تلك السورة، والتي رأينا أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدد من المبادئ القانونية المستقرة في الفكر الجنائي المعاصر، بما يُشكل نسيجاً فريداً يجمع بين الواقع والقانون، وستحمل المقالات الثلاثة العناوين التالية على الترتيب:

- صواع الملك.. وشخصية العقوبة والمسؤولية الجنائية.
- القميص الممزق.. والقرينة القضائية.
- الدم الكذب.. والأدلة الزائفة.

(1)

صواع الملك.. وشخصية العقوبة والمسؤولية الجنائية

النص القرآني: «.. معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده، إنا إذا لظالمون» (يوسف 79). السورة وصاحبها: تُعد السورة اليوسفية أو سورة يوسف - وآياتها (111) آية - هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تُخصّص كاملة لسرد قصة نبي أو رسول، وتتمحور أحداثها جميعاً حول شخص واحد، هو «الكريم، ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم» نبي الله يوسف، ابن يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم (عليهم جميعاً وعلى نبينا



للدواب وما عليها من أحمال وما يصحبها ويقودها من الركاب.

وقد سارع إخوة يوسف بإنكار تهمة السرقة التي وُجّهت إليهم جميعاً، جرياً على السائد وقتها من معاقبة الجماعة بجرم الواحد منهم، وأقبلوا على فتية يوسف سائلين: «.. ماذا تفقدون؟» (71) .. «قالوا نفقد صُواع الملك ولمن جاء به حمل بغير ..» (72).

والصُواع - ويقال له أيضاً «السقاية» والصاع - هو إناء كبير، وُصف بأنه من الفضة، ويُقدر بمقادير مختلفة، وكان يُسقى به الماء والخمر، كما كان يستخدم في الكيل. وقيل إن إضافة الصُواع إلى «الملك» قد تكون إعلاءً لقدره وتهويلاً لسرقته، كما إن إضفاء لقب «الملك» على يوسف عليه السلام، قد يكون لتشريفه وتعظيمه لمقامه.

### عقوبة السارق

قال إخوة يوسف «تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين» (73)، قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين؟ (74) قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه، كذلك نجزي الظالمين» (75). والمعنى أن عقوبة من وجد الصُواع في رحله، هي ذاتها عقوبة السارق، بأن «يُسرق» أي يصير رقيقاً وعبدًا للملك، جرياً على شرع قومهم بأرض كنعان. ويبدو أن ذلك الحكم كان شائعاً آنذاك في مصر وبين العديد من الأمم الأخرى، ومثله ما كان في شرع الرومان من استرقاق المدين.

### شخصية العقوبة والمسؤولية الجنائية

أمر يوسف فتياته بتفتيش أوعية بقية إخوته، قبل وعاء «بنيامين»، ثم استخرج الصُواع من وعاء الأخير، لإبعاد شبهة أن يكون هو المقصود من أول الأمر. وبُهِت إخوة يوسف بوجود «الصُواع» في رحل أخيه، واتجهوا إلى يوسف مستعطفين مسترحمين، أن يأخذ أحدهم «عبدًا للملك» مكان أخيه، لتلحق أبيهم الشديد به، وميثاقه الذي واثقهم به برد أخيه إليه، وقالوا «.. يأبى العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين» (78)، على أن يوسف عليه السلام انتفض مستنكراً مقالته، وألقى في وجوههم بقولته الحاسمة: «.. معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده، إنا إذا لظالمون» (79) .. أي إننا نلجأ إلى الله تعالى ونتحصن به ليعصمنا من الظلم، وليمنعنا عن استرقاق من لا حق لنا في استرقاق من دون جريرة جناها.

وأصبحت هذه الآية الكريمة، بعبارتها الخالدة، عنواناً مضيئاً، يجسد أحد المبادئ الأصولية الكبرى، التي أرسنها الشريعة الإسلامية الغراء، وسطرها القرآن الكريم بأحرف من نور، وهو مبدأ «تحمل التبعية»، والذي يُعرف في مجال القانون الجنائي بمبدأ «شخصية العقوبة»، الذي يستمد وجوده من مبدأ «شخصية المسؤولية الجنائية». ويُقصد بمبدأ «شخصية العقوبة» أن العقوبة لا توقع إلا على من أُدين بارتكاب الجريمة، سواء

كان ذلك بوصفه فاعلاً أصلياً أم مباشراً لها (وحده أو مع غيره)، أم بوصفه فاعلاً تبعياً، أي شريكاً فيها، وكان أهلاً للمسؤولية الجنائية عنها. ولا تنفذ العقوبة إلا على من صدرت عليه، فلا تصيب غير الجاني وحده، ولا يجوز أن تُطبق على أحد غيره، من أفراد عائلته أو قبيلته، أو من غيرهم.

ومبدأ «شخصية العقوبة» من المبادئ الأساسية والمستقرة في التشريع الجنائي الإسلامي، وقد أكدته الكثير من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، إذ يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: «ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى» (الأنعام 164). ويقول تعالى: «الأتزر وازرة وزر أخرى، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يُرى، ثم يُجزاه الجزاء الأوفى» (النجم 38، 39، 40، 41)، ويقول تعالى: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون» (البقرة 134)، ويقول تعالى: «قل لتسألون عما أجرمنا، ولا نسأل عما تعملون» (سبا 25).

كما جاءت الأحاديث الشريفة لتؤكد على هذا المبدأ، ومن ذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم): «لا يؤخذ الرجل بجريمة أبيه ولا بجريمة أخيه»، وقوله في حديثه لأبي رمثة وابنه: «لا يجني عليك ولا تجني عليه».

وينبني مبدأ «شخصية العقوبة» على أحد المبادئ الأولية والمهمة الأخرى في التشريع الجنائي الإسلامي، وهو مبدأ «شخصية المسؤولية الجنائية»، الذي يعني في جوهره أنه لا يُسأل عن الجريمة إلا من أُدين بوصفه مرتكباً لها، ولا يؤخذ إمرؤ بجريمة غيره، مهما كانت درجة القرابة أو المصاهرة أو الصداقة بينهما. وكان ذلك هو النهج الذي مكن الإسلام من هدم النظام الذي كان سائداً لدى العرب في الجاهلية، بصدد «المسؤولية الجماعية للقبيلة لمجتمع» عن الجريمة التي تقع من أحد أفرادها. إذ أصبحت العقوبة لا تُستحق ولا تُوقع إلا على الجاني وحده، مقابل الخطأ الذي

اقتصره، ولا مسؤولية جنائية عن فعل الغير، طالما أن هذا الفعل لا يعبر عن خطأ شخصي، ممن يُراد توقيع العقاب عليه. وقد درجت التشريعات الجنائية الحديثة على الأخذ بمبدأ «شخصية المسؤولية الجنائية»، وما يتفرع عنه ويتلازم معه، من مبدأ «شخصية العقوبة»، فلا يؤخذ بالجرائم غير جنائيتها، ولا تُنفذ العقوبة إلا على من أُدين باعتباره فاعلاً للجريمة أو شريكاً في ارتكابها، ولا تتعداه إلى غيره. وهو ذات النهج الذي تردد صداه في المنظومة التشريعية الجنائية في دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ غُني دستور الدولة الصادر في العام 1971، بتسجيل هذا المبدأ ضمن المبادئ الأساسية، المتعلقة بالحريات والحقوق والواجبات العامة، التي اشتمل عليها الباب الثالث، حيث نص في صدر المادة (28) منه على أن «العقوبة شخصية، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية عادلة ..». أما قانون العقوبات الاتحادي رقم (3) لسنة 1987، فقد أكد في مادته الثانية على أنه «لا يؤخذ إنسان بجريمة غيره، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته وفقاً للقانون».

وقريباً من ذات المعنى، ما جاء به قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي رقم (35) لسنة 1992، في مادته الثانية بأنه «لا يجوز توقيع عقوبة جزائية على أي شخص، إلا بعد ثبوت إدانته وفقاً للقانون ..». وقد حرص قانون العقوبات الاتحادي على تحديد المفهوم القانوني لمن يُعد «فاعلاً» للجريمة، إذ أوضح في المادتين (44-45) أنه يُعد فاعلاً للجريمة، من ارتكبها وحده، أو كان شريكاً مباشراً، أو شريكاً بالتسبب فيها.

والشريك المباشر هو من يرتكب الجريمة مع غيره، أو يأتي عمداً أحد الأعمال المكونة لها، أو سخر شخصاً غير مسؤول جنائياً لتنفيذها. أما الشريك بالتسبب في الجريمة، فهو من يقتصر دوره على التحريض أو الاتفاق على ارتكاب الجريمة أو تقديم المساعدة في ارتكابها، فتقع بناءً على ذلك.

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.



## إعادة محاكمة لانتفاء أركان الجريمة

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

بإدانة المتهم أن تستخلص أركان الجريمة ومدى توافرها واتصال المتهم بها، وتحيط بأدلتها عن بصر وبصيرة، وتناقش دفاع المتهم. وأضافت أن البين من الاطلاع على الأوراق، مما حملته تحقيقات الشرطة والنيابة العامة في الإمارة المعنية، أن المتهم الثانية كانت زوجة الشاكي، وأنها دفعت بأن لديها أغراضاً شخصية في مسكن الزوجية، وقد تحصلت على إذن من الشرطة في الإمارة لتمكينها من الدخول إلى المسكن هي والمتهم الأول، لأخذ أغراضها وذلك بشهادة الشاهد حارس المبنى الذي أدلى بشهادته أمام النيابة العامة وأمام محكمة أول درجة في الإمارة نفسها. وكان الشاكي على علم بذلك. كما دفعت بأن الأغراض التي أخذتها مملوكة لها.

وخلصت المحكمة الاتحادية العليا إلى أن «حكم الاستئناف لم يحط بواقعة الدعوى عن بصر وبصيرة، الأمر الذي يعيبه بالقصور والإخلال بحق الدفاع، بما يوجب نقضه والإحالة مجدداً أمام محكمة الاستئناف في الإمارة بهدف إعادة محاكمة زوجة وشقيقها وتبرئتهما من تهمة سرقة منزل الزوجية. وللتعليق على حكم المحكمة الاتحادية العليا

ولم يرتض المتهمان بحكم محكمة الاستئناف ، فطعنا به أمام المحكمة الاتحادية العليا في الإمارات، وذكر دفاعهما أن «الحكم أخطأ في تطبيق القانون وتفسيره وخالف الثابت بالأوراق، حيث قضى عليهما بالإدانة على الرغم من انتفاء الركن المادي للجريمة، وهو الاختلاس، وعلى الرغم من علم الشاكي بحضور زوجته وشقيقها لأخذ أغراضها الشخصية، ما ينتفي معه ركن عدم الرضا، وتالياً انتفاء الركن المعنوي، وتخلف ركن المحل كأحد أركان جريمة السرقة، والتفت الحكم عن طلبهما استدعاء شاهد لإثبات أن الشاكي على علم ورضا، وهو من سمح لهما بأخذ أغراضها الشخصية، ما يعيب الحكم ويستوجب نقضه.

وأيدت المحكمة الاتحادية العليا، طعنهما ضد حكم الاستئناف، موضحة أنه من المقرر في قضاء هذه المحكمة أن جريمة السرقة تتطلب لقيامها اختلاس المال المملوك للغير على غير إرادة مالكة بقصد إضاعته عليه، وأن القصد الجنائي يتحقق بقيام العلم لدى الجاني وقت ارتكاب الفعل بأنه يختلس المنقول المملوك للغير من غير رضا مالكة بنية امتلاكه. وأشارت إلى أنه من المقرر أن على المحكمة عند القضاء

نقضت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة حكماً قضى بحبس امرأة وشقيقها شهرين مع وقف التنفيذ، بعد أن رفع زوجها دعوى ضدهما يتهمهما بسرقة منقولات من منزل الزوجية، حيث قضت المحكمة بإحالة القضية إلى محكمة الاستئناف مجدداً. وقال دفاع المرأة وشقيقها أمام المحكمة الاتحادية العليا، إن زوجها كان على علم بأنها وشقيقها سيحضران إلى المنزل لأخذ أغراضها الشخصية، وسمح لهما بذلك، مشيراً إلى أن ما أخذته هو أغراضها الشخصية والثلاجة والمنقولات.

وكانت النيابة العامة في إحدى إمارات الدولة قدمت المتهمين إلى المحاكمة موجهة إليهما تهمة السرقة، ومطالبة بمعاقبتهما. وقضت محكمة أول درجة أي المحكمة الابتدائية وحضورياً بحبس كل من المتهمين شهرين عن التهمة المسندة إليهما، فرفض المتهمان هذا الحكم وطعنا به أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، والتي قضت بوقف تنفيذ عقوبة الحبس المقضي بها في حقهما لمدة ثلاث سنوات، تبدأ من تاريخ صدور الحكم.



في هذه القضية نوضح التالي:

المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات هي المرجع الأساسي لأي حكم قضائي تصدره محاكم الاستئناف في أي إمارة من إمارات الدولة وحسب قانون إنشائها تختص بأمور كثيرة من بينها تطبيق وتفسير القوانين التي تصدر عن محاكم الاستئناف والتي تكون محلاً للطعن فيها، فلها أن تؤيد الحكم أو ترفضه، وهي مشكلة من قضاة متمرسين في العمل القضائي ولديهم من الخبرة ما يمكنهم من الفصل في الأحكام.

وفي هذه القضية جاء حكمها متوافقاً مع الواقع والقانون للأسباب الآتية:

قانوناً السارق: هو كل من اختلس مالاً منقولاً ومملوكاً لغيره، والسرقة هي اختلاس مال منقول مملوك للغير بنية تملكه، وجريمة السرقة يتم فيها انتزاع المال من حيازة المجني عليه بغير رضاه وبنية تملكه، وما أخذته الزوجة وشقيقها من منزل الزوجية هو أغراض شخصية لها وليست ملكاً لزوجها.

ولتوضيح ذلك نبين الأركان العامة للجريمة:

1 - الركن المادي في جريمة السرقة هو الاستيلاء على الشيء المنقول بغير رضاه مالكة أو حائزه، ويعرف القضاء الركن المادي لجريمة السرقة (فعل اعتداء الجاني على حيازة المجني عليه للمال وانتزاعه أو أخذه أو الاستيلاء عليه بإبداله في حيازته الكاملة المطلقة من دون رضاه حائزه). وهذا ما لم يحدث في هذه القضية

2 - الركن المعنوي (القصد الجنائي) ويتمثل في عنصري العلم والإرادة لدى السارق ويفترض علم الجاني بأن المال المنقول من حق الغير وليس ملكاً لذاته، وبالتالي تتجه إرادته إلى الاستيلاء على المال المنقول العائد لغيره أما في هذه القضية فالأغراض التي أخذتها الزوجة وشقيقها هي ملكها الشخصي.

3 - السرقة وفقاً لقانون العقوبات الاتحادي الإماراتي رقم 3 لسنة 1987، الفقرة الخاصة بالمساكن،

المادة 389 يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة إذا وقعت السرقة (في أحد الأمكنة المسكونة أو المعدة للسكنى أو في أحد ملحقاتها).

وبالتطبيق على القضية هذه فالإتهام للزوجة وشقيقها كان بالسرقة في أحد الأمكنة المسكونة أو المعدة للسكنى أو في إحدى ملحقاتها. ولكنها في الحقيقة ليست سرقة كما زعم الزوج فالممتلكات هي ملك الزوجية وهي منقولات بحكم العرف المتبع في البلاد العربية هو أن تشارك الزوجة بهذه المنقولات وتكون ملكاً لها وتكتب بما يعرف (بالقائمة) أو (الجهاز). ويكون من حق الزوجية في حال حدوث خلاف ووقوع الطلاق أن تستردها لأنها من حقها أصلاً. وفي هذه القضية ينتفي الركن المادي لجريمة السرقة في أحد الأمكنة المسكونة أو المعدة للسكنى أو في إحدى ملحقاتها، فلم يحدث استيلاء ولا اختلاس للمال المنقول وصاحب الشيء أحق

به، وبالتالي لا جريمة ولا عقوبة، وهنا ينتفي الركن المعنوي والقصد الجنائي العام وهو العلم والإرادة وأيضاً القصد الجنائي الخاص وهو نية التملك لأن الزوجة أصلاً مالكة المنقولات محل النزاع.

4 - التسليم من بعلم الزوج وقد تحصلت الزوجة على إذن من الشرطة في الإمارة لتمكينها من الدخول إلى المسكن هي والمتهم الأول أي شقيقها، لأخذ أغراضها وأيضاً بشهادة الشاهد حارس المبنى الذي أدلى بشهادته أمام النيابة العامة وأمام محكمة أول درجة في الإمارة. وأقر بعلم الزوج. كما دفعت الزوجة بأن الأغراض التي أخذتها مملوكة لها، وهنا تكون إرادة الزوج بدخولها المنزل وأخذ هذه الأغراض صادرة عن إدراك واختيار منه، وليس نتيجة خطأ أو وليد إكراه. والمقصود بالتسليم النافي للسرقة أو لنزع الحيازة بأنه التسليم الذي يجب أن يكون مصحوباً برضا حقيقي من المالك أو واضع اليد (في هذه القضية واضع اليد هو الزوج)، مقصوداً به التخلي عن الحيازة، فإن كان المجني عليه قد تظاهر بذلك الرضا قاصداً إيقاع المتهم وضبطه، فإنه يعد علم المجني عليه لا بناء على رضا منه، وعدم الرضا لا عدم العلم هو الذي يتم في جريمة السرقة. وفي هذه القضية كان الزوج على علم بأن زوجته وشقيقها سيحضران إلى المنزل لأخذ أغراضها الشخصية، وسمح لهما بذلك.

# غير عاداتك... تتغير قصة حياتك



## ميسون قاسم - خبيرة تنمية ذاتية

الطرق إلى أكثر أحلامك جموحاً وأكثرها إرضاءً لنفسك تبدأ بأن - ترتب سريرك - فإن أهملت ترتيب سريرك فقد لا تشعر بالرغبة عندئذٍ في غسل الأطباق ومن ثم قد تتخلى عن الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية ولن يمضي وقت طويل قبل أن يصبح تأثير كرة الثلج هذه عبارة عن بركة مياه سوداء قدرة تملأ جميع نواحي حياتك إذ دائماً ما تفقد عادة سيئة واحدة إلى

واستثمارك مبالغ صغيرة بشكل مستمر وليس الصفقة الحالمة التي ستحقق لك رصيماً خيالياً في حسابك المصرفي وكذلك الوجبات التي تطلبها، والكلمات التي نقولها لأطفالنا كل ليلة، والطريقة التي ننظم فيها أفكارنا وأعمالنا الروتينية كلها تترك أثراً هائلاً على صحتنا ومستوى إنتاجيتنا وأمننا المالي وسعادتنا. يخطر لي قول أحد المفكرين: إن أقصر

أقول لنفسي إنني ذات يوم سوف أنجز كذا وكذا، وهي عادة سخيفة لا بد لي أن أتخلص منها ذات يوم. إن حياتنا كلها عبارة عن كتلة من العادات، ورغم أن كل عادة تعني القليل نسبياً وحدها لكن مع مرور الوقت فإن صحتك الجيدة سيحققها نظام غذائك اليومي والرياضة ولو لدقائق معدودة يومياً ستؤمن لك جسداً ممشوقاً، حريتك المالية سيحققها توفيرك

عادة سيئة أخرى وبالمقابل إن رتبت سريرك صباحاً فستكون قد قمت بإنجاز شيء واحد، شيء سوف يدفعك إلى القيام بأشياء أكثر إنتاجية، وبذلك ستضمن أن توجد لنفسك حياة أكثر إنتاجية وتبرمج عقلك على الإنجاز، فلا شيء يحتاج إلى إصلاح أكثر من عادات الناس فما هو تعريف العادة؟

العادة هي الفعل أو السلوك الذي يقوم به الإنسان بانتظام ومن دون تفكير تقريباً، ولا تحتاج قوة إرادة لفعلها. والسؤال الذي يطرح نفسه لم يجب علينا أن تكون لدينا عادات؟ إن جودة حياتنا تعتمد إلى حد كبير على العادات فإذا حقق شخص ما نجاحاً فمن المرجح أن هذا النجاح يرجع إلى بعض عاداته الصحيحة والمفيدة وعلى العكس إذا لم ينجح شخص ما في تحقيق أهدافه التي يسعى إليها فقد يعني ذلك أنه لم يطور بعد من نمط السلوك الذي يحتاجه وتطوير وتشكيل عادات تعود عليه بالنفع الكثير، فالنصر عادة كذلك الهزيمة. لذا عود نفسك على النجاح مهما كان صغيراً.

#### أسباب تكون العادة ومكوناتها

السبب الرئيس يعود إلى أن مخ الإنسان عبارة عن جهاز شديد الكفاءة ويوفر استهلاك الطاقة بقدر الإمكان، فعندما يراك تكرر سلوكاً معيناً فإنه يفضل تحويله إلى عادة وتوفير طاقته ومن دون هذه الخاصية في المخ لما استطاع الإنسان اكتساب أي مهارة. وتتكون أي عادة من ثلاثة مكونات رئيسية وهي:

1- الإشارة

2- الروتين

3- المكافأة

أما عزاب هذه السلسلة فهي الرغبة والتي تعزز حلقة العادة وتكون تحت رعايتها. لنأخذ التدخين كمثال على ذلك، عندما يرى المدخن دليلاً -علبة السجائر مثلاً- فإن مخه يبدأ في توقع جرعة من النيكوتين، فبمجرد رؤية السجائر فإن هذا المشهد يكفي المخ لاشتياها وتدفق النيكوتين، وإذا لم يصل النيكوتين فإن الرغبة تزداد إلى أن يمد المدخن يده - من دون تفكير - نحو علبة السجائر.

أو لنأخذ الهاتف الذكي فعندما يصدر هاتفك المحمول تنبيهاً أو يهتز الهاتف في إشارة منه إلى وصول رسالة جديدة، فإن المخ يبدأ في توقع تشتيت الانتباه المؤقت الذي يسببه فتح رسالة إلكترونية، وإذا لم يتم إشباع هذا التوقع فإنه يمكن أن يتزايد لدرجة قد تدفع الشخص لفحص هاتفه الذكي خلصة في اجتماع مهم.

إن العادات القديمة لا تموت بسهولة والغريب أن كثيراً من الناس عندما يسعى إلى التغيير في حياته فإنه لا يفكر في إمكانية عمل التغيير بالتدريج عن طريق اكتساب عادات جديدة، بل

دائماً تغلب عليه فكرة التغيير الدرامي، نخيل في يوم من الأيام ستوهب لنا إرادة قلب حياتنا رأساً على عقب، وطبعاً هذا تصور غير واقعي وهنا نذكر قول نبينا الكريم (إنما العلم بالتعلم وإنما الصبر بالتصبر).

لذا استبدل فكرة التغيير الدرامي بفكرة التغيير المتدرج، فحينما تقرر أن تتخلص من عادة سيئة فلا تلق بها من النافذة ولكن انزل معها السلم درجة درجة... تلك استراتيجية أكثر واقعية للوصول إلى التغيير المطلوب باتباع الخطوات التالية:

1 - اتخذ قراراً: قرر بوضوح أنك ستبدأ العمل بطريقة معينة بشكل كامل فعلى سبيل المثال: إذا قررت أن تستيقظ مبكراً وتتدرج كل صباح، أضبط ساعتك على وقت محدد وحين يدق المنبه استيقظ على الفور، ضع ملابس التدريب وابدأ التمرينات.

2 - المقاومة: هي المرحلة التي تحتاج فيها إلى أكبر قدر ممكن من قوة الإرادة ومجاهدة النفس، حتى تلتزم بالسلوك أو العادة الجديدة إلى أن تصل إلى مرحلة عدم الراحة وفيها يكون تنفيذ العادة ليس بصعوبة المرحلة الأولى، ولكنه غير مريح وغير تلقائي ومازلت تحتاج إلى قوة الإرادة وإن كان بقدر أقل.

3 - قانون التكرار: الفكرة لو تكررت تتحول إلى عمل، والعمل إذا تكرر تحول إلى عادة، والعادة تحدد شخصيتك، وشخصيتك تحدد مستقبك، ما سيحدد نجاحك في الحياة ليست الأعمال الكبيرة، نجاحك في الحياة تحدده المهام اليومية الصغيرة التي تقوم بها بشكل مستمر من دون انقطاع، فقليل دائم خير من كثير مقطوع.

4 - قانون الخمس دقائق: إذا شعرت يوماً ببرود الهمة لديك فهناك خدعة معينة قد تساعدك، قل لنفسك: سأقوم بهذه المهمة لمدة خمس دقائق فقط ثم أتوقف، في أغلب الأوقات ستجد نفسك تكمل المهمة ولا تتوقف، السبب أن أصعب شيء هو البدء في الموضوع، ولكن عندما تبدأ بالإكمال سهل، هذه دائماً استخدمها في الرياضة بالذات.

5 - تراكب العادات: يمكن لكوب القهوة في الصباح أن يخلق فرصة عظيمة للبدء في رياضة التأمل لدية واحدة، كما يمكنك أثناء غسيل أسنانك ممارسة رياضة القرفصاء أو الوقوف على قدم واحدة للتدريب على التوازن.

6 - لا تلزم نفسك بمدة معينة: توجد معلومة مغلوطة بأن أي سلوك يحتاج تكراره 21 يوماً كي يترسخ ويتحول إلى عادة، وهذا الكلام غير صحيح فالرقم 21 أتى من طبيب نفسي كان يحتاج 21 يوماً بالمتوسط ليستجيب المريض للعلاج.

كما أظهرت بعض الدراسات المنشورة في المجلة الأوروبية لعلم النفس الاجتماعي أن الوقت الذي نحتاجه لترسيخ العادة هو

66 يوماً، ولكن هذه الأرقام غير دقيقة لأن البشر أنفسهم تختلف قدراتهم وإرادتهم لتحقيق مطلب معين، كذلك فإن البيئة المحيطة قد تساعد أو تحبط.

7 - اجعلها سهلة: يبدو أننا نصبح أكثر قدرة على تشكيل عادات جديدة عندما نزيل جميع العقبات التي تقف في طريقنا، فإن كان صعب عليك الذهاب إلى الصالة الرياضية، اختر رياضة لا تتطلب مغادرة المنزل مثل تمارين المعدة أو القفز ليصبح الأمر سهلاً.

8 - التقريب النوعي: إذا كان لدى الشخص مشكلة العصبية والضرب والشتم فإن التخلص من هذه العادات يكمن في تفريقها على مبدأ فرق تسد.

أسمح لنفسني في البداية أن يرتفع صوتي في سبيل ألا أضرب، وأخوض معركتي رويداً رويداً، إلا أن أتخلص من كل ما يسبب لي الضيق من هذه العادة المؤذية.

9 - الزم نفسك بعقوبة: بشرط ألا تكون قاسية، لكن بالمقابل غير مرغوب فيها. أهد الأطباء حاول أن يساعد إنساناً في التخلص من عادة التدخين.

وذلك بأن يرسل للطبيب رسالة كلما فترت إرادته وقام بالتدخين، لكن مع مرور الوقت كان المدخن يشعر بالحرج، حتى استطاع في النهاية الإقلاع عن التدخين.

10 - اجعلها جذابة: إن إضافة شيء جذاب للقيام بعادة إيجابية شيء ليس من السهل تحقيقه، فللعادة قميص من حديد، ابحث عن أفكار خاصة تناسب ظروفك، وتناسب العادة التي تحاول اكتسابها كدمجها مع نشاط آخر محبب للنفس، مثلاً ادمج القراءة مع سماع موسيقى ناعمة.

العادة الجوهريّة: الصلاة لحكمة ربانية جعلها الله في خمسة أوقات ليعلمنا الالتزام والالتزام هو باب النجاح، علماء الاجتماع في الكرة الأرضية يقولون شيئاً واحداً: إن أبواب النجاح ألف ولن تدخلها إلا إذا التزمت أي عند كلمتك، والله اختار لنا الصلاة نتعلم منها الالتزام لذا تجد النداء إلى الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح أي النجاح.

في النهاية لا تنس القاعدة الأساسية للعادات: يجب على العادات أن تخدمك لا أن تهلك فإن كنت قد اخترت عادات سلبية فإنها ستقودك إلى أماكن مظلمة، لذا اتبع مساراً إيجابياً، وإذا بدأت بالشئ أكمله حتى يصبح جزءاً من حياتك، فالإنسان يزداد قوة ببناء عادات جديدة والمواظبة عليها، فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.

وانتصار الإرادة على العادة حياة مستعادة كن قادراً على إيجاد الطاقة اللازمة لمواصل الطريق وتعلم أن في إمكان عقلك إدهاش جسمك والآن يبدأ وقت التنفيذ فقط ابدأ ورتب سريرك (حياتك).

# رجال الشرطة والدونات والتعليم المنزلي: التواصل خلال الجائحة

كيف ساعد مخبز تديره الشرطة في بلدة صغيرة ميشيغان في الحفاظ على تماسك المجتمع.



## بقلم: سوزي زيغلر - بوليس ون

للترويج للأحداث المحلية. قال بوبا: «لقد عملنا بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي منذ البداية». «راينو وأنا معروفان بمقاطع الفيديو الحمقاء الخاصة بنا. لم يكن مفاجئاً لأي شخص يتابعنا أن نصنع سلسلة التعلم هذه». لا يزال بوبا في نجاحه على الإنترنت. حصلت الحلقة الأولى من «التعلم مع بوبا وراينو» على 16000 مشاهدة. تضم صفحة

ورياتيات تدخل في صنع كعكة الدونات». شريكه في العمل، راينو، يحمل كاميرا حول مخبز (كابس اند دواناتس - شرطة ودونات) في كليز، ميشيغان. هذا الفيديو هو الأول من سلسلة مكونة من تسعة أجزاء مصممة لمساعدة الأطفال على التعلم من المنزل. بوبا وراينو ليسا غربيين على التواجد أمام الكاميرا. إنهما يصوران باستمرار مقاطع فيديو لمسلسلهما أثناء اختراق وسط مدينة كليز

«حان الوقت لتعلم شيء ما! هل تساءلت يوماً كيف نصنع الدونات الرائع لدينا؟» هكذا تبدأ الحلقة الأولى من «التعلم مع بوبا وراينو»، وهو مسلسل مباشر على فيسبوك يستضيفه اثنان من ضباط الشرطة المتقاعدين - وأصحاب متاجر الدونت - للذان أخذوا الأمور بأيديهما، عندما أغلقت المدارس في مارس 2020. يقول آلان «بوبا» وايت: «هناك بالفعل علوم



مخبز «كلير سيتي» 64000 متابع على فيسبوك. لا يوجد سوى 31000 ساكن في المقاطعة بأكملها.

بدأ كل شيء في عام 2009 عندما اشترت إدارة شرطة بلدة صغيرة مخبز دونات متعثراً، ما يضمن بقاءه على قيد الحياة.

يقول بوبا إنهم أرادوا أن يلعبوا دور الصورة النمطية للشرطي والدونات، لكن دافعهم الأكبر كان إنقاذ عمل تاريخي يعود إلى عام 1896. أصبح جميع رجال الشرطة التسعة المتفرغين في قسم شرطة كلير مالكيين مشاركين للمتجر وولدت شركة (كابس اند دوناتس).

تماشياً مع روحهما المرحية، أصبح صاحبا المخبز معروفين بروح الدعابة. عندما ضرب الوباء، وأغلق مدارس ميتشيغان، بدأ من الطبيعي استخدام منصتهما لمساعدة جمهورهما خلال الأوقات الصعبة.

قرر بوبا وراينو إنشاء سلسلة تلبي احتياجات أطفال المدارس وأولياء أمورهم المرهقين. في الحلقة الأولى من البرنامج حول كيفية صنع الدونات، تابع المشاهدون من جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا مشاهدتها. كان معظمهم من جميع أنحاء ميتشيغان، ولكن كانت هناك أيضاً عائلات من كنتاكي وكاليفورنيا وأيووا وتكساس وأونتاريو.

يقول بوبا إن هذا ليس بالأمر غير المعتاد. قال «الآلاف من الناس يزورون المتجر من جميع أنحاء العالم». «لقد تلقينا رسائل من إسبانيا، الإنترنت هو شيء رائع».

إحدى تلك العائلات كانت جينيفر بارنز وطفلاها. تعيش جينيفر في ولاية أريزونا، لكنها نشأت في ميشيغان وهي من محبي المخبز منذ فترة طويلة. هي وأطفالها تغمرهم السعادة كلما كانوا في الولاية لزيارة العائلة. قالت: «إنه يعيد ذكريات ميشيغان السعيدة حقاً».

تتابع بارنز «كابس اند دوناتس» على فيسبوك لأنهم «يصنعون مقاطع الفيديو المضحكة»، وكانت ممتنة لاكتشاف سلسلة التعلم - فقد تم إغلاق المدارس في أريزونا أيضاً.

«كان الآباء هنا يتدافعون، يتشاركون الموارد فقط. لم يكن لدى المدارس منهج كامل حتى الآن. قالت بارنز إن أي نوع من الموارد كان مذهلاً».

بارنز هي نفسها معلمة سابقة، لكنها تقول إنه أمر مختلف مع أطفالك.

الأمر أصعب بكثير. قالت: «هناك عواطف متضمنة». «كأم، كانت مقاطع الفيديو بعد صدمة عملية الإغلاق، نوعاً من الراحة - العثور على مورد رائع من هذا القبيل».

تقول بارنز إن مجرد وجود نوع من الجدول الزمني - نشاط يجب وضعه في التقويم - كان مفيداً.

وقد أحبهم الأطفال أيضاً. قالت ريتشل بارنز، 10 سنوات: «لقد أحببت مقاطع الفيديو كثيراً لأنها كانت شيئاً سعيداً خلال وقت كان صعباً حقاً. مع «كوفيد-19» لم أكن أستطيع رؤية أصدقائي. كان مجرد شيء ممتع أن أطلع إلى الأمام».

وافق معها ناتان، شقيق ريتشل الأصغر، البالغ من العمر 8 سنوات. وأضاف: أن حلقاته المفضلة هي تلك التي صنع فيها بوبا وراينو الدونات وقاموا بجولة في مركز الإطفاء. عندما يتعلق الأمر بالتواصل مع الجمهور أثناء الوباء وما بعده، تعزز بارنز أكثر من امتنانها للوكالات ذات التواجد الجذاب على وسائل التواصل الاجتماعي.

«لطالما قامت الشرطة في غودبير بأريزونا بعمل مقاطع فيديو مضحكة، رقصات. نحن نحب مقاطع الفيديو». «ستظهر بعض وكالات الشرطة ضباطاً يرتدون الزي الرسمي، كما هو الحال مع حيواناتهم الأليفة، وهذا يساعد الجمهور على رؤيتهم كأشخاص».

ربما قال بوبا نفسه أفضل ما قاله: «نحن نأخذ وظائفنا كشرطة على محمل الجد، لكننا لا نأخذ أنفسنا على محمل الجد».

يقول إن استجابة المجتمع لسلسلة التعلم كانت ساحقة.

يقول بوبا: «إنه أمر مجز للغاية عندما تبدأ في الاستمتاع ببعض المرح، لقد تلقينا الكثير من ردود الفعل الإيجابية من المدارس. لقد أحبوا أننا كنا نخصص الوقت للقيام بذلك مع الأطفال».



وقد أعيد فتح المدارس منذ ذلك الحين وانتهى برنامج «التعلم مع بوبا وراينو»، لكن هذا لا يعني أن الثنائي الديناميكي قد تباطأ. ما يزال بوبا وراينو يصوران التمثيليات الكوميديّة والضغط في لحظة التعلم متى أمكنهما - مثل هذا المشهد المستوحى من فيلم «الغبي والأغبي» لشهر التوعية بالدراجات النارية. في نهاية اليوم، يقول بوبا، يريد «كابس اند دوناتس» أن يخلق حضوراً مرئياً في المجتمع. «أي شيء يحدث في مجتمعنا نحن موجودون. إذا تم افتتاح متجر جديد، فسنكون هناك لقص الشريط. نريد أن يعتقد كل شخص في البلد أن كلير هي أروع مدينة صغيرة».

## بيت على سطح القمر

بعد أن ظل حلمًا يراود عقول الشعراء، يبدو أن العيش على سطح القمر أصبح قريباً من التحقق، وإن كان بتكلفة تعتبر عالية إلى حد ما حتى الآن، لكنها قابلة للانخفاض مع التصحيح الذي تشهده أسواق المال والعقار عادة بين فينة وأخرى.

ولمزيد من التوضيح طرحت شركة بريطانية متخصصة في الوساطات المالية والعقارية أول دليل من نوعه يشرح تكاليف المعيشة على سطح القمر، بما في ذلك التكلفة المقدرة لتشييد مسكن هناك في الوقت الذي يتسابق فيه البشر من أجل الاستيطان على القمر، والبحث عن موطئ قدم لهم في الفضاء الخارجي. فقد أصدر الخبراء في شركة (موني) التي هي وسيط ائتمان لمنتجات المستهلكين، أول دليل للرهن العقاري على سطح القمر، يكشف لأول مرة أن العيش على سطح القمر سيكلف 325 ألفاً و67 دولاراً شهرياً. وبحسب المعلومات التي تم نشرها في تقرير مفصل، فإن السعر يشمل إضافة تفاصيل منقذة للحياة إلى المنازل، مثل موانع تسرب الهواء، ومضخات الهواء ذات القوة الصناعية، والسخانات، والنوافذ المقاومة للنيازك، والعزل، ومصادر الطاقة العضوية. وهذه يصل مجموعها إلى 40 مليون دولار.

وجمع الدليل أكثر المواقع المرغوبة على سطح القمر، على اعتبار أن المنطقة المسماة (بحر المطر) سوف تكون الضاحية العائلية المثالية. وتقع هذه المنطقة في الشمال، وهي واحدة من أكبر الفوهات الصدمية في النظام الشمسي، والتي تعني حفرة ناتجة عن اصطدام عنيف لكثلة صخرية غالباً ما تكون نيزكاً. ومن المقرر أن تبدأ مهمة (ارتيميس) التابعة لوكالة «ناسا» في عام 2024 لترسل طاقماً إلى القمر يستكشف سطحه على أمل بناء موطن مستقر للبشر هناك. وعلى الرغم من أن وكالة الفضاء الأمريكية تركز فقط على إرسال رواد فضاء، إلا أن شركات أخرى تتطلع إلى المستقبل لمعرفة متى سيُسْتَعْمَر القمر من البشر.

يقول الدليل إنه مع تزايد عدد سكان الأرض وتطور تكنولوجيا الفضاء، لن يمر وقت طويل قبل أن يصبح العيش على القمر الوضع الطبيعي الجديد. ويضيف أن شركة (Money) أخذت في الاعتبار تكلفة البناء والسعر المرتفع لبيع منزل على سطح القمر لإنشاء دليل شامل حول كيفية تحمل الرهن العقاري الضخم، والتكيف مع نمط الحياة القمرية. وقد استخدم الفريق البحثي عوامل مختلفة لحساب تكلفة منزل على سطح القمر، من بينها المواد الخام اللازمة للبناء، والمواد الخاصة المناسبة للغلاف الجوي للقمر، ورواد الفضاء المطلوبون للسفر للبناء، ومتوسط تكلفة نقل المواد إلى القمر. ووفقاً لدليل الرهن العقاري، فإن أول منزل يعمل بكامل طاقته على سطح القمر سيكون بكلفة تزيد على 48 مليون دولار، وهو سعر مرتفع للمنزل نظراً لوجود قصور على الأرض مقابل جزء بسيط من هذه التكلفة. ومع ذلك فإنه بعد اكتمال المنزل الأول سيتم تشييد المنازل التالية بمبلغ 40 مليوناً و600 ألف دولار فقط، بسبب مواد البناء والعمال المقيمين بالفعل على سطح القمر.

قد تبدو فكرة العيش على القمر مثيرة، لكن أولئك الشجعان بما يكفي لاتخاذ هذه الخطوة يجب أن يفكروا في نمط الحياة على سطح القمر الذي يأتي معه، حيث يقول الدليل إن توليد الطاقة يُعد أمراً حيوياً عند العيش في مثل هذه الظروف القاسية، وبالتالي قد تجبرك تكلفة بعض الموردين على التفكير في بعض الخيارات البديلة. ويضيف أن الطريقة الأكثر فعالية لتوليد الكهرباء على القمر هي شراء مفاعل نووي صغير تكلفته 1.3 مليار دولار. وللتخفيف من الصدمة يقدم الدليل خياراً أفضل هو الاستثمار في 34 لوحة شمسية ستقدم ما يكفي من الكهرباء لتشغيل منزل واحد، ويكلف هذا الخيار 23 ألفاً و616 دولاراً فقط، وهو مبلغ متواضع إذا ما قورن بالخيارات الأخرى.

بعد هذه التفاصيل التي قدمتها شركة الوساطات المالية والعقارية البريطانية لتكلفة بيت على سطح القمر، يبدو أن الشعراء هم آخر من سينتقل للعيش هناك، لأن إمكانات هذه الفئة من البشر متواضعة، إلى درجة أن أقصى ما تمكنهم منه هو امتلاك شقة صغيرة في حي متواضع. لهذا سيقعون حالمين هائمين في وديان الأرض، يتغنون بجمال القمر ويشبهون وجوه حبيباتهم به، من دون أن يعدوهن ببيت على سطحه.



علي عبيد الهاملي  
aliobaid4000@yahoo.com

# حماية من تحبهم، جيلاً بعد جيل

## إرث غني في مجال التأمين منذ عام 1972.

بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.



تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.

adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900



د. فالح حنظل

# من صير بو نعيم إلى القسم

الأوروبية 34 سفينة بريطانية تحمل 70.132 طنًا من البضائع كالحبوب والمنسوجات والسكر ولوازم المعيشة وغير ذلك.

إلى هنا ينتهي وصف لوريمر الموجز جدا لمنطقة الإمارات المتصالحة، لكنه ينتقل ليعطينا وصفاً دقيقاً لإمارة أم القيوين، فيقول: «أم القيوين إمارة مستقلة عاصمتها بلدة أم القيوين التي تبعد 27 ميلاً جنوب غرب إمارة رأس الخيمة ونحو 28 ميلاً شمال شرق مدينة الشارقة. وهناك خور مائي اسمه خور البيضاء يبلغ اتساعه عند المدينة 600 ياردة وعمقه 6 قنات وطول امتداده إلى الداخل ثلاثة أميال من المدينة. ويحيط بأم القيوين سور ذو أبراج وهناك قلعة الحاكم. ويوجد فيها نحو ألف منزل ربعها مبني بالطوب البحري، والباقي أكواخ مبنية من جريد سعف النخيل، وأغلب السكان من قبيلة «آل علي» ويبلغ عددهم نحو خمسة آلاف نسمة. ويعمل سكان مدينة أم القيوين بصيد اللؤلؤ والأسماك. ولديهم عدد من سفن الغوص والصيد لكن لديهم سفينة واحدة كبيرة وهذه تبحر بين أم القيوين وبومباي في الهند. يبلغ عدد النخيل نحو 1500 نخلة ويوجد في سوق المدينة نحو عشرين محلاً تجارياً. أما أحسن صناعاتهم فهي بناء السفن والمراكب، إذ يصنعون كل عام عشرين سفينة وهو أكبر عدد يصنع في منطقة ساحل عُمان المتصالحة وأهم مكان فيها هو «فلج آل علي» وهو يبعد 16 ميلاً جنوبي شرقي أم القيوين وتعيش هناك 60 أسرة من «آل علي» الذين يملكون 5000 نخلة. يحصل شيخ أم القيوين على دخل قدره «19.000» ربية سنوياً. وذلك من الرسوم التي يفرضها على صيد اللؤلؤ، بالإضافة إلى ذلك

عبارة عن ساحل رملي بصورة عامة تكثر فيه الخلجان والأخوار والجزر وقسم منها مسكون وآخر غير مسكون وأشهرها جزيرة الحمراء وجزيرة السنية قرب رأس الخيمة. والمسافة من الشارقة إلى قطر تكثر فيها مغاصات اللؤلؤ. ثم يفرز جزر أخرى مهمة مثل أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى وصير بونعيم وجزيرة ياس ودلما.

أما الساحل الشرقي حيث تمتد فيه سلسلة جبال عُمان المطلة على البحر ويمكن رؤية الجبال على شكل ثلاث مجموعات متوازية تنحدر إلى أن تصل بلدة البريمي في عُمان.

ينتمي السكان إلى عدد من القبائل المعروفة وقد ذكر لوريمر نحو خمسين اسماً للقبائل وقال بالإضافة إلى ما تقدم فهناك نحو 1400 بلوشي وعدد من الهندوس والإيرانيين، ويعيش الهنود بدون عائلاتهم. عموماً فإن العدد الكلي لسكان عُمان المتصالحة يبلغ «72.000» واللغة العربية هي السائدة أما القادمون من شرقي أفريقيا فيتكلمون اللغة السواحلية.

أما المهن ومصادر الدخل فإن صيد اللؤلؤ هو الحرفة الرئيسة لكل سكان الساحل وفي فصل الصيف يذهب أكثر من عشرين ألف رجل إلى مغاصات اللؤلؤ بحيث تصبح قراهم مهجورة. أما سفن الصيد فعددها أكثر من ألف سفينة تحمل كل واحدة في المتوسط 18 رجلاً. وفي فصل الشتاء يعملون في صيد السمك أو في مراكب الشحن. أما السكان الذين لا يعيشون على الساحل فيشتغلون بالزراعة وتربية النخيل.

أما دبي فهي الميناء الوحيد الذي زارته سفن أوروبية ففي عامي 1905 – 1906 بلغ عدد السفن

أما القسم الجغرافي من الجزء الخامس من دليل الخليج. فقد احتوى على أسماء مدن ومقاطعات وأمكنة جغرافية متعددة في إمارات الخليج والسعودية وعُمان، علاوة على أسماء بعض القبائل وأماكن وجودها وأعدادها وبطونها.. إلى غير ذلك.

وقد اخترنا في مقالنا هذا أهم الأمكنة خاصة ما يخص منطقة الإمارات، ومن جانبه فقد تحدث الكتاب أولاً عن موضوع ساحل عُمان المتصالحة. ومن المعلوم أن عبارة ساحل عُمان المتصالحة تعني التسمية التي أطلقها الإنجليز على منطقة الإمارات كلها، اعتباراً من رأس الخيمة إلى أبوظبي علاوة على ساحل الشمالية المواجه لبحر العرب في عُمان من بلدة دبا إلى الفجيرة ثم إلى بلدة كلبا التابعة لإمارة الشارقة.

وكان الإنجليز قد أطلقوا على المنطقة اسم «ساحل القراصنة»، وقد استعملوا هذا الاسم لتنظيم العلاقة بين الشيوخ أنفسهم من جهة ومن جهة أخرى مع الحكومة البريطانية عام 1820. لقد فند صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي الشبهة التي أطلقها الإنجليز وتهمة القرصنة بكتابه «خرافة القرصنة في الخليج العربي».

وقد قسم لوريمر المنطقة إلى ساحلين، ساحل الشمالية الممتد من بلدة دبا الحصن إلى خورفكان ثم الفجيرة ثم بلدة كلبا.

أما الساحل الثاني فهو المواجه للخليج العربي من منطقة رؤوس الجبال إلى خور العديد في أبوظبي.

أما ساحل الشمالية ويسميه لوريمر الساحل الشرقي فيصفه بأنه عبارة عن جبال وتلال تنحدر إلى حافة البحر. أما الساحل الغربي فهو



فإنه يعمل بنفسه في تجارة اللؤلؤ وتجارة الأرز والتمر من نخيله في أفلاج آل علي. ومن أم القيوين ينتقل بنا لوريمر إلى جزيرة صير بونعير التابعة إلى إمارة الشارقة فيقول: جزيرة تقع على مسافة خمسين ميلاً شمال غربي مدينة أبوظبي و65 ميلاً غرب دبي على الطرف الشمالي لمغاصات اللؤلؤ. وطولها ميلان ونصف الميل وعرضها ميلان وفيها تلال مغطاة بالصخور البركانية، ويبلغ أقصى ارتفاعها 240 قدماً. وثرواتها الوحيدة هي بعض أخشاب الشجر، بالإضافة إلى الماء الضارب للملوحة في الآبار الموجودة في الناحية الشرقية. ويقال إن فيها كبريت كان الإيرانيون يجمعونه وكذلك أهالي لنجة وكنج نظير مبلغ يدفعونه لحاكم الشارقة. وفي الشتاء يلجأ الصيادون من الشارقة والخان ودبي إلى

هذه الجزيرة. وفي موسم صيد اللؤلؤ تلجأ إليها سفن الصيد لترتيب أمور المحار الذي يصطادونه. أما في المواسم الأخرى فهي غير مأهولة.

ومن جزيرة صير بونعير، يذهب بنا لوريمر إلى منطقة خور العديد التابعة لإمارة أبوظبي، فيقول عنها: هو خور مائي على شاطئ إمارة أبوظبي عند أقصى نهايته الغربية يبعد عن مدينة أبوظبي نحو 180 ميلاً وتقع حدود قطر إلى جوار هذا الخور في مجرى منحني طوله 6 أميال ويفتح على بحيرة طولها 6 أميال وعرضها 3 أميال وعمقها 6 قامات. ولا يمكن للسفن أن تقترب أكثر من 3 أميال في مدخل الخور لوجود الشعاب المرجانية، لكن صيادي أبوظبي يقضون شهور الشتاء بصيد الأسماك. وهناك قرية صغيرة يعيش فيها بعض من قبيلة



جانب من ساحل الشمالية في الشارقة

مصادر الدخل فأهمها الملح، ويملك معظم السكان بساتين نخيل وأراضي صالحة للزراعة، كما إن صيد الأسماك وصناعة السفن يمارسها الناس أيضاً. ومن أشهر مدنها مدينة «باسيدو» والأصل فيها أبوسعيد، وينتشر في الجزيرة أكثر من عشرين مجمعا سكنيا وقرى يمارس أهلها صيد السمك والزراعة ويربون الماشية والإبل. ثم ينتقل بنا لوريمر إلى جزيرة أخرى قرب الساحل الإيراني وهي جزيرة «قيس» وتعيش فيها جالية عربية كبيرة، وكانت تتبع في حكمها إلى «آل علي» القبيلة العربية المعروفة ومنهم «المعلا» أصحاب السمو حكام إمارة أم القيوين.

يقول لوريمر: تمتاز جزيرة قيس بأهميتها التاريخية الأثرية والأطلال الموجودة فيها التي يرجع تاريخها إلى العصر الإسلامي، وكان فيها مسجد ذو قطع حجرية فنية وله منارة مرتفعة وأعمدة فنية على الطراز الإسلامي ومزين من الداخل. لكن تم تتركه وهدمه، عدد منازل الجزيرة نحو 450 منزلاً وعدد السكان نحو 2250 نسمة أكثرهم من «آل علي» وهم مسلحون ببنادق حديثة، ويزداد عدد السكان في فصل الصيف بالذات نتيجة لتدفق أعداد كبيرة من الناس للعمل في الغوص هناك. وكذلك العمل في زراعة النخيل والقمح والشعير والبصل والخيار والبطيخ علاوة صيد الأسماك، توجد في الجزيرة أعداد كثيرة من مختلف أنواع السفن، منها الكبيرة التي تصل إلى الهند والبصرة، وكذلك اليمن. أما سوق المدينة ففيه عدد من المحلات التجارية أكثر من خمسين محلاً من مختلف الأحجام والبضائع وقيم في الجزيرة عدد من الهنود الخاضعين للحماية البريطانية بدون عائلاتهم ويعملون بالمحلات التجارية خاصة اللؤلؤ.

سبعمائة منزل وكلها مبنية بالحجر وجزء قليل من سعف النخيل ولا توجد محلات تجارية، وتوجد مكاتب الحكومة التركية عند طرف الكوت الشرقي ويوجد مسجد له منارة عالية. أما سوق المدينة فيحتوي على 300 دكان. وأهم ضواحي المدينة، الدببة ومياس والكويكب. أما دفاعات المدينة فيعتمد على القلعة وحامية قوامها 50 جندياً تركياً مدعومة بقوة أخرى من منطقة عنك. يبلغ عدد سكان القطيف بمجمعه نحو 10.000 نسمة. أهم صادرات القطيف التمر الذي يصدر إلى البحرين وإلى الهند وعمان وإيران، كما يصدر «الدبس» إلى هناك، علاوة على تصدير جريد سعف النخيل وأعشاب صناعة الحصر إلى البحرين وإيران. أما الواردات فأهمها من البحرين، وهي الأرز والفلفل والقهوة والتوابل والسكر ويستورد الأرز كذلك من البحرين والقمح من إيران، وهناك تجارة قليلة بين القطيف والهند.

ثم ينتقل بنا لوريمر إلى الساحل الإيراني في الخليج، فيحدثنا عن جزيرة القسم وتسمى أحياناً قشم، وسكانها عرب من قبائل عُمانية وخليجية، فيقول: يسميها العرب الجزيرة الطويلة وتمتد من لنجة إلى بندر عباس تقريباً ويفصلها عن البر قناة عرضها نحو 15 ميلاً، يسمي البريطانيون هذه القناة «كلارنس». يبلغ طول الجزيرة نحو 68 ميلاً ويبلغ عرضها نحو عشرة أميال وفي بعض الأماكن عشرين، وتغطي التلال البنية اللون سطح الجزيرة ويصل ارتفاعها نحو 560 قدماً وأعلى قممها 1300 قدم. يقدر عدد سكان الجزيرة بما في ذلك المدينة نحو 13.500 نسمة كلهم عرب مسلمون، وينتمي العرب إلى قبائل في ساحل عُمان المتصالح ودار المشيخة هناك إلى قبيلة بني معين، وهناك أيضاً جماعات إيرانية. أما

وهناك واد آخر اسمه الأبيض يصل إلى المدينة وعلى جانبيه أشجار النخيل التي يقدر عددها بـ 25.000 نخلة. وبيوت المدينة مبنية من الحجر ومن طابقين، لكن أزقتها ضيقة وهناك عدد من الأبراج والحصون. عدد سكان المدينة 6000 نسمة من قبائل بني ريام وبني هناة وآل بوسعيد والعوامر والكنود وبني رواحة. وأكبر القبائل هي بني ريام. وتنبت صبغة النيل في نزوى، كما ينبت قصب السكر والقطن، والمحصولات العادية هي القمح والشعير والدخن والذرة والفول والسمسم والبرسيم. أما أشهر الصناعات فهي الصبغ بالنيلة وصنع الأوعية من النحاس الأصفر والأحمر.

والمدينة تحت حكم وال يعينه السلطان فيصل بن تركي، وهناك أيضاً حامية عددها 30 رجلاً. ثم ينتقل لوريمر بنا للحديث عن منطقة القطيف في ساحل الأحساء فيقول: مقاطعة ساحلية في الحسا وتحد من جهة الشرق بالبحر وتحيطها الرمال، فالجزء الأكبر رملي ومشبع بمياه الينابيع التي تصلها من الأفلاج التي تجري تحت الأرض من جنوب نجد. والمناخ بصورة عامة رطب.

أما عاصمة المنطقة فهي مدينة القطيف وتقع على بعد 230 ميلاً جنوب شرق مدينة الكويت وتقع على شاطئ يسمى خليج القطيف حيث تقع جزيرة تاروت. والرسو في القطيف غير مناسب إلا السفن التي يقل غاطسها عن ست أقدام، وتمتد الشعاب البحرية في البحر بمواجهة المدينة لمسافة عشرة أميال.

توجد في المدينة قلعة اسمها قلعة القطيف ويسمونها بعضهم «الكوت»، وهي محاطة بسور وبوابة القلعة مظلة على البحر، كما توجد بوابات أخرى أيضاً في جهة الغرب والجنوب. وبالقرب من القلعة وداخل منطقة الكوت

خمسون عاماً في خدمة الوطن



**إفكو IFFCO**  
INVESTING IN THE FUTURE



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة  
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة  
اليوبيل الذهبي للمجلة



د. محمد رضوان الداية  
كاتب وأستاذ  
الأدب الأندلسي والمغربي

# أسماء عربية للجغرافية الإيبيرية

المختلفة، وذلك بدخول الفينيقيين تلك البلاد زماناً واستقرار القرطاجيين «وهم من أصول فينيقية». وأسهم العرب في بناء المدن الكبرى مثل: جبل طارق، وطريف، والجزيرة الخضراء، وقلعة أيوب، ومدينة سالم ومرسية، وبطليوس، وقلعة رباح، والبسيط، والمرية، والمنكب ووادي آش، ومجريط وغيرها. وإذا لم يكن العدد كبيراً في هذه المدن الحواضر فلأن العرب أحيوا الدائر من المدن القديمة، أو وسعوها، وقصروها، ولكن المدن الأقل شهرة، والقرى، والمنى «جمع منية» والأرياض «الضواحي» والضيع، وما شاكل ذلك كانت كثيرة جداً.

«3»

أسهمت بحوث المستشرقين الإسبان «مع من انضم إليهم» في تبين الأسماء العربية واكتشاف حقيقتها. ذلك بأن الكلمات العربية خضعت للتحريف والتصحيح مع مرور الزمن، ومن هنا كان هناك «ضوابط» تساعد على اكتشاف الاسم العربي الأصلي لموقع من المواقع. وأسهمت النصوص الإسبانية التي سجلت لتوزيع ممتلكات المسلمين الأندلسيين في الكشف عن أصول الأسماء الكثيرة. وكانت تلك الممتلكات توزع على القادة والمقربين بعد انتزاعها من أيدي أصحابها الأصليين.

ولاحه الباحثين اختلافاً لللهجات الأندلسية المحلية بين جهة وأخرى من الخريطة الأندلسية الواسعة. ومن أمثلة ذلك أن كلمة القصر ترسم في النثر على صورة «Alquezar» وقل مثل هذا «المذور» و«السهلة» و«الزاوية» و«البحيرة» و«الخنق» و«الضبعة»..

ومن هنا اختلف النطق «والرسم» للكلمة العربية في انتقالها إلى اللغة الإسبانية، وصعب الاهتداء إلى الأصل، أو احتاج إلى وقت ومتابعة. وهناك مفردات تتألف من قسمين: قسم أجنبي وقسم عربي. وهو ما يصطلح عليه بـ«التداخل اللغوي».

العربية لدراسة تاريخ إسبانية» بين فيها أن معرفة العربية ضرورة لتبين أصول عدد كبير من أسماء الأعلام الجغرافية. ويعد فرانسيسكو كوديرا توفي 1917» مؤسس المدرسة الاستشرافية الإسبانية الحديثة، وكان من أكثر المستشرقين نزاهة. وقد أخرج عشرة مجلدات من التراث الأندلسي في سلسلة «المكتبة الأندلسية» وتعرف من خلالها على الكثير من الأعلام الجغرافية.

وبرز من تلاميذ كوديرا ثلاثة برعوا في الأندلسيات هم: سافيدرا «توفي 1898» الذي نشر بحثاً عن «جغرافية إسبانية»، كما يصورها كتاب الإدريسي. وسيمونيت «توفي 1897» وله بحث مهم في جغرافية دولة غرناطة، و«أليمانى بولوفر» الذي نشر دراسة وافية حول: جغرافية شبه جزيرة إيبيرية طبقاً لكتابات الجغرافيين العرب. ومن البرتغال أسهم في هذه البحوث الجغرافية المستشرق: دافيد لويس.

«2»

وتوالى بعد هؤلاء عدد آخر فيهم: آرنالد شتايجر، وله كتاب: «صوتيات لغة أهل الأندلس وصقلية» ورامون منندث بيدال في كتابه: «أصول اللغة الإسبانية» وفيدريكو كورينتي في دراسته: «تخطيط نحوي لمجموعة اللهجات الأندلسية».

و«أول دراسة جامعة للأعلام الجغرافية ذات الأصول العربية هي للعالم الإسباني ميغيل آسين بلاثيوس، وعنوانها: «دراسة للأعلام» جمع فيه نحو ألف وخمس مئة موضع أرجعها إلى أصولها العربية وألحق بالكتاب قائمة «ببانا» بنحو أربع مئة وخمسين علماً رجح أنها من أصول عربية.

وقد أسهم في هذه الجهود د. محمود علي مكي بدراسة موجزة دالة مفيدة جعلها مدخلاً لدراسة الأعلام الجغرافية ذات الأصول العربية في إسبانية.

ونبه في مقدمته إلى وجود الأصول الأعرابية «السامية» في شبه جزيرة إيبيرية، المتغلغلة في اللغة المحلية، وخاصة في أسماء المواضع

حين انتشر العرب في أنحاء العالم القديم في القرن الهجري الأول «السابع الميلادي» وفي ما وراء ذلك أخذوا معهم لغتهم، وهي لغة جميلة مقعدة بقواعد واضحة منطقية، قوية، قادرة على التوسع. فتبنت أمم العالم الذي وصل إليه العرب اللغة العربية، وصارت اللغة الأولى لهم. ثم ذلك شرقاً إلى حدود الصين وغرباً وصولاً إلى أوروبا الغربية. ودخلت مفردات العربية دخولاً غزيراً إلى اللغات المحلية الأخرى كالتركية والفارسية ولغات بلاد الهند والأفغان وغيرهم، وتغلغلت في اللغات الأوروبية التي كانت في إسبانية «والبرتغال» وصقلية وجنوبي إيطاليا، ودخلت لغات أخرى كثيرة بطورف مختلفة. وكان نصيب الإسبانية والبرتغالية «والإيطالية» من العربية كبيراً جداً.

«1»

كان لإسبانية والبرتغال نصيب عظيم من أثر الحضارة العربية الإسلامية «الأندلسية» وتشاركها صقلية وجنوب إيطاليا أيضاً. ظهر ذلك في العلوم والفنون والآداب والهندسة والمعمار والبستنة، وغير ذلك من مقومات التمدن والحضارة. وكان أثر اللغة العربية في قطري الجزيرة الإيبيرية «إسبانية والبرتغال» كبيراً جداً، على رغم من محاولات طمس معالم اللغة العربية في ذين القطرين في غمرة التعصب الأعمى الذي أدى إلى تخريب المباني العظيمة وحرق الكتب، وإزالة المعالم.

غير أن هذه الروح العدائية المتعصبة بدأت تخف وظهر منذ منتصف القرن الثامن عشر من الباحثين في إسبانية «خاصة» والبرتغال من يعيد النظر في المدة العربية الإسلامية من تاريخ شبه جزيرة إيبيرية، ويخفف من الغلواء الشديد ضد حضارتنا وتاريخنا هناك.

فقد ألف المستشرق الإسباني «كوندي المتوفى 1820» تاريخاً كاملاً لما سماه «الاحتلال العربي لإسبانية» وكتب مقدمة كتاب الراهب: فرانسيسكو كانيس «أهمية معرفة اللغة



بحسن استخدام المياه، والبراعة في استنباطها والخبرة الواسعة في البستنة وزراعة المحاصيل المختلفة، حتى قال أحد شعراء الأندلس المشاهير ابن خفاجة:

يا أهل أندلس لله دركم  
ماء وظل وأشجار وأنهار  
ما جنة الخلد إلا في دياركم  
وهذه كنت لو خيرت أختار  
لا تتقوا بعدها أن تدخلوا سفراً  
فليس تدخل بعد الجنة النار!

وهكذا كثرت المفردات ذات الصلة بالمياه والآبار والينابيع الباردة، والحارة «الحمامات جمع الحمة». واشتهرت كلمة الوادي للدلالة على النهر، وأشهر ذلك نهر الوادي الكبير الذي ما يزال يحمل اسمه العربي في الإسبانية.. ومثل ذلك: الساقية، والقناة والبئر أو البير بتسهيل الهمزة. ومثله كلمة السد «Azud».

ومن أكثر منشآت الأندلسيين: القناطر «جمع القنطرة» «Alcantara» وهي ترادف «الجسر»، وتصغر فيقال: القنطرة.. ولا يقع هذا كله تحت إحصاء، فالعربية متغلغلة في الطبيعة الجغرافية.

– ومن ذلك «الحصن» مثل حصن اللوز «Iz-malloz» و: حصن القصر «Aznalcázar».

– وقد ينسب الحصن إلى بانيه مثل حصن الجعفرية في «سرقسطة» المنسوب إلى جعفر المقتدر بن هود أحد ملوك الطوائف.

– ومن ذلك: «البرج» و«الطلائع».

«5»

وانتشرت المفردات في أسماء الجبال والمرتفعات والكهوف، فقد أطلقوا – مثلاً – اسم جبل الثلج على جبل شلير المطل على غرناطة، وهناك جبل طارق، وجبل فاروق عند مالقة، وجبل الكحل بين غرناطة وبسطة ومن المفردات الدالة على المكان المرتفع: الشرف «Aljarafe» وكلمة الكدية «Alcudia»، ومعنى الكدية: الأرض الغليظة المرتفعة.

ومن أسماء الجبال التي سميت بوصف هيئتها الخابية «Alfabia» والفخار «Alfacar»، وهناك الغار «Algar» والعقاب «جمع عقبة»..

– ويدخل في المفردات العربية المنتشرة في أسماء المواضع الجغرافية ما يتعلق بالأنهار والعيون والآبار والسواقي.. وقد عوّض الأندلسيون اتساع المناطق الجافة في الأندلس

– فمن المواضع ما يبدأ بكلمة «ابن» مثل ابن جابر: «Bengeber» وابن الوزير «Benaguacil»... وهناك أسماء تحمل كنى عربية، أبو حجاج «Abofage» وأبو العافية «Abolafia».

– وهناك أسماء قبائل: مثل: القيسية «Alcai-cia» و: المرادي «Almoradi».

– وهناك أسماء متصلة بأسماء أسر عربية، وهي كثيرة جداً في الأندلس مثل بني عاصم «Beniasim» وبني أمية «Benihumeya».

– وهناك أسماء تنتهي باللاحقة «بن» لجمع المذكر السالم مثل: الفهميين «أي من بني فهم»: «Alfamin».

«4»

برع الأندلسيون في بناء القلاع والحصون، وكانت الحياة العسكرية تقتضي منهم ذلك في تلك البلاد التي حفلت بالمعارك والغزوات، وتفرعت المفردات الدالة على معنى القلعة والحصن على وجوه كثيرة، مثل القصبية والمدينة، والمحرس والصور والدرج والبرج والحصن.

ويأتي لفظ «القلعة» أكثرها شيوعاً في هذا النوع من المباني والمشيدات... وقد ترد بالتصغير «القلعية» وبالتثنية: «القلعتين».

## تحديد اختصاصات ضابط أمن وجوازات المطار



بناءً على توجيهات من صاحب السمو ولي العهد ورئيس المجلس التنفيذي بأبوظبي، أصدر معالي حمودة بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية قراراً بإسناد مهمة الإشراف العام لضابط أمن وجوازات المطار على جميع الموظفين العاملين في الفروع الموجودة بمطار أبوظبي الدولي للإدارة العامة للجنسية والهجرة والإدارة العامة للشرطة، والإدارة العامة للجمارك.

وقد استهدف القرار ضمان تنظيم

لمعالجة الوضع في إطار القوانين والأنظمة المعمول بها.

كما تضمن قيام الضابط المناوب بإجراء التنسيق اللازم مع معالي رئيس دائرة الموانئ الجوية في الحالات التي تتطلب التنسيق فيما يتعلق بعمل هذه الجهات.

وتسهيل إجراءات السفر والقُدوم بمطار أبوظبي الدولي، وإرساء قواعد ثابتة لقيام تعاون وثيق بين مختلف الأجهزة الحكومية المكلفة بتقديم خدماتها للمسافرين والقادمين.

وتضمن القرار أن يقوم الضابط المسؤول المناوب بمعالجة ما قد يطرأ من حالات تصادف أحد هذه الأجهزة، واتخاذ الإجراء المناسب



## قرارات لجنة التنظيم العامة برئاسة خلفان خميس



عقدت لجنة التنظيم العامة بوزارة الداخلية اجتماعاً برئاسة العقيد خلفان خميس وكيل وزارة الداخلية ناقشت خلاله عدداً من الموضوعات واتخذت القرارات اللازمة بشأنها.

ناقشت اللجنة مشروع النظام الخاص بمكافآت المحاضرين بكلية الشرطة، وتقرر تشكيل لجنة برئاسة المقدم صقر غباش مدير عام الشؤون الإدارية والمالية وعضوية المقدم حميد سيف مدير عام التخطيط والتدريب، والقيب عبدالرحمن الهاجري مدير الشؤون القانونية لدراسة النظام المقدم.

كما ناقشت اللجنة نتائج الدراسة التي أعدتها الإدارة العامة للتخطيط والتدريب لتقرير زيارة مدير إدارة المرور بالوزارة للمملكة العربية السعودية، وقررت الاستئناس برأي مديري إدارات المرور.

وقررت اللجنة إيفاد الضباط الذين اجتازوا دورات اللغة الإنجليزية التي عقدت في كلية الشرطة إلى دورات متقدمة في الخارج لمدة ستة شهور تقديراً للنتائج التي حصلوا عليها.

وناقشت اللجنة المقترحات الخاصة بشأن نظام الإجازات الدراسية على ضوء الأخذ بنظام الانتساب الموجه في جامعة الإمارات، وتقرر إعادة النظر في القواعد الصادرة عن الوزارة بشأن الإجازات الدراسية، والسماح للراغبين في الانتساب الموجه بالجامعة، وفيما يختص بالدراسات التخصصية

كل وفد يتوجه للمشاركة في أحد المؤتمرات التي تعقد على أي مستوى يعود منها حاملاً مجموعة ضخمة من الدراسات والبحوث التي تدور حول موضوع المؤتمر، وبمجموعة هائلة من التوصيات الصادرة عنه، ويعود مع هذا كله بالسؤال: كيف السبيل إلى الاستفادة من هذه الدراسات والبحوث التي بذل فيها الكثير من الجهد والوقت، وكيف يمكن تنفيذ هذه التوصيات التي تم التوصل إليها بعد المناقشات الطويلة؟ وغالباً ما تكون الإجابة هي الاكتفاء بحفظ وثائق المؤتمر مع توصياته، بل قد لا يكون هناك اهتمام حتى بحفظها في غمرة الاستعداد لحضور مؤتمر قادم!!

العليا فإن الوزارة ستتولى إيفاد من تراه مناسباً حسب الكفاءة، وحاجة الوزارة إلى تخصصه. كما ناقشت اللجنة المشروع المقدم من الإدارة العامة للتخطيط والتدريب بشأن الهيكل المقترح لمدرسة الشرطة بالشارقة، وتقرر إحالة الموضوع إلى لجنة دراسة نظام وزارة الداخلية لدراسته مع باقي التعديلات التي تقدمت بها الإدارات الأخرى بشأن هيكلها التنظيمي والخروج بنتيجة موحدة للاقتراحات والتعديلات كافة بما في ذلك المخطط الهيكلي العام للوزارة.

## حركة ترفيعات بوزارة الداخلية تشمل الضباط وضباط الصف والأفراد



أصدر معالي اللواء حمودة بن علي وزير الداخلية قراراً بترقية عدد من الضباط وضباط الصف والأفراد.

وتضمن القرار ترقية 22 من رتبة نقيب إلى رتبة رائد، وترقية 27 من رتبة ملازم أول إلى رتبة نقيب، و65 من رتبة ملازم إلى رتبة ملازم أول، و6 من مساعد أول إلى ملازم. كما تضمن القرار ترفيع 4 من رتبة مساعد إلى مساعد أول، و201 من رتبة رقيب أول إلى مساعد، و241 من رتبة رقيب إلى رتبة رقيب أول، و545 من رتبة عريف إلى رتبة رقيب و46 من رتبة شرطي أول إلى عريف، و215 من رتبة شرطي إلى رتبة شرطي أول، وتقرر تنفيذ القرار اعتباراً من الأول من أبريل الماضي.

## دورة للتربية الرياضية

أصدر معالي اللواء حمودة بن علي وزير الداخلية قراراً بإيفاد خمسة ضباط إلى جمهورية مصر العربية للالتحاق بدورة ضباط التربية الرياضية، والتي ستعقد في مدرسة التربية الرياضية بالقوات المسلحة المصرية، وذلك خلال الفترة من 27 أبريل وحتى يونيو

القادم. والموفدون هم الملازمون سعيد عبيد بخيت من مدرسة الشرطة بالشارقة، عبدالله مبارك سالم، عبدالله إبراهيم خالد، علي حسن خصيف، وليد سالم عبد الرحمن من كلية الشرطة بأبوظبي.

## تخريج دورتين للإطفاء

احتفل معهد الدفاع المدني بأبوظبي بتخريج دورتي الإطفاء السادسة للمدنيين والتأسيسية الثالثة لسائقي الدفاع المدني وحضر الحفل المقدم بطي القبسي مدير المعهد وعدد من الضباط. وفي بداية الاحتفال ألقى المقدم بطي القبسي كلمة أكد فيها على أهمية الدراسات التي تعقد للمدنيين العاملين بالوزارات والشركات الخاصة وذلك لرفع معدلات أدائهم في مجالات الأمن والسلامة وتأهيلهم لأعمال الدفاع المدني المختلفة، وأشاد بتعاون جميع قطاعات الدولة مع أجهزة الدفاع

المدني لحماية الأرواح البشرية والثروات الوطنية. وقد تلقى أفراد الدورة السادسة المدنيين البالغ عددهم 22 دارساً من مختلف الدوائر الحكومية والشركات الخاصة دروساً نظرية للوقاية والإطفاء من الحرائق والسلامة المهنية، كما تلقوا تدريبات عملية شملت مختلف أعمال وتدبير الدفاع المدني واستغرقت الدورة أربعة أسابيع. وتلقى أفراد الدورة التأسيسية الثالثة البالغ عددهم 18 سائقاً تدريبات على أعمال الصيانة والتشغيل لأجهزة الإنقاذ والإطفاء واستغرقت الدورة ثمانية أسابيع.



الجولة التي قام بها صاحب السمو رئيس الدولة بين دول الخليج العربية في أعقاب تحرير الكويت من العدوان تكتسب أهميتها البالغة من الهدف الذي أعلنه سموه لمرحلة ما بعد التحرير، وهو ضرورة استيعاب أحداث الحنة، واستخلاص العبرة منها. فلم يكن أحد يريد لهذه الحنة أن تقع. ولا أن تؤدي إلى كل هذه الكوارث التي أصابت الكويت والعراق معاً. والتي امتدت آثارها لتشمل المنطقة بأسرها. بل والعالم العربي والإسلامي بأكمله.

## محمد بن زايد يشيد بقدرة أبناء الوطن على استيعاب التكنولوجيا



ودعا سموه الخريجين إلى مواصلة تحصيل العلم والتدريب المكثف واكتساب المزيد من الخبرات، باعتبار أن التفوق الحقيقي للجيش لا يمكن الحصول عليه من خلال التكنولوجيا فحسب. وإنما أيضاً من خلال إعداد وتأهيل الكوادر الوطنية حتى تتمكن من استيعابها. والإبداع في استخدامها، وبما يعود بالفائدة على القطاعات المختلفة للقوات المسلحة.

وأكد سموه أن ما يبعث على الثقة بالمستقبل أن كليتنا ومعاهدنا العسكرية تدفع كل عام بدماء جديدة في شرايين قواتنا المسلحة من خلال تخريج الدفقات المتتالية من الضباط والقادة الذين يسهمون بدور فعال في متابعة عمليات التحديث والتطوير.

أكد الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، أن توجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومتابعته المستمرة وحرصه الدائم على تأهيل الكوادر الوطنية وتدريبها في القوات المسلحة. كان لها الأثر الكبير في بناء قوات مسلحة قادرة على القيام بدورها الوطني والإنساني محلياً وإقليمياً ودولياً.

وأعرب سموه بعد أن شهد تخريج الدفعة السابعة وافتتاح الكلية البحرية عن اعتزازه بأبناء الوطن، الذين أثبتوا قدرة كبيرة على استيعاب أحدث تقنيات التكنولوجيا العسكرية.

## سيف بن زايد يطلع العاهل الأردني على نظام بصمة العين الإماراتي



والفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان عرضاً حول نظام بصمة العين المعمول به في منافذ دولة الإمارات المختلفة. حيث تم شرح آلية عمل النظام والنتائج الباهرة التي حققها في ضبط حركة الدخول، والخروج للدولة، وما حققه النظام من ميزة ضبط محاولات انتحال الشخصيات أو تزوير الوثائق الثبوتية، ومنع إمكانية عودة المبعدين من الدولة من خلال استخدام وثائق وهوية مزورة، إضافة لتكوين قاعدة بيانات ضخمة يمكن الاستفادة منها أمنياً.

استقبل الملك عبدالله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية. ونقل الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان تحيات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، والفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى الملك عبدالله الثاني. وحمل الملك عبدالله الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان تحياته لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. وجرى خلال اللقاء بحث علاقات التعاون بين البلدين وآليات تفعيلها، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الشقيقين كما تم استعراض وتبادل وجهات النظر في عدد من الموضوعات الأمنية المشتركة. ومن جانب آخر شهد جلالة الملك عبدالله الثاني



كانت جريمة السطو التي نفذت في أحد مراكز التسوق في دبي منتصف الشهر الماضي، مفاجئة للكثيرين، خاصة لمن يعرفون المستوى الرفيع للأمان والاستقرار، اللذين تنعم بهما هذه البلاد. وهي مفاجأة غير سارة بالتأكيد، إلا أنها لا يجب أن تؤخذ كمؤشر على تراجع في الاستقرار الأمني للدولة، لا سمح الله. ولا يضعف من هذه الحقيقة أيضاً، حادث السرقة الذي تعرض له في وقت لاحق، متجر للمجوهرات في أبوظبي.



سمو الشيخ خليفة بن زايد ولي العهد والفائد العام لقوات دفاع أبوظبي يشهد تخريج دفعة ضباط من كلية زايد الثاني عام 1974.



المقدم خلفان خميسه وكيل وزارة الداخلية يشهد تخريج دفعة من دورة الاسلحة الأساسية عام 1974.

# خديجة البلوشي:

## نشأت في أسرة لا ترضى إلا بالتميز و النجاح

إعداد: موزة الحمادي- تصوير: محمد علي

الضباط المرشحين المتفوقين)، وشارة التقدير من الطبقة الأولى (الرابع في المجموع العام على الدفعة الأولى للطالبات المرشحات)، وشارة تقدير من الطبقة الأولى لحصول القيادة العامة لشرطة دبي على المركز الأول في سعادة متعاملي حكومة دبي، وحصلت أيضاً على ميدالية السعادة وغير ذلك من الشهادات. وعن طموحها تقول البلوشي: أطمح أن يكون لي أثر إيجابي في العمل، و أن أسهم في تطوير المنظومة الأمنية التي أنتمى إليها، وأن أكون دائماً في المقدمة، وأثبت للجميع أن المرأة قادرة على أن تبذل في جميع المجالات. وتضيف أيضاً: لا أستطيع حصر أهدافي وطموحاتي، ففي كل يوم أستيقظ فيه أرى طموحي يكبر ويتغير، فنهاية كل نجاح بداية لطموح جديد. وعن نصيحتها لزميلاتهن تؤكد البلوشي على أن انخراط المرأة الإماراتية في العمل الشرطي والعسكري شرف كبير، لذا يجب أن تتحلى بالصبر والتحمل، لأن هناك الكثير من التحديات التي تنتظرها، فعليها ألا تستسلم أمام هذه التحديات، بل عليها تحويل تلك التحديات والعقبات إلى عتبات تستعملها للوصول إلى النجاح والتميز.

للتحريات والمباحث الجنائية، كما إنها حاصلة على بكالوريوس قانون ودبلوم علوم شرطية. تهوى البلوشي التصوير والأعمال اليدوية وغيرها الكثير وتقول: «لي نظرة مختلفة فيما يتعلق بالهوايات، فأنا لا أحب التركيز على هواية معينة لأنني أحب الخوض في تجارب جديدة دائماً .. تغمرني السعادة عند اكتساب خبرة وتعلم شيء جديد. ولهذا لا أفضل التركيز على هواية واحدة كي لاتصبح الهواية روتيناً وتفقد جانبها الإبداعي».

خلال مسيرتها المهنية، حصلت البلوشي على شارة التقدير من الطبقة الأولى (أوائل

حصلت على كل الدعم والتشجيع من الأهل، عندما اتخذت قرار الالتحاق بأكاديمية شرطة دبي، وتعتبر هذا الدعم الدافع الأساسي لها فيما حققت من نجاح في عملها الشرطي .. كيف لا وهي تربت في كنف أسرة لا ترضى إلا بالتميز والنجاح.

إنها الملازم خديجة البلوشي قائدة فريق مسرح الجريمة بالإدارة العامة للأدلة الجنائية وعلم الجريمة في شرطة دبي.

التحقت البلوشي ببرنامج الدفعة الأولى للطالبات المرشحات في الأكاديمية، ثم قضت فترة التدريب في الإدارة العامة لأمن المطارات لمدة سنتين، وبرنامج تدريبي في الإدارة العامة

”انخراط المرأة الإماراتية في العمل الشرطي والعسكري شرف كبير“

“



# الحمادي: القيادة العليا حريصة على تطبيق قيم المواطنة الإيجابية

إعداد: أماني اليافعي



ضيفنا في هذا العدد متميز بأخلاقه العالية وكرمه، وهو مثال يقتدى به لما قام به من مساعدة لمقيم أثناء تعطل مركبة الأخير على أحد شوارع إمارة الشارقة.

وقد فوجئ الرقيب أحمد حسن علي الحمادي، من مرتب إدارة المرور والدوريات بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، بمكالمة هاتفية من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والتي أعرب فيها عن شكره للمساعدة التي قدمها الشرطي لمقيم عربي، تعطلت مركبته على أحد شوارع الإمارة، أثناء مروره وتأدية مهامه.

وقد تداولت منصات مواقع التواصل، مقطع فيديو، يظهر فيه الحمادي، خلال تلقيه المكالمة، حيث قال له صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد «أنا متصل يا أحمد عشان بس أسلم عليك، وأسمع صوتك وأشركك على الأخبار الطيبة، اللي تشرف بلادك، وتشرف أهلك، وتشرفنا نحن، وأنا نفتخر بك ونفتخر بأمثالك». وتابع سموه «يحفظك ربي، بيتك طيب ومبرك في بيت طيب، الله يحفظك ويجعلك من أهل الجنة، أنت يا ولدي مثال وقوة، يحتذى به من إخوانك الإماراتيين».

الرقيب الحمادي (31 سنة) والحاصل على الثانوية العامة عام 2013، انتسب إلى العمل الشرطي عام 2009، وتم تعيينه بإدارة المرور والدوريات في شرطة الشارقة، ومن هواياته الرياضة بكل أنواعها والتخييم في المناطق البرية والجبلية.

وحول هذا التكريم يقول الحمادي: لقد تفاجأت عند اتصال القيادة العامة لشرطة الشارقة بي واستدعائي للتكريم، حيث إنني لم أكن متوقعاً لهذا التكريم ولم أكن أعلم سببه إلا عندما تم الاتصال بي وإبلاغي بالحضور، وكذلك بأن الشخص الذي ساعدته أثناء تعطل مركبته في الطريق العام قد تواصل مع برامج الإذاعة وشكر ما قدمت له من مساعدة، حيث إنني وأثناء عملي في منطقة اختصاصي بالدورية شاهدت مركبة متعطلة أعلى الجسر وقمت بتأمين المركبة من خلال الوقوف خلفها ونزولي للسائق وتبين أن المركبة لا يمكنها الحركة بسبب عطل فني وعليه قمت باستيقاف شاحنة قطر لسحب المركبة خارج الطريق واستفسرت من صاحب المركبة، وأين يريد إيقافها

القيم والأخلاق في التعامل بين جميع من يعيش على أرض هذه الدولة الغالية. والتكريم والثناء الذي حصلت عليه من قائد عام شرطة الشارقة وزملائي في العمل وأفراد المجتمع كافة هو وسام غال أضعه على صدري بكل فخر، وكان العمل الذي قمت به نابعا من المفاهيم والقيم التي غرست في أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، وهذا ما تربينا عليه وما ألزمتنا به شيوخنا الكرام وأهلنا سواء أثناء العمل أو خارج أوقات العمل».

وعن طريقته في مواجهة التحديات في العمل والحياة يقول الحمادي: «بحكم عملي بنظام المناوبات والورديات يصعب بعض الأحيان القيام بالدور الاجتماعي في المنزل والدور الوظيفي في العمل وعليه أقوم قدر الإمكان بتأدية أدوري بشكل كامل في هذا المجتمع، ولله الحمد، استطعت التأقلم والتعود على الموازنة بينها قدر المستطاع سواء في إدارتي أو في حياتي الأسرية وأصبح الأمر اعتياديا وطبيعيا جدا».

فأبلغني بأنه سينقلها إلى إحدى الورش لإصلاحها، وعليه أبلغت سائق شاحنة القطر بإيصال المركبة للورشة، كما اتفقت معه على المبلغ من دون علم صاحب المركبة مساعدة مني له، وتخيلت نفسي مكان الشخص هذا ما الذي كان سيحصل لي واعتبرته عملاً إنسانياً وأخلاقياً، حيث إنه عمل بسيط جداً ورمزي وأحببت أن أقدم ما باستطاعتي. ويتابع الحمادي قائلاً، إن المكالمة أدخلت السعادة في نفسه وأفراد أسرته، وإنها كانت مقابلة شخصية مع سموه، مشدداً على أن مبادرته لم تكن إلا اقتداءً بسموه في مواقفه التي يتعلم منها جميع أبناء الإمارات، وإنهم مستمرون على هذا النهج في مواقفهم الحياتية والعملية.

وقال: «إنني أشكر سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان على تواصله معي شخصياً عبر الهاتف والإشادة بالموقف الإيجابي على مواقع التواصل وهذا يدل على حرص القيادة العليا على تطبيق قيم المواطنة الإيجابية وغرس

خمسون عاماً في خدمة الوطن



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة  
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة  
اليوبيل الذهبي للمجلة

# فوزية مبارك: الرماية شغفي حتى عند السفر!



إعداد: موزة الحمادي - تصوير: محمد علي

المركز الأول في البطولة الرمضانية لشرطة دبي عام 2016 وشاركت في دورة مدهامات عام 2015 وحصلت على المركز الأول في الرماية، والمركز الثاني في بطولة فزاع للرماية بالسككوتون».

وعن الوقت الذي تستغرقه في التدريب تقول: التدريب المتواصل مهم لأنه يحافظ على المستوى ويساعدني في إتقان فن الرماية ويجب أن أقضي ساعة يومياً في التدريب لتحقيق تلك الأهداف.

وعن حلم الملازم أول فوزية مبارك تقول: أحلامي كبيرة فهي تدور حول تحقيق المراكز الأول دائماً في البطولات التي أشارك فيها، وأن أشارك في المونديالات العالمية خاصة رماية الصحن والأطباق الطائرة والحصول على مراكز متقدمة.

بين المجموعات العضلية والجهاز العصبي المركزي. وعن شغفها بهذه الهواية تقول «أمارس الرماية دائماً من دون انقطاع سواء في ميادين الرماية أو النوادي المخصصة للرماية.. بل حتى عند سفري للخارج، فأنا شغوفة بالرماية وأسعى دائماً لتطوير نفسي خلال ممارستها والتمرس بها».

وتشير إلى أنها تشارك شغفها في الرماية مع زوجها فهو يدعمها ويشجعها دائماً ويقف بجانبها سواء في التدريب أو البطولات وهو أيضاً محب للرماية.

وعن مشاركتها في البطولات المتخصصة تقول فوزية مبارك: «شاركت في بطولات عدة نظمها شرطة دبي، فقد شاركت مع منتخب شرطة دبي للرماية بالمسدس عام 2017 وحصلنا على المركز الأول، وحصلت على

نستضيف في هذا العدد الملازم أول فوزية مبارك، التي تعمل في إدارة التحقيقات الجنائية والإدارية قسم التحريات في القيادة العامة لشرطة دبي، والتي تهوى ممارسة الرماية وكل ما يتعلق بها من رياضات.

وعن أسباب اختيارها لهذه الهواية تقول إنها تهوى الرماية، فهي علمتني الكثير ومنها الشجاعة والاعتماد على النفس عند الوقوف بصلابة في ميدان الرماية والتركيز في الأمور بعقلانية من خلال تحديد الهدف والتصويب.

وتتابع قائلة: بدأ حبي للرماية منذ أن حصلت على المركز الأول في دورة الشرطة النسائية، والرماية من الرياضات التي لها فوائد كثيرة، فهي رياضة تنبه أعضاء الجسم، وتجعل الشخص يعتمد على نفسه، وتقوي الإرادة والشجاعة، كما تؤدي إلى إحداث توافق دقيق

خمسون عاماً في خدمة الوطن



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة  
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة  
اليوبيل الذهبي للمجلة

# حليمة اليماحي: الإعاقة لا تقف عائقاً أمام إبداع الإنسان وتميزه

إعداد: خالد الظنحاني



تعد الناشطة الاجتماعية الإماراتية حليمة محمد علي عبدالله اليماحي إحدى الشخصيات النسائية الفاعلة في ميادين العمل التطوعي والخدمة المجتمعية في إمارة الفجيرة، كما إنها تمتلك موهبة في صناعة وتزيين المداخل الفخارية التي يستخدمها الناس لحرق البخور أو خشب العود لتفوح روائحه العبققة في الأجواء.

ولدت اليماحي في إمارة الفجيرة عام 1981، ومنذ ولادتها لم تتمكن من القدرة على الكلام بسبب عوامل طبيعية، إلا أنها لم تياس وبمساعدة والديها تغلبت على تحديات وصعوبات الإعاقة، تقول: الإعاقة لا تقف حاجزاً أمام إبداع الإنسان وتميزه، بل إن الإنسان هو الذي يملك الإرادة القوية التي تدفعه قدماً لتغيير حياته وحياة الآخرين من حوله إلى الأفضل.

وتضيف: «لأشك أن للوالدين دوراً عظيماً في تنشئتي على الخلق الحسن والصبر وتحمل المصائب، فهما اللذان علماني الكثير من أمور الحياة جعلتني أقف صلباً أمام تحديات الإعاقة، لقد أغدقنا عليّ من وافر الحنان والرفق والرحمة وشحن الهمة، ما جعلني أشق دروب الحياة بتفاؤل وإرادة قوية وعزيمة صلبة».

كما تعلمت اليماحي لغة الإشارة، التي تعتبرها لغة ممتعة جداً، وصوت من لا صوت له، فضلاً عن أنها وسيلة فعالة لإزالة كل عائق في سبيل التواصل والاندماج مع أقراننا الأصحاء، حسب تعبيرها، مشيرة أن لغة الصم والبكم ليست مجرد إشارات وإنما إحساس ومشاعر نبيلة يجب أن تتوافر في كل من يتعامل معها لأنها تحيطها الأسرار.

تعمل حليمة اليماحي موظفة في القيادة العامة لشرطة الفجيرة، كما إنها عضو فاعل في مجلس زايد لأصحاب الهمم، ولها العديد من المشاركات التطوعية المجتمعية في إمارة الفجيرة، الأمر الذي أهلها لأن تحصل على الكثير من التكريات وشهادات التقدير نظير حضورها البارز ومساهماتها المتميزة في شتى مجالات التطوع.

وتوصف اليماحي، بأنها أنموذج إماراتي يحتذى به، كواحدة من أصحاب الهمم، استطاعت أن تشق طريقها بعزم نحو تحقيق أحلامها وطموحاتها، حتى حصلت مؤخراً على جائزة المرأة المتميزة 2021 التي تمنحها جمعية

أسهمت بفضل جهود سموها منذ بداية دولة الاتحاد في وصول بنات الإمارات إلى ما وصلن إليه من نجاح هُنَّ جديرات به، حيث كنَّ على مستوى تطلعات وطموح القيادة الرشيدة و«أم الإمارات». تنصح اليماحي زملاءها وزميلاتها من أصحاب الهمم بالمثابرة والاجتهاد لكتابة تاريخهم الشخصي في سجلات الوطن والمجتمع والتاريخ، ولتكون لهم بصمة يتميزون بها عن غيرهم، ولا يتقاعسوا بسبب الإعاقة، فالإعاقة، كما تقول، هي إعاقة العقل وليس الجسد.

الفجيرة الاجتماعية الثقافية؛ تقديراً وتكريماً للمرأة الإماراتية ودورها الفعال ومساهماتها المتميزة في مختلف مجالات التنمية في دولة الإمارات. وإلى ذلك تشير اليماحي: إن ما حققته ابنة الإمارات من نجاحات كبيرة في مختلف المحافل المحلية والإقليمية والدولية كان بفضل إمكاناتها وإيمانها بقدراتها، وكذلك بدعم وتوجيهات سمو الشقيقة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، «أم الإمارات»، والتي

خمسون عاماً في خدمة الوطن



www.mediavoipia.com

**MV** **MEDIA**  
**VOPIA**

www.mediavoipia.com



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة  
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة  
اليوبيل الذهبي للمجلة

# ذات العزيمة



## 999 - خاص

التجارة العالمية. وبدأت ولايتها في 1 مارس 2021، لتصبح أول امرأة وأول أفريقية تتولى هذا المنصب. في السابق، أمضت نغوزي 25 عامًا من العمل في البنك الدولي كخبير اقتصادي في مجال التنمية، وتم رفع رتبها إلى منصب المدير الإداري للعمليات (2007 - 2011). كما شغلت فترتين كوزيرة لمالية نيجيريا (2003 - 2006، 2011 - 2015) في عهد الرئيس أولوسيفون أوباسانجو والرئيس جودلاك جوناثان على التوالي. حيث كانت أول امرأة تشغل منصب وزيرة المالية في البلاد، وأول امرأة شغلت هذا المنصب مرتين، ووزيرة المالية الوحيدة التي عملت في ظل رئيسين مختلفين.

ولدت نغوزي في أوغواشي أوكو، ولاية الدلتا، ونيجيريا، حيث كان والدها الأستاذ تشوكوكا أوكونجو من عائلة أوباهاي الملكية لأوغواشي أوكو.

تلقت نغوزي تعليمها في مدرسة سانت آن، إينوغو، ومدرسة إيبادان الدولية، إبادان. وصلت إلى

مهمة مخيفة بالقدر نفسه، وإن كانت مختلفة تمامًا، تنتظر الآن المرأة البالغة من العمر 66 عامًا في جنيف، بعد أن تولت في الأول من مارس الماضي منصب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية بعد أن أزال إقرار الرئيس الأمريكي جو بايدن العقبة الأخيرة التي كانت أمامها.

قد تتفق الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية، البالغ عددها 159 دولة، على أن هذه المرأة الأفريقية العازمة، التي تتمتع بشبكة عالمية من المعارف رفيعة المستوى، هي الشخص المناسب في هذا الوقت. لكنهم منقسمون في كل شيء آخر تقريباً.

نغوزي أوكونجو إيويالا (من مواليد 13 يونيو 1954) هي اقتصادية نيجيرية أمريكية وخبيرة في التنمية الدولية. وهي عضو في مجالس إدارة بنك ستاندرد تشارترد وتويتر والتحالف العالمي للقاحات والتحصين وقدرة المخاطر الأفريقية . في 15 فبراير 2021، تم تعيينها مديرة عامة لمنظمة

مواجهة التحديات التي يبدو من غير الممكن التغلب عليها هي عادة بالنسبة إلى نغوزي أوكونجو إيويالا.

في 2003، عندما تركت وظيفتها نائبة لرئيس البنك الدولي للعودة إلى نيجيريا وزيرة للمالية، كانت بلادها غارقة في الديون. وكان شعبها منقسماً بشدة، وأصبحت الخدمة المدنية التي كانت مصدر فخر في يوم من الأيام عصابة ممجدة. كل شيء كان بحاجة إلى إصلاح. لكن الأدوات التي كانت تحت تصرف الحكومة المنتخبة تم إضعافها إلى حد الدمار تقريباً على مدى عقود من سوء الحكم العسكري.

أثناء تفقد الخراب في أول يوم لها في المنصب، فكرت: «يا إلهي، هذا جنون، لقد ارتكبتم أسوأ خطأ»، حسبما روت أوكونجو إيويالا في مقابلة مع «فاينانشيال تايمز». «كان علي أن أمسك نفسي، وأقول إذا كانت لديك كل هذه المشكلات (...) عليك تحديد الأولويات التي يجب حلها وأنها سيكون لها التأثير الأكبر».



الولايات المتحدة في عام 1973 عندما كانت مراقبة للدراسة في جامعة هارفارد، وتخرجت بامتياز مع بكالوريوس في الاقتصاد عام 1976. في عام 1981، حصلت على درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإقليمي والتنمية من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بأطروحة بعنوان سياسة الائتمان والأسواق المالية الريفية، والتنمية الزراعية في نيجيريا. حصلت على زمالة دولية من الرابطة الأمريكية للجامعات، والتي دعمت دراسات الدكتوراه.

وتزوجت نغوزي من إيكيمبا إويالا، جراح أعصاب من أوماها، ولاية أيبيا، نيجيريا. لديهما أربعة أطفال، من بينهم الكاتبة أوزودينا إويالا. خلال حملتها لتصبح المدير العام القادم لمنظمة التجارة العالمية، تم الكشف عن أن نغوزي أصبحت مواطنة أمريكية في عام 2019 بعد أن أمضت عدة عقود في العمل والدراسة هناك. نظرًا للتوترات التجارية المستمرة بين الصين والولايات المتحدة، علق المحللون على أن الكشف سيكون عاملاً مساهماً في تشكيل موقف الصين تجاهها.

أدت القومية النامية وهجوم دونالد ترامب على النظام العالمي القائم على القواعد إلى إطلاق حقبة جديدة من الحمائية. في الوقت نفسه، شلت محكمة تسوية المنازعات التابعة لمنظمة التجارة العالمية، وهي الأداة الرئيسية لتخفيف التوترات، بسبب التنافس الاستراتيجي.

طموحات منظمة التجارة العالمية الأعظم تلاشت تحت القيادة الحذرة للمدير البرازيلي السابق، روبرتو أزيڤيدو. لقد مر أكثر من 20 عاماً منذ اختتام جولة المفاوضات التجارية بنجاح. في الوقت نفسه، كشفت الجائحة عن أوجه عدم مساواة واضحة في جميع أنحاء العالم أنشئت منظمة التجارة العالمية جزئياً في 1995 لمعالجتها.

ترى أوكونجو إويالا فرصة للمنظمة لإعادة اكتشاف بعض غرضها الأصلي المتمثل في رفع مستويات المعيشة بشكل عام وتحديث قوانينها التي عفا عليها الزمن في وقت يشهد تغييراً متسارعاً.

تقول عبر الهاتف من واشنطن، حيث عاشت بشكل متقطع عدة عقود مع زوجها جراح الأعصاب وأبنائها الثلاثة: «نحتاج إلى أن تكون هذه المنظمة أقوى مرة أخرى، للمساعدة على رفع جميع القوارب».

يعتقد أصدقاء ومؤيدو أوكونجو إويالا أن الـ 25 عاماً التي قضتها في البنك الدولي، حيث ترقى لتصبح مديرة ونائبة لروبرت زوليك بين 2007 و 2011، ووقتها في إدارة أكبر اقتصاد في أفريقيا، منحها الأدوات اللازمة لهذه المهمة.

عندما كانت مراقبة، كانت أوكونجو إويالا شاهدة على أهوال الحرب الأهلية النيجيرية قبل دراسة اقتصادات التنمية في جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. وباعتبارها وزيرة للمالية، مهدت إصلاحاتها الأقل شهرة الطريق لتحقيق انتصارات أكبر، مثل تأمين تخفيض 18 مليار دولار من الديون الخارجية.

وخطرت بسمعتها عندما عادت إلى نيجيريا للمرة الثانية بصفتها وزيرة منسقة للاقتصاد في

2011. اتهمها منتقدوها بإضفاء الاحترام على حكومة ترأست نهبا لعائدات النفط على نطاق صناعي.

لكنها أظهرت العزيمة في مواجهة المصالح الخاصة حيثما استطاعت، على الرغم من التهديدات بالقتل واختطاف والدتها البالغة من العمر 82 عاماً. تجربتها في قيادة أجندة التنمية عبر هذه المياه العكرة قيادة جيدة خدمتها في وقت لاحق في البنك الدولي.

«ما يحجب كثير من الناس فيها هو مدى قدرتها على تحديد المشكلات التي كانت تواجهها بسهولة - سواء في جنوب شرق آسيا، أو في أجزاء أخرى من أفريقيا، أو في أوروبا الشرقية. لقد كانت قادرة على ذلك بسبب الخبرة الحية»، حسبما قالت فيرا سونجوي، الأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، التي عملت مع أوكونجو إويالا في البنك الدولي.

التحدي الأكثر إلحاحاً أمامها هو وظيفة المدير العام لمنظمة التجارة العالمية نفسها. ومن دون تفويض محدد، تميل طبيعة الوظيفة إلى التحول وفقاً لطبيعة شاغلها. عمل بعضهم نوعاً ما مثل «السكرتير الممتاز» مديناً بالفضل للدول الأعضاء. وحاول آخرون تحديد جدول أعمالهم بقوة أكبر، بحسب باسكال لامي رئيس منظمة التجارة العالمية الأسبق. قال: «لا أستطيع أن أرى نغوزي سكرتيرة ممتازة. يجب أن تكون في مكان في المنتصف».

سيكون تحقيق التوازن الصحيح شرطاً أساسياً إذا أرادت إحراز تقدم في بعض أكبر تحديات الاقتصاد العالمي، ليس أقلها كيفية التوفيق بين رأسمالية السوق وأنموذج الصين لرأسمالية الدولة. تعتقد أوكونجو إويالا أن الانتصارات الصغيرة ستشهد الطريق لتحقيق انتصارات أكبر، كما حدث في نيجيريا. تقول إذا كان للجائحة جانب إيجابي، فهو التأكيد على الحاجة إلى نهج متعدد الأطراف لهزيمة الأعداء الذين لا يعرفون حدوداً.

تضيف: «أود أن نجد المجالات التي يوجد فيها أساس مشترك، حيث يمكن لمنظمة التجارة العالمية أن تحقق النجاحات وتبدأ في إعادة بناء تلك الثقة بين أعضائها».

في الوظائف السابقة، تمكنت أوكونجو إويالا من الجمع بين الذكاء السياسي والإتقان الشديد للتفاصيل. تعتقد البارونة شريتي فاديرا، الوزيرة البريطانية السابقة والمصرفية، أن هذا سيضعها في مكان قوي. «يمكنها رؤية النتائج الكبيرة وتفهم كيفية تعديل التفاصيل من أجل تحقيقها». تعتقد فاديرا أن كونك من خارج منظمة التجارة العالمية يمكن أن يكون ميزة أيضاً. «مسرح عمل نغوزي أكبر والتهديد الوجودي لمنظمة التجارة العالمية أكبر».

## التكريم

حصلت نغوزي على العديد من الجوائز والأوسمة. تم تصنيفها كواحدة من أعظم 50 قائداً في العالم (فورتشن، 2015)، كأفضل 100 شخصية مؤثرة في العالم (تايم، 2014)، أفضل 100 مفكر عالمي (فورين بوليسي، 2011 و 2012)، أقوى 100 امرأة في العالم (فوربس، 2011، 2012، 2013 و 2014)، أقوى 3 نساء في أفريقيا (فوربس، 2012)، أفضل 10 نساء مؤثرات في أفريقيا (فوربس، 2011)، أفضل 100 امرأة في العالم (الجارديان، 2011)، أفضل 150 امرأة في العالم (نيوزويك، 2011)، أفضل 100 شخصاً ملهماً في العالم يقدمون خدمات للفتيات والنساء (2011). أدرجتها شركة كوند ناست الدولية ضمن 73 شخصية مؤثرة في مجال الأعمال في العالم.

## أشباه الأشخاص



د. سمر الشامي

ظهر في الآونة الأخيرة صنوف عدة من البشر، يعانون من مرض عجيب وهو النقص الذاتي التي تصاب به نفس الإنسان، فتسيطر على تصرفاته وتجعله كارها لنفسه قبل كرهه للناس، يحركه حقدّه على الناس. إذا كان صاحب وظيفة مهما كانت ضئيلة يحولها لسلح يحارب به الناس ويزعم أن هذه تعليمات أو هذا قانون، يرتكب بحماقته مخالفة استغلال وظيفته البسيطة، ويقنع نفسه بأنه يقوم بأداء مهمته، كما ويخيل إليه أنه صاحب منصب رفيع بينما وظيفته خدمية من الوظائف المعاونة يستغلها في استفزاز الناس.

في الحقيقة ليس هذا قانوناً، وليست هذه التصرفات تعليمات أو لائحة تنظيمية من جهة عمله، إنما هي تعليمات نفسه المريضة التي تعاني من النقص، والأصل في الموضوع محاولة بأثمة ليفرض نفسه مستغلاً موقفاً ما وعند رفضه يتبدى إلى ذهنه مضايقة هذا الإنسان عن طريق وظيفته بتوجيه مخالفة تجاه الشخص بحجة تنفيذ التعليمات والقانون.

وهنا ندرك أن شخصية هذا الإنسان من النفوس المريضة التي أصابها الحقد والحسد بسبب شعوره بالدونية والنقصان، وأحياناً تتطور معه الأمور لدرجة السادية فيتعامل بعدوانية وتسلط على الأشخاص الذين يتعاملون معه، ليس من منطلق الوظيفة ولكن المحرك الأساسي له نفسه المريضة وكرهه لنفسه قبل الناس والنقص المزمن الذي يعاني منه، وقد يتعامل هذا المريض مع رفيعي المستوى في المجتمع ويشعر نفسه بأنه شخص مؤثر يستمتع بمضايقة الآخرين.

فليعلم الإنسان أن الاستواء والمثالية في أداء الواجب الوظيفي بعيدة كل البعد عن الدونية والإحساس بالنقص والتسلط والعداونية لإرضاء غروره وشعوره بالتحكم في الناس لمجرد رفضه بفرض نفسه عليهم وعدم استلطافه، يا مريض النقص اعلم أن فعلك مرفوض. وتسلطك ضعف، ونفوذك هباء وسراب، النفور حصاد أفعالك، ورفض الناس لك هو مآل تصرفاتك.

لا يغرنك حلم الناس عليك، لأنهم يرون حجمك وما تعانيه من مرضك، فالنقص رداء ترتديه، والدونية كحل تكتحل به، فحريتك تنتهي عند حرية الآخرين، فلا تفرض نفسك على الناس، ودعك من استغلال تسلطك، فاحترام الناس ليس لك وإنما للجهة التي تنتمي إليها أو للذي ترتديه، فلا تختبر صبر الناس فحتماً يجيء يوم يصفعك القدر، فلا أفلح في حقدهم أشباه الأشخاص.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



Al Shoumoukh Group of Companies



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة  
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة  
اليوبيل الذهبي للمجلة



شعر: سيف بن طميشان الكعبي

## الْغَايِبُ الْحَاضِرُ

تَلَعَّثُمْتُ مِنْ شِفْتِهِ وَ لَا ادْرِي سَرُخْتُ لَوْيُنْ  
وَأَنَا أَقُولُ يَا رَبِّ احْفَظْهُ بِأَهْيِ الصُّورِ  
أَنَظِرْهُ وَالِدُمْعَهُ بِسَيْطِهِ عَلَى الْوَافِيْنَ  
أَيَاكُوبَهِ فُــــ... صَدْرِي وَالْأَعْمَاقُ مَسْتُورِ  
فَيَاكُمُ مِنْ دَمْعِهِ كَذِيبِهِ عَلَى الْخَدَيْنِ  
وَيَاكُمُ لَيْلِيهِ تَجْمَعُ الْجِزْنَ فُــــ... خُصُورِهِ!!  
تَلَوُّمْتُ مِنْ نَفْسِي قِطَاعَتَهُ مِنْ سِنَتَيْنِ  
وَلَا كَانَ وَدِّي لَكِنْ الْوَقْتُ لِيهِ دُورِهِ  
نَعَمْ حَبَّةُ الْخَالِدِ تَمَيِّزُ عَنْ الْبَاقِيْنَ  
هُوَ الْغَايِبُ الْحَاضِرُ لِيهِ الشُّعْرُ وَسُطُورِهِ  
أَشُوفُهُ مَلَاذُ الْعَيْنِ فِي لُكَّةِ الْحَيِّينِ  
مَحَبَّتُهُ فِي الْقَلْبِ وَضَلُوعُ الصِّدْرِ سُورِهِ  
لَأَنَّهُ حَشِيْمٌ وَذَرْبٌ قَاقُ الْحَلَا وَالزَّيْنِ  
جَمَالِهِ شَرَاتُ الْبَدْرِ فِي أَوَّلِ ظُهُورِهِ  
وَأَمَّا الدَّلَالُ أَعْطَاهُ حَقَّقَ يَتِمَادَى لَيْنِ..  
يَخَالِي الَّذِي حَوْلَهُ غَصَبٌ يَخْتَرِمُ شُورِهِ  
يَا زَيْنَهُ إِذَا أَقْبَلَ يَدَاوِي جِرْزُوحِ الْبَيْنِ  
وَلَا أَلُومُ كُلِّ مَنْ شَافَهُ وَلَا مَسَّ شُغُورِهِ  
أَجْبُهُ وَصَالٌ وَهَجِرُ .. مِتُّورُ الْخَدَيْنِ  
زُهُورُ الْأَمَلِ مَاتَتْ وَلَا مَاتَتْ زُهُورِهِ  
عَسَى اللَّهُ يَجْمَعُنَا مِثْلَ مَا جَمَعْنَا اثْنَيْنِ  
وَتَغْدِي لِيَا لِيَا نَاجِمِيْلَهُ وَمُسْرُورِهِ

الدكتورة فاطمة المعمرى  
شاعرة إماراتية

قالوا..

«نحتاج إلى ناقد متفرغ، فلا يوجد حضور بارز في الساحة الثقافية المحلية للنقد الإبداعي، وجميع ما هو موجود عبارة عن جهود متفرقة ومبادرات فردية، لا تكاد تغطي حقيقة النتاج الإبداعي في هذه الساحة».

## الدرب الواضح

شعر: نائلة الأحبابي

الدُّرْبُ نَعْرِفُ وَجْهَتَهُ بِالْمَوَارِي  
وَالْأَقْدَامُ دَارُ مَا تَأْتِي بِلا عِلْمٍ وَأَسْبَابِ  
وَالْحُكْمُ إِلَى فِي سُبُودِ الْغِدَارِي  
تَفْتَحُ لَهَا مِنْ قِدرَةِ الْخَالِقِ أَبْوَابِ  
وَنُورِ النُّجُومِ مُقَدِّمَاتِ الْمَسَارِي  
يَسْتَبْحُ عَلَى كَفِّ الْمِــــدَارَاتِ بِحُسَابِ  
وَمِنْ لَا يَدُوْرُ فِي (صَاحِبِ الْبُخَارِي)  
عَنْ سُنَّةِ الْهَدْيِ وَفِي هَدْيِ الْكُتَابِ  
يَضِيْعُ فِي فُكْرٍ مِنَ الْحَقِّ عَارِي  
يَسْمَعُ لِدَجَالٍ وَ يَضْغِي لِكَذَابِ  
فِي وَقْتِنَا إِلَى فِيهِ بَايَعُ وَشَارِي  
وَكُلُّ عَلَى قَوْلِهِ مُشَجَّعٌ وَعَرَابِ  
الدُّرْبُ وَاضِحٌ وَالْعَبُورُ اخْتِيَارِي  
وَالْحِجَّةُ نَعْمُ وَدَبَّهَا حِلٌّ مِنْ غَابِ  
يَا اللَّهَ عَوْنُكَ يَا الْوَلِيَّ خَيْرَ بَارِي  
تَهْدِي لِنَهْجِ الْخَيْرِ يَا رَبَّ الْأَزْبَابِ

للشاعرات فقط:



شعر: د. بروين حبيب

## الهاربة

امراة كالجريدة  
أخبارها لاهية..  
لكنها الصباح، يوماً، في وردة مهمة..  
قلبي يعصر روجي  
ويتركها باكية.

شغفي وردة، تنزف.  
المسافرة  
امراة دمية  
لوحة في الجدار  
هاربة  
ورجل يتأمل الشارع الخالي  
ونافذة صامتة.  
امراة في السرير عيناها  
من وسن  
وقهوتها باردة..

هائم.  
ويدي قهوة في مساء بعيد..  
الوردة النازفة  
خطوتي المربكة  
تصل الممر بالأمس.  
شرفته في الهواء الغريب  
أبكت فؤادي  
هنا كنت أمس  
هنا كان شغفي وحيداً  
ويومي الوحيد غريباً كأمني

بأي مشرط فتحت قلب الصباح.  
يا طيببي  
بأي مشرط قطرت نبضي  
على البقطة.  
هاربة، أنا من سؤالي.  
ومن وجلي هارباً في السؤال.  
بأي خفة عبرتُ جهة المساء.  
وتركتُ الأزهار في الممر  
تترقب حريز وصولي..  
يدي طائر.



أدب عالمي  
جوزيف أتتلا

على نهر «الدانوب»، ولد ونشأ واحد من أعظم شعراء المجر في القرن العشرين، هو جوزيف أتتلا (1905 - 1936)، وبموازاة النهر تدفق فيض من نثره وأشعاره التي غمرت قلوب المجريين، وفاضت لتعانق قلوباً أخرى في مختلف أنحاء العالم، وقد تميزت شعرية بتناثية الرومانسية والتمرد، فكانت رقيقة كالنسيم في أوج الربيع، وملتهبة كالثورة التي تعتمل في داخل الشاعر الذي ولد وقد سبقه مصير من المأسى والأوجاع وقسوة الحياة.

عاش أتتلا في ضنك شديد، وفقّر مدق، ولم يكن أمامه، ليواجه صعوبة الحياة، إلا أن يتنازل عن كثير من مبادئه وأفكاره، لكنه لم يستطع الانسجام مع ذاته، ولم تعرف نفسه الطمأنينة، فعاش قلقاً محبطاً معتزلاً للبشر، ومات وهو صغير السن.

في حياته القصيرة، لم يفارق الحظ السيئ أتتلا، فما كاد الزمان يبتسم لشاعرنا هنيئاً، عند دخوله جامعة «سكد»، التي تبعد قليلاً عن العاصمة المجرية بودابست، إلا وقد عبس له الحظ مرة أخرى، عندما طرد من الجامعة بسبب قصيدة «بقلب نظيف»، إذ أثارت غضبة التيارات اليمينية في الجامعة، في وقت لم يكن فيه «أتتلا»، قد اهتمى بعد إلى موقف فكري أو سياسي، فلم يكن يحمل معه غير بؤسه الذي أحاط بحياته بصورة لا فكك منها، ولا حيلة معها، لكن تلك القصيدة صارت من أشهر قصائد أتتلا ويقول فيها:

«بقلب نقي سأسرق/ وإذا كان بجب، سأقتل/ سيقبضون عليّ، وسيشنقوني/ ويدفنونني في الأرض المباركة/ وستنمو حشائش الموت/ في قلبي الرائع الجمال».

كان أتتلا شديد العناد، ولم يستسلم، فتوجه من فوره إلى جامعة السوربون في باريس، حيث صقل أدواته الشعرية وطورها، وحسن مهاراته اللغوية، وتعرف إلى أنواع ومدارس أخرى من الشعر مثل الفرنسي والألماني، وفي وقت قصير ذاع صيته في كل الأوساط الثقافية في أوروبا، وراح النقاد يتغزلون في مواضيعه الشعرية.

أقصى الذكريات، التي لم تفارق مخيلة أتتلا، تلك المتعلقة بوالدته التي ربه يتيماً حيث كانت تعمل في مجال غسل الملابس بالأجرة، كان عملاً شاقاً ومرهقاً، وكان الطفل أتتلا، يراها وهي تحمل سلة الملابس الثقيلة، فيبكي شفقة عليها ويضرب الأرض بقدميه الصغيرتين متوسلاً بإيها أن تسمح له بحمل السلة بدلاً عنها، وقد صاغ شاعرنا تلك المواقف المؤثرة الحزينة مع والدته شعراً في عدد من القصائد منها قصيدة «أمي»، التي يقول فيها:

«والسلة الثقيلة معلقة في ذراعها/ وأنا الفتى الصغير عندئذ في البراءة/ أضرب في أسفل/ وأضرب الأرض بقدمي/ فليحمل غيرها فوق أذرعهم هذا الحمل الكبير من الملابس المغسولة».

لم يستطع أتتلا صبراً مع حياة البؤس والإحباط والعزلة، فكان أن ألقي بنفسه على سكة الحديد في عاصمة بلاده، ومات.



أعلام عربية  
جريس سماوي

ولد الشاعر الأردني جريس حنا سماوي في العاصمة عمان عام 1956، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة مبكرة من حياته، وأمضى فيها اثنتي عشرة سنة قبل أن يعود ليستقر في بلدته الفحيص، درس الأدب الإنجليزي والفلسفة وفن الاتصالات الإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية والأردن.

نشر نتاجه الشعري في العديد من الصحف والمجلات الأردنية والعربية، تُرجم له عدد من قصائده إلى اللغات والإيطالية والفرنسية والإنجليزية، وشارك في العديد من المهرجانات والمناسبات الشعرية والأدبية والثقافية في الأردن والعالم العربي والخارج. وحاز الجائزة الأولى لأفضل قصيدة عربية عن الانتفاضة الفلسطينية شارك فيها أكثر من أربع مائة شاعر عربي تحت سن الأربعين عام 1987.

تولى جريس سماوي منصب وزير الثقافة لأشهر عدة في 2011. وأصدر مجموعة شعرية بعنوان «زلة أخرى للحكمة» عام 2004، كما عمل في مجال الترجمة والصحافة المكتوبة، وترجم ونشر في الصحافة الثقافية قصائد لشعراء أمريكيين من أصول عربية تحت عنوان «مهاجرون جدد».

وكان الراحل عضواً في رابطة الكتاب الأردنيين والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وشغل عضوية عدد من اللجان والهيئات الثقافية والتطوعية الأردنية والعربية والعالمية. كما تولى سماوي بين عامي 2001 و2006 منصب مدير عام مهرجان جرش للثقافة والفنون، أشهر مهرجان فني ثقافي في الأردن.

توفي وزير الثقافة الأردني الأسبق الشاعر جريس سماوي الخميس 11 مارس من العام 2021 عن 64 عاماً نتيجة مضاعفات إصابته بفيروس كورونا، بعد مسيرة طويلة خاض خلالها مجالات أدبية وثقافية مختلفة.

#### حطب الكلام

كأنك يا حبر أبي،  
وكأنك يا ريشة أمي...  
وأنا زوجتي القصيدة،  
أدخل إلى جسدها المضيء  
وأشتعل.

كأنك يا حبر أبي  
وكأنك يا ريشة أمي  
وكأنك يا كتابة سلالتي  
البعيدة

حين تزوجت  
كان الشعر، جدي العظيم،  
يرقص بعصاه في حلقة  
الرقص

أعطاني خاتمه المؤتلق

وصولجانه

والبسني عباءته المنسوجة

من حرير الاسطورة

كأنك يا معنى هدايتي

وكأنك يا رمز بوحى....

# هـب رـيـح

«لا بد لنا أن نستمر في النمو وأن نجتهد في حق شعبنا ونطور بلدنا، نحن لا نضيع الوقت، فالوقت الذي يمر لا يرجع، مثله كمثل ماء النهر الذي لا يرجع، علينا أن نستمر في العطاء والتقدم لبلادنا وشعبنا ولمجتمعتنا، فلا نتوقف ولا نفقد الأمل، نحن نتعلم كل يوم شيئاً جديداً».

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله».

## أمثال شعبية:

### كنايات ملاحية:

#### (ضرب لايح)

لايح: من حبال الشراع المهمة ويكون بالدامن.  
أورده الشمالان بصيفة (يبي ضرب لايح) وقال:  
عندما يكون الهواء معاكساً لسير السفينة فإنها تياوش أي تتجه من جهة إلى أخرى، حتى يدخل الهواء بطن الشراع فيدفع السفينة إلى الأمام، ولكن ببطء وصعوبة وفي هذه الأثناء يربطون اللايح بهذا المكان وذلك، وهو يضرب في الأمر الصعب الذي يتطلب الحصول عليه الجلد والمشقة تشبيهاً بحال اللايح، ويقارب هذا المثل قول العرب في صعوبة الشيء والوصول إليه: (تضرب إليها أكباد الإبل)، أي لمشقة السفر الطويل على الإبل.

#### (غوص قمره)

قمره: قمره من مغاصات اللؤلؤ وأقرب هير إلى الساحل..  
وهو من الهيرات (المغاصات) النجبية المصطلح على تسميتها بالتباري، وقد اشتهر بوجود المحار فيه بكميات هائلة وكثيراً ما يحالف الحظ الغاصة فيحصلون على در ثمين ولألى ثمينة بل وفريدة، ولذلك يصفون الرزق والكسب لشخص حالفه الحظ فأخذ يأتيه من كل حذب وصوب، بدون حساب كما لو أنه غوص قمره، والكنية تطلق على الرزق والربح الوفير والمتتابع، ولعل قمره أخذت من الإضاءة، نسبة للقمر، حيث إن بعض البحارة إذا بندروا بالقرب من الشواطئ فإنهم يتجولون ويبحثون عن المحر على ضوء القمر ليلاً.

### مفردات إماراتية

#### دختر:

مستشفى، برنوص: الشرشف، الصرمة: النخلة، السحارة: الصندوق، الطوي: البئر، انعتني: ارشدني، نعوب: الشخص اللي دوم يعارض ويقول للعرب لا تسيرون المكان الفلاني، طشونه: شويه، هيد: اصبر، دهديه: بسرعة.

- **حظه يكسر الحصة:** من الأمثال التي تدل على اعتقاد العامة في دور الحظ وهو كالمثل ويوم أدبرت يات بشعرة تنقاد ويوم أدبرت حتى السلاسل قطعت.

- **الحسود لا يسود:** من طالع غيره قل خيره من الأمثال التي تشجب الحسد ومراقبة الناس.

- **ايقط خيط وخيط:** يقال هذا المثل للإنسان الذي في غير وعيه أو عندما يتكلم لا يحسن التعبير أو يخطئ فيما يريد أن يوصل إلى غيره من معنى ويتخبط في الكلام.. ويقط خيط وخيط أي كلام غير مرتب وليس له معنى.

## كلمة ومعنى:

### زين

قال الشاعر جمعة بن خميس بن متيوح:

حي لكتاب وحي ذا الفن

جواب من يبغي يجيبه

يا ولد من يذري ويزبن

لي عادة العزوة صليبه

وقوله «يزبن» في البيت الثاني أي من يمنع من يلتجئ إليه من أن يصل إليه أعداؤه، وتلك عادة من عادات العرب لا يقدر عليها إلا أشراف القوم.

### - جاء في لسان العرب:

الرَّيْبُ: الدُّفْعُ، وَرَبَّنْتَ النَّاقَةَ إِذَا ضَرَبْتَ بِفَنَاتِ رَجْلَيْهَا عِنْدَ الْحَلْبِ، فَالرَّيْبُ بِالنَّفَاتِ، وَالرَّكْضُ بِالرَّجْلِ، وَالْحَبْطُ بِالْيَدِ. وَالرَّيْبُ دَفْعُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ كَالنَّاقَةِ تَرَبَّنْ وَلَدَهَا عَنْ ضَرْعِهَا بِرَجْلِهَا وَتَرَبَّنَ الْحَالِبُ. وَرَبَّنَ الشَّيْءَ يَرَبِّنُهُ رَبْنًا وَرَبَّنَ بِهِ وَرَبَّنْتَ النَّاقَةَ بِفَنَاتِهَا عَنِ الْحَلْبِ: دَفَعْتُ بِهَا، وَرَبَّنْتُ وَلَدَهَا: دَفَعْتُهُ عَنْ ضَرْعِهَا بِرَجْلِهَا وَنَاقَةَ رَبُون: دَفُوع.

وقال: (وهنا الشاهد) والرُّبُونَةُ من الرجال: الشديد المانع لما وراء ظهره، ورجل فيه رُبُونَةٌ، بتشديد الباء، أي كَبُرَ. وَتَرَابَنَ الْقَوْمُ: تَدَافَعُوا.

- وَرَابَنَ الرَّجُلُ: دَافَعَهُ. قَالَ:

بِمَتْلَى زَائِنِي حِلْمًا وَمَجْدًا

إِذَا تَقَتَّ الْمَجَامِعُ لِلْخَطُوبِ

# الجوائز .. تحرير للإبداع أم تقييد له؟



## تحقيق: ليلى بوتبغة-المغرب

الأوزان وانتقاء القوافي، ويتم ذلك في متابعة من جمهور كبير يحج إلى السوق ليكون حكماً بين الشعراء باختيار هذا الشاعر واستبعاد ذاك.

لقد تطور شكل المنافسة الإبداعية بين المبدعين في مجالات الفن المختلفة عبر الزمن، وأخذت اليوم شكل مسابقات كبرى تأخذ أسماء دالة، البوكر، والشارقة، والشيخ زايد، والمهرجانات السينمائية.. وغيرها كثير، وأخذت لجان التحكيم شكلاً منظماً واعتمدت معايير مضبوطة للحكم.

يقول السيد عبد المجيد سباطة، كاتب ومترجم، في أهمية الجوائز الأدبية: «لا ينكر أي متتبع للشأن الثقافي العربي، الدور الكبير الذي لعبته الجوائز الأدبية في تحريك المياه الراكدة للرواية

هي نتيجة طبيعية لتطور الفعل الإبداعي أم إنها تندرج في اقتصاديات الإبداع ومستلزمات صناعة الآثار الإبداعية بأنواعها و«تتمينها»؟ سيكون هذا التحقيق فرصة للاقترب من واقع الجوائز الإبداعية في العالم العربي ومعه مسار الإبداع واتجاهاته الجديدة.

### سوق عكاظ

اجتمع العرب قديماً في سوق عكاظ لأغراض شتى، للتجارة والمبارزة ولبيان القدرات الإبداعية للشعراء في نظم الشعر كونه الممارسة الأدبية الأساس آنذاك؛ فكان الشعراء يتنافسون في إظهار ملكتهم الشعرية وقدرتهم على النظم واختيار

لما كنا صغراً دأب والدي على شراء مجلة شهرية للأطفال، كنا نتسلى بقصصها وحكاياتها وألغازها. شجعني والدي ذات مرة على المشاركة بإحدى القصص التي أكتبها في مسابقة أعلنت عنها المجلة، نسيت أمر المشاركة إلى أن وصلت حوالة باسمي إلى المنزل مكافأة لي على الفوز بجائزة ثاني أحسن قصة في المسابقة الإبداعية للصغار.

عندما أفكر اليوم في ذلك أتساءل: ما أهمية الجائزة في مسار المبدع كاتباً كان أم رساماً أم سينمائياً؟ هل تسقط صفة المبدع على من لم يحصل يوماً على جائزة؟ هل تحفز الجائزة الإبداع أم إنها تغير ماهيته ليصير عملاً للاسترزاق؟ هل



والقصة والشعر (وإن كان الأخير بدرجة أقل)، بعد عقود كان فيها معيار التميز وصول أعمال بعض المبدعين العرب إلى العالمية عن طريق الترجمة إلى لغات أخرى مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، وهو الأمر النادر عموماً، لاعتبارات عدة لا يتسع المجال لذكرها هنا، فتضاعف اليوم عدد المهتمين بالكتابة الأدبية بين أبناء الجيل الحالي، مع الحوافز المادية والمعنوية التي تقدمها الجوائز، وظهرت مواهب متميزة فرضت نفسها في الساحة الثقافية رغم صغر سنها، كما تشجع عدد كبير من مبدعي الأجيال السابقة على تجديد «دمائهم» وتطوير أساليبهم لمواكبة الحركة الجديدة، ولا يمكن لكل ما سبق إلا أن يساهم في الدفع بعجلة الإبداع العربي نحو الأمام».

يؤيده في ذلك السيد سعيد مزواري، ناقد سينمائي: «لا يمكن إنكار دور الجوائز المهم في تحفيز الإبداع وإذكاء المنافسة بين المخرجين، سواء بفضل قيمتها المعنوية كتشجيع على بذل الجهد واحتفاء بالموهبة وملكة الإبداع، أو من خلال دورها الذي لا يستهان به كمكافأة مالية تساعد طاقم العمل على امتصاص تكاليف الإنتاج، خصوصاً حين يكون الفيلم من الصنف الذي لا يحقق بالضرورة إقبالاً جماهيرياً أو في حالة كان المخرج ينتمي لدول لا تتوفر فيها مؤسسات لدعم السينما، وبنية تحتية لعرضها تجارياً. كما نشير هنا إلى السنة المحمودة التي دأب عليها في السنوات الأخيرة العديد من المهرجانات وتتجلى في مواكبة مراحل سيرورة إنتاج الأفلام منذ مرحلة الكتابة، وصولاً إلى عمليات ما بعد الإنتاج، من خلال ورشات احترافية وترويج للإنتاجات الواعدة بجوائز مالية أو عينية على شكل خدمات يتيحها المحضنون من أجل إتمام الأفلام في ظروف جيدة، تشكل الجوائز إذاً أحد المؤشرات المهمة لتمييز الغث من السمين من الأفلام».

### جوائز للشطار

تلقت السيدة مهدي بنعبيد، أستاذة باحثة في الأدب الروائي، الانتباه إلى ضرورة اعتبار العوامل التي تؤثر في اختيار العمل الفائزة في المسابقات الأدبية: «تتنوع الجوائز الأدبية حسب قيمتها المالية والرقعة الجغرافية التي تغطيها، والقيمة العلمية للجنة التحكيم التي تمثلها. فهناك مجموعة من الشروط والمعايير التي تنتقيها لجان التحكيم، انطلاقاً من رصيدها النقدي وإنتاجها المعرفي في جنس الرواية مثلاً. أضف إلى ذلك العمر الذي يعادل نضج التجربة النقدية لناقد من النقاد. وتعمل الجائزة على مراعاة التنوع الجغرافي لأعضائها من الحكام.

لكن أصبحت تتحكم مجموعة من العوامل الأخرى في موضوع الجوائز الأدبية خصوصاً بعد توالي دورات بعض الجوائز ومروء السنوات. فباتت تظهر عليها بعض الاختلالات منها: غياب عنصر المفاجأة والتشويق الذي يعقب فترة انتظار

”

وئام: اخترت منذ صغري أن أكون كاتبة، وأن أنخرط في اللعبة الخطرة، لعبة الأدب

”

سعيد: لا يمكن إنكار دور الجوائز المهم في تحفيز الإبداع وإذكاء المنافسة بين المخرجين

في تطور جنس الرواية. إلا أن السؤال الذي يطرح هل اللجان تراعي خصائص القصة والخطاب في اختيار العمل الروائي أم كل على حسب تخصصه النقدي. فتوحيد المعايير مهم بما يتناسب وتطور الرواية، فلا يمكن الحكم على رواية من مضمونها وقصيتها فقط ولكن لابد من مراعاة القالب السردي الذي يجدد من آليات النص ويجعل الكتابة وحدة منسجمة.

فمعلوم أننا نبحث عن وجه العلمية في تحكيم الجوائز التي تتناول الإبداع الروائي. ومن تجربة في لجنة تحكيم إحدى الجوائز، يتضح أن الاختلاف وارد في تقييمنا لعمل إبداعي وذلك راجع لاختلاف تذوقنا للإبداع. فهناك عمل يتميز بلغته وتقنياته السردية، لكن يهمل القصة والقضية، وفي عمل آخر قد تحضر القصة ورؤية العالم لكن تغيب اللغة والتقنيات المجددة للكتابة. مما سيخلق جدلاً بين أعضاء اللجنة إلا أن الحسم يكون مع عمل أجاد الالتزام بمجمل الخصائص مع استحضار تخيل الحدث الذي يعد عنصراً أساسياً يخلق الاختلاف والتفرد للعمل إلى جانب القيم الفنية والجمالية التي تكشف عنها الرواية». في السياق نفسه يقول السيد سعيد مزواري،

اسم الفائز، الذي يمكن توقعه من قبل الجمهور، أو قد يسرب اسمه قبل الإعلان الرسمي للجنة التحكيم. مما زاد من حجم ارتباطك موضوع الجوائز الأدبية العربية بالخصوص.

إلى جانب هذا العامل نجد أن الجوائز الأدبية بات يحكمها التنوع الجغرافي، ففي كل سنة ينتظر الجمهور أن ينالها كاتب من بلد مختلف لكي لا يتم احتكار الجائزة من قبل بلد بعينه. في حد ذاته هو عامل مهم لتوسيع رقعة تلقي الإبداع وخلق تنافسية أكبر. لكن ألا يمكن أن يرمي بالجائزة إلى إرضاء الخواطر بدل الموضوعية في الحكم. لكن هل نحكم على العمل الفني بمعايير ثابتة، ما الذي يجعلنا نختار معايير من دون أخرى للحكم؟ ألا تؤذي هذه المعيارية التي تفرضها المسابقات جوهر العمل الفني الذي هو التفرد والثورة على المعايير والقواعد المطلقة؟

### استدراك

تستدرك الأستاذة الباحثة مهدي بنعبيد قائلة: «بعيداً عن العوامل الخارجية لابد من التركيز على أدبية العمل ومقوماته التي تجعل منه إبداعاً متفرداً من خلال التقنيات التي يخلقها، ما يساهم



الناقد السينمائي: «لكن لا ينبغي أن تصبح، بأي حال من الأحوال، العامل الأوحد للحكم عليها بشكل مطلق، لأن التجربة أثبتت أن حقيقة المهرجانات وجوائزها لا تعكس بالضرورة حقيقة السينما، وأن مخرجين عظاماً لم يحصلوا على جوائز مهمة (هيتشكوك، كوبريك...) تركوا بصمة لا تندمل على جماليات السينما، فيما ترك آخرون صواناً يزدحم بالجوائز البراقة ولم يعد يذكرهم أحد اليوم... كما إن أفلاماً كبيرة خرجت خالية الوفاض («طوني إردمان» للالمانية مارين آدي في مهرجان كان 2016 على سبيل المثال) ثبت بعدها بسنوات وربما عقود حجم الحيف الذي تعرضت له وأثرها الكبير في قلوب عشاق السينما. ولعل في هذا عزاءنا في نهاية المطاف، أن الزمن كفيل بوضع الأعمال في المكان الذي تستحقه بغض النظر عن حيثيات المهرجانات وخصوصيات لجان التحكيم، وموضة العصر وغيرها من الاعتبارات العابرة. فقرارات اللجان في نهاية المطاف لا تعبر سوى عن رؤية عدد معين من الأعضاء وحساسياتهم، ومدى قدرة كل واحد منهم على فرض تصوره من خلال النقاش. وهذا ما يحيلنا على مسألة كيفية تكوين لجان التحكيم والتصور الكامن وراءها، حيث أعرب نقاد في السنوات الأخيرة عن انتقادات حادة لتركيز المسؤولين عن المهرجانات الكبرى على اختيار نجوم يجذبون اهتمام الإعلام وعدسات الكاميرا فوق البساط الأحمر، فيما أنهم لا يفقهون في الغالب شيئاً يذكر في تاريخ السينما وجمالياتها.

الأعمال التي فازت بجوائز لم تستطع الصمود أمام سطوة الزمن، باعتباره المقياس الحقيقي لقوة عمل إبداعي معين، ونسبها الجميع، فيما تواصل أعمال أخرى ترك بصمتها في أذهان أجيال من القراء، بعد عقود أو حتى قرون من صدورهم، رغم أنها لم تفز أصلاً بأي جائزة».

#### من يفز؟

قد لا تكون جميع الأعمال الفنية والأدبية التي حازت على جوائز عالمية جيدة، ولكن صيتها يذيع لا محالة لأن وسائل الإعلام السمعية والمرئية وكذا منصات التواصل الاجتماعي تروج لها وتقوم بدعاية مهمة لها. بالمقابل قد توجد أعمال عظيمة لكنها مغمورة ولم ينصفها الحظ أو الصدفة لتعرف طريقها للشهرة.

يقول الكاتب عبد المجيد سباطة في جواب عن سؤال حقيقة الادعاءات المنتشرة بشأن ذبوع المحسوبية وأساليب المحاباة في كواليس الجوائز الأدبية مع غياب مؤشرات الاستحقاق: «عندما قلت في رد سابق بأن الجوائز الأدبية أسهمت في توسيع النقاش حول جودة الأعمال المترشحة، فأنا أدرج هذه الادعاءات والانتقادات في خانة النقاش، لا تكاد تمر أي دورة من دورات بعض الجوائز الأدبية الشهيرة إلا ورافقها اللغط حول الأعمال التي حظيت بإعجاب لجان التحكيم المختارة، وقد يثير هذا النقاش قراء متحمسون أو كتاب ممتعضون من إقصاء أعمالهم، وهذا يعيدنا إلى المربع الأول حول نسبية تقييم الفن والأدب بشكل عام، ففي نهاية المطاف، يكون اختيار أعمال معينة في القوائم موافقاً لاختيارات لجنة التحكيم، ولا يعني بأي حال من الأحوال أن الأعمال التي أقصيت لا تستحق، وقد تأتي لجنة تحكيم مغايرة فتختار قائمة مختلفة تماماً، وبالتالي فهذا النقاش طبيعي جداً، ولكن، وجب التحذير هنا من بعض علامات الاستفهام التي تطرح سنوياً حول بعض الأعمال التي تفتقر بالفعل لأبسط مقومات العمل الأدبي الرصين، ويتفق النقاد والقراء على رداءتها، وربما عدم استحقاقها لأن تطبع أصلاً، لكنها تمر إلى القوائم وربما تفوز أحياناً، في ظروف

مما يؤثر على قدرتهم على تلقي الأفلام ونقاشها، وبالتالي على قرارات اللجان، ويعرض أفلاماً ومخرجين مهمين للحيف والغبن».

الكاتب عبد المجيد سباطة يؤكد نسبية الأدب ونسبية أي حكم أدبي قائلاً: «تلعب الجوائز أدواراً مهمة، ولكن الواقع والمنطق يقولان بأنه يستحيل اعتبار الجائزة معياراً فاصلاً للحكم على جودة العمل الأدبي، ففي نهاية المطاف، الفن والأدب نسبيان، ولا يخضعان لقواعد تقييم ثابتة أو معادلات رياضية لا تقبل النقاش، وبالتالي، فإن كانت الجائزة الأدبية نتيجة طبيعية لتطور الفعل الإبداعي، وضرورة فرضها قانون اقتصاديات الإبداع، فقد أثبت التاريخ بأن عدداً كبيراً من





مبهمة وغامضة، مع استبعاد أعمال تستحق فعلاً، والواقع أن ذلك أصبح يتكرر كل سنة، بما يصيب مصداقية بعض الجوائز في مقتل، فينفذ المهتمون من حولها، وهو ما وجب على قيمي وأمناء هذه الجوائز الانتباه له ومحاولة علاجه في أسرع وقت، للحفاظ على المكتسبات التي تم تحقيقها في السنوات الأخيرة، والمساهمة بالتالي في منح الأدب العربي المكانة المستحقة في المشهد الثقافي العالمي».

### الجمهور فائز

في المجموعات الفيسبوكية التي تعنى بالإبداع، نجد أن المتابعين للحركة الإبداعية يتقصون أخبار الأعمال الفائزة في المسابقات الوطنية أو الدولية، سواء تعلق الأمر بالأفلام، أو الروايات.. وينتج عن هذا التتبع زيادة في مقروئية الروايات والقصص والكتب النقدية وفي نسبة مشاهدة الأفلام التي من المفترض أن تكون جيدة بعد فوزها في المنافسات المعروفة. وهذا أمر يكرس فكرة تحسين الذائقة الفنية.

يقول الكاتب عبد المجيد سباطة بهذا الصدد: «نأخذ على سبيل المثال الجائزة العالمية للرواية العربية، والمعروفة باسم البوكر العربية، أحدثت هذه الجائزة ما يمكن اعتبارها ثورة على مستوى المقروئية والاهتمام الإعلامي، فتحول الإعلان عن القوائم الطويلة والقصيرة ثم الفائز كل سنة إلى فرصة لتبادل الآراء حول مستوى الروايات المرشحة ومدى استحقاقها للتتويج، مع حرص الكثيرين على قراءة كل الأعمال التي مرت للقوائم والمقارنة بينها، فاستفادت بالتالي دور النشر العربية من هذا الاهتمام، وأقبلت بشكل متزايد على نشر الروايات، سواء أكانت عربية، أم مترجمة عن الأدب العالمي الذي يحظى بدوره بمتابعة مهمة. ربما يشتكي بعضهم من أن هذا الاهتمام المضاعف بالرواية قد أثر على القصة والشعر والمسرح، وحول الرواية إلى «ديوان العرب» الجديد، وهو ما قد يكون صحيحاً، لكنه يكشف إلى حد كبير كيف أسهمت الجوائز في تنشيط المشهد الثقافي بشكل عام، وإن كان ذلك بعيداً عن المقارنة بأسواق ثقافية عالمية تتجاوز فيها مبيعات بعض العناوين عشرات الملايين من النسخ (حتى وإن لم تفز بجوائز)، لكنه بعيد أيضاً عن خطابات تشاؤمية تروج لأرقام أراها شخصياً غير دقيقة، عن العربي الذي لا يقرأ سوى بضع دقائق كمعدل كل سنة».

### من وحي التجربة

تشاركنا وئام المددي تجربتها الإبداعية التي كللت بفوز مستحق بالجائزة الأولى في إحدى المسابقات الأدبية تقول: «اخترت منذ صغري أن أكون كاتبة، وأن أنخرط في اللعبة الخطرة، لعبة الأدب. كانت طفولتي الإبداعية طفولة شعرية، بعدها انتقلت إلى القصة القصيرة حين ولجت الجامعة، فألفت مجموعتي القصصية «البياض»

وتتمين لإنتاجه الأدبي».

### الحياة قصيرة ولكن الفن شاسع

إن ما يبدو مهما في نقاش الجوائز الإبداعية هو قدرة العالم اليوم على الاتجاه للإبداع، فالعالم العربي اليوم في حاجة حقيقية للأدب والتشكيل والسينما لكي يتمكن من بناء مجتمع حر وخالق، والاهتمام بالجوائز الإبداعية ليس ترفاً بل هو ضرورة ملحة، فالمبدع في حاجة إلى تحفيز، والإبداع في حاجة إلى أن يفكر فيه من خلال ندوات وجلسات ولقاءات والخروج بمؤلفات نقدية.

ويمكن أن نختم هذا التحقيق بما قالته مهدية بنعبيد، الباحثة في الأدب الروائي في أهمية الإبداع: «ويظل الإبداع أسبق من الجائزة وكثير من الإبداعات الروائية المتميزة لم تحظ بجائزة لكنها حققت النجاح، ومن جهة أخرى هناك روايات فازت بجائزة لكنها كسرت أفق توقع المتلقي. لذلك فالتذوق الفني يختلف من متلق إلى آخر. إلا أنه يلزم التفكير في صيغ جديدة للترشح لمثل هذه الجوائز. خصوصاً ونحن نعلم أن الرواية أشكال وأنواع فيها: التاريخي والغرائبي والسير ذاتية والخيال العلمي والبوليسي.. كما إن هناك تيمات متعددة للكاتب يمكن بها تقليص لائحة المشاركات في نوع محدد في كل دورة، حتى يتسنى للجان قراءته وتمحيصه، بدل الكم الهائل من الأعمال التي تقدم في كل سنة. والغرض هو تحديد التخصصات وبحث سبل الموضوعية والعلمية في مثل هذه الجوائز التي تعد فرصة مهمة للتفكير في آليات تجديد وتطور الرواية العربية وفتح نقاش فعال بين النقاد والمبدعين».

التي نالت «جائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب» سنة 2010، ثم أبحرت إلى الرواية، وهو مجال طالما أغراني منذ الصغر، إلا أنني كنتُ أتهيب دخول دغل هذه المغامرة نظراً لما يتطلبه هذا الجنس الأدبي من عدة خاصة. وكان أول مولود روائي لي هو «العجربة» التي فازت بـ«جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي» في دورتها الخامسة سنة 2015، وقد صدرت الرواية عن المركز الثقافي للكتاب، وهي رواية تحاول أن تتلمس الجروح الحضارية النازفة بالاحتقانات والصراعات. وقد شكلت المشاركة في هذه الجائزة تجربة فريدة ومتميزة.. كان الظفر بها تحدياً بالنسبة إليّ، خصوصاً وأني شاركت بأول عمل روائي لي. وقد مثل هذا الفوز منعطفاً مهماً في مساري الإبداعي، فنيل جائزة كـ«الطيب صالح» يعد تشريفاً وتكليفاً في الآن ذاته، إنها جائزة تدعو إلى ترسيخ قيم التسامح والتعايش وتدافع عن قيم الحق والجمال، كما إنها تحمل اسم مبدع كبير.. الطيب صالح، عبقرى الرواية العربية. وأن يحمل الفائز هذا اللقب يعني أن يتقلد زمام مسؤوليات جسام وأن يحمل هم الرسالة الإنسانية النبيلة للأدب.

وللجوائز دور مهم في تشجيع الأدباء وتحفيزهم للمضي قدماً في درب الإبداع، كما إنها تفتح للقارئ نوافذ جديدة للاطلاع على أسماء صاعدة في سماء الأدب قد تظل متوارية في الهامش، خصوصاً إذا اصطدمت بالصعوبات التي يطرحها مجال النشر والتوزيع أمام المبدعين الشباب. كما إن الجوائز تسمح للمبدعين بالتنافس في ما بينهم، مما يحفزهم على بذل طاقاتهم وحشد همهم وشحن مواهبهم ومؤهلاتهم وصقلها.. إنها أولاً وأخيراً اعتراف بالمبدع



طارق الشناوي

## الخروج من (كوفيد) ... ميلاد جديد

أعيش في هذا التوقيت تحت توابع زلزال (كوفيد-19) بعد التعافي والمسحة السلبية، تبدأ رحلة أخرى، نرى فيها الدنيا أكثر شفافية، كشف حساب بإيقاع (الفيمتوثانية)، تتصفح فيه الحياة بكل آمالها وأيضاً آلامها، الألم هو الطريق السحري لتكتشف سر الحياة، وأنت في عز المعاناة تلمح نسمة منعشة تأتي على البعد وكأنها (طبطبة) من السماء، فتسكن وتهبأ بعدها الروح.

عشت طوال هذه العقود من الزمان لا أعرف الطريق للمستشفى إلا فقط لزيارة أقارب وأصدقاء وزملاء، ولا يستغرق الأمر عادة ربما بضع دقائق، بينما هذه المرة أمضيت نحو عشرة أيام داخل المستشفى فيما يُعرف بالعزل.

قفز أمامي شريط حياتي محاطاً بهذا البيت من الشعر (ما أروع الأيام يا صاحبي / لولا أنها إذا مضت لا ترجع)، نرى وقع بصمات الزمن، على كل تفاصيل حياتنا، كلمة الزمن لا تخطئ طريقها، أبداً إلى وجهك وجسدك وطريقة نطقك، وسرعة استيعابك للنكتة و(الفقشة)، وقدرتك حتى على تحمل سخافات الآخرين، عادة مع التقدم في العمر، تحتاج لتغيير النظارة مرة كل عام، تتراجع معدلات تذكرنا لما كنا نعتقد ثباته، نكتشف من خلال تلك المؤشرات وغيرها أن الأيام قالت كلمتها صارخة أحياناً وهامسة أخرى، وأن ما كنت لا تدرك قيمته وتمارسه ببساطة، هو بالضبط ما يجب عليك أن تتوقف أمامه بالكثير من الشكر والعرفان، الزمن عندما يمر وأنت بكامل لياقتك، فهذا هو أغلى وأروع ما في الحياة.

لاحظت مثلاً في السنوات الأخيرة أن من لا يعرفني يصفني بلقب (حاج)، وتلك الصفة لا علاقة لها بأداء الفريضة، فهي تعني في الثقافة المصرية، التقدم في العمر، مثلاً شاب يستقل دراجة ويقطع الشارع من خلفي أسمع نداءه على البعد وهو يقول (بعد إندك يا حاج)، عندما أطلب من (السوبر ماركت) شيئاً أجد الإجابة غالباً (من عيني يا حاج)، إنها التفاصيل الدقيقة التي تفرض علينا أن ننصت إلى ظلال الكلمة وما يسكنها من ومضات المعاني.

عندما أطل على وجهي بالمرآة لا ألمح أبداً هذا التغيير، هل لأنني أتعامل مع نفس الوجه طوال تلك العقود من الزمان، فلم أعد ألاحظ أي إضافة، أم أننا قد ندخل لا شعورياً في صراع نفسي اسمه الإنكار، نلمح شيئاً وننكره بقوة في اللحظة نفسها.

لو تواجدت في مكان مزدحم فإن من يجلس على الكرسي يقفز من مكانه ويعزم عليّ بالمقعد، صاحب الفندق الذي أقيم فيه سنوياً قبل نحو 27 عاماً أثناء انعقاد مهرجان (كان) بفرنسا، في العام قبل الماضي، وبدون أن أطلب، من أجل راحتي، نقلني إلى الطابق الأول، بدلاً من الرابع، تمنيت أن يعامل إيجار الغرفة، بالمثل ويخفضه أيضاً، لكن هيهات، الرقم في صعود، بمعدلات سنوية لا تتوقف عن إحداث قفزات، إلا أنني أعتبرها ضريبة مستحقة لكي أتنفس سينما.

درس المرض ورحلة التعافي تبعث برسائل أشبه بقوس قزح متعددة الألوان، كشف حساب تأخر وحان وقت السداد، لحظة الخروج من (كوفيد) هي بداية ميلاد جديد!



TRUSTED ACROSS  
**GENERATIONS**  
FOR  
MONEY TRANSFERS &  
FOREIGN EXCHANGE  
SERVICES

ثقة متوارثة  
**من جيل الى جيل**  
في  
خدمات التحويلات المالية و  
صرف العملات الاجنبية



رضا الانصاري للصرافة  
**REDHA AL-ANSARI EXCHANGE**

GLOBAL  
TRANSFERS

تحويلات إلى جميع  
انحاء العالم



QUICK  
CREDITS

إيداعات  
سريعة



BEST  
RATES

أفضل أسعار  
الصرف



[www.redhaalansari.com](http://www.redhaalansari.com)



[facebook.com/redhaalansariex](https://facebook.com/redhaalansariex)



[twitter.com/redhaalansariex](https://twitter.com/redhaalansariex)



Customer Service 600541118

# أشهر الأبراج التلفزيونية التي يمكن زيارتها

إعداد: سالي أبوفارس

للسياح عام 2012، وهو برج تلفزيون وإذاعة واتصالات يبلغ ارتفاعه 634 متراً، ويعتبر أعلى برج تلفزيوني في العالم، وثاني أعلى مبنى في العالم بعد برج خليفة بإمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويقضي السياح أوقاتاً مسلية في برج طوكيو سكاى تري في المطاعم، وأيضاً في منصة الإطلالة البانورامية على العاصمة

ومن أبرز الدول التي تتوفر فيها الأبراج التلفزيونية كوجهة سياحية :

## اليابان

يقصد السياح الذين يزورون اليابان من مختلف دول العالم العاصمة طوكيو، حيث يزورون برج شجرة سماء طوكيو (طوكيو سكاى تري) في منطقة سوميدا، والذي افتتح

تتميز عدد من الدول في العالم بوجود أبراج للبث التلفزيوني والإذاعي والاتصالات تستخدم كوجهة سياحية يزورها عدد كبير من السياح سنوياً، حيث يتمتعون بجولة في البرج وبإطلالة بانورامية من علو على المدينة، ويستفيدون من المرافق السياحية الموجودة فيه مثل المقاهي والمطاعم والمتاحف والسينما والمسرح والقاعات وأماكن التسوق وغيرها..



اليابانية وعلى نهر سوميدا، ويستمتعون ليلاً بالإضاءة المتميزة للبرج باللونين البنفسجي والأزرق الفاتح، والتي تنعكس على مياه النهر. كما يتسوقون من المحال التجارية الموجودة في البرج، ويزورون القبة الفلكية، وحوض الأسماك والكائنات البحرية، والمسرح.

### الصين

يتوجه السياح من مختلف قارات العالم إلى الصين، وتحديدًا إلى مدينة كوانغتشو المعروفة تاريخياً باسم مدينة كانتون في مقاطعة هايزو الصينية، حيث برج كانتون، والذي يعرف أيضاً باسم برج كوانغتشو للتلفزيون السياحي والفلكي، والذي يبلغ ارتفاعه 604 أمتار، وتبلغ مساحته الإجمالية 175458 متراً مربعاً، والذي اكتمل بناؤه عام 2009، وبدأ باستقبال السياح عام 2010 بالتزامن مع دورة الألعاب الآسيوية السادسة عشرة التي استضافتها مدينة كوانغتشو في شهر نوفمبر عام 2010. ثم افتتح المرصد الفلكي على سقف البرج عام 2011 والذي يستقبل السياح أيضاً، والذين تتوافر لهم مصاعد بطيئة بانورامية وأخرى ذات سرعة عالية للصعود إلى الطوابق العليا في البرج.

ومن الأماكن التي يزورها السياح ممشي الهواء الطلق في محيط البرج بطول 180 متراً، والحداث داخله وخارجه، وسطح المراقبة الكبيرة في الهواء الطلق على ارتفاع 450 متراً، والمطاعم العادية والمطعم الدوار المكون من طابقين داخله، والمتحف، وصالات ألعاب الكمبيوتر، والمعارض، والقاعات، والمحال التجارية، ودور السينما رباعية الأبعاد، ومحطات المترو والحافلات تحته.

ويجرب السياح السير في برج كانتون على أعلى وأطول سلم في الهواء الطلق في العالم ألا هو سلم سكاي ووك، والذي يقع على ارتفاع 170 متراً وأيضاً على سلالم حلزونية على الارتفاع نفسه، وتُغطى أجزاء من أراضي هذه السلم بالزجاج القوي والشفاف.

### روسيا

ومن الوجهات التي يزورها السياح في جمهورية روسيا الاتحادية، وتحديدًا في عاصمتها موسكو، برج أوستانكينو وهو برج الإذاعة والتلفزيون الروسي في موسكو، والذي يبلغ ارتفاعه 540.1 متر، وتبلغ مساحته 15000 متر مربع، ويتألف من 45 طابقاً.

وقد تم بناء هذا البرج للاحتفال بالذكرى الخمسين لثورة أكتوبر عام 1917 أي عام 1967، حيث بدأ باستقبال السياح بأعداد محدودة ثم بأعداد كبيرة منذ عام 1982، وما يزال هذا البرج يعتبر من أشهر الأبراج التلفزيونية السياحية والأيقونات المعمارية في العالم على الرغم من مضي عشرات الأعوام على بنائه.



ومن الأماكن التي يطلع عليها السياح في هذا البرج غرفة اجتماعات حديثة تتسع لـ 800 شخص، ومطعم «السما السابعة» الذي يقع على ارتفاع 334 متراً، ويتألف من ثلاثة طوابق، ومن نوافذه يشاهد السياح مناظر جميلة وبانورامية لمدينة موسكو، وقاعة «رويال كونسير هول» التي تستخدم كقاعة سينما لعرض الأفلام عن البرج وعن التلفزيون الروسي ولإقامة الحفلات الموسيقية والمؤتمرات والمعارض، والملعب البانورامي في أعلى البرج.

أما الأماكن الأكثر جذباً للسياح في هذا البرج فهي منصتا المراقبة العلويتان على ارتفاع 337 متراً و340 متراً، والتي نظم البرج بطولات دولية للقفز منها منذ عام 2000، و منصتا المراقبة السفليتان على ارتفاع 147 و 269 متراً، حيث يستخدم السياح التلسكوبات والمناظير المتوافرة في هذه المنصات لمشاهدة مدينة موسكو وضواحيها من أعلى، علماً بأن أرضيات منصتا المراقبة مصنوعة من الزجاج المتين والشفاف.

#### ألمانيا

لا بد للسياح الذين يتوجهون إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية، وتحديدًا إلى العاصمة برلين، من زيارة برج التلفزيون، والذي يطلق عليه أيضاً اسم «برج ألكسندر».

وكانت جمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة افتتحت هذا البرج في 7 أكتوبر عام 1969 أمام السياح، بمناسبة ذكرى تأسيسها.

وبعد سقوط جدار برلين عام 1990، وتوحيد الألمانيتين الشرقية والغربية، قامت جمهورية ألمانيا الاتحادية بإجراء تحسينات على البرج مثل تركيب هوائي جديد زاد ارتفاع البرج من 365 متراً إلى 368 متراً، وذلك عام 1997.

ويزور السياح في هذا البرج قاعتي المعارض، وقاعة سينما، ومركز برلين للمعلومات. ويستمتعون بالإضاءة الليلية للبرج، ويستخدمون مصعدين سريعين ليصلوا إلى ارتفاع 203 أمتار، حيث يتناولون الطعام والشراب في أعلى مقهى في برلين، ويتميز هذا المقهى بوجود 60 نافذة توفر للسياح إطلالة بانورامية جميلة على برلين والمناطق المحيطة بها. كما يمكنهم تناول الطعام والشراب في المطعم على ارتفاع 207 أمتار، والذي يدور 360 درجة كل ساعة.

ويمكن لمن يرغب من السياح استئجار المنطقة المفتوحة في البرج لإقامة الحفلات أو المناسبات الخاصة مثل عيد ميلاد أو عيد زواج بحد أقصى 200 شخص. كما يمكنه أيضاً إقامة حفلات الخطوبة والزفاف في المقهى مع عدد 30 شخصاً فقط.

#### سلوفاكيا

ومن الدول التي توجد فيها أبراج تلفزيونية



سياحية هناك جمهورية سلوفاكيا التي يوجد في عاصمتها براتيسلافا برج تلفزيون كامزيك هو برج إرسال تلفزيوني يبلغ ارتفاعه 196 متراً، والذي بني على تلة كامزيك التي ترتفع 473 متراً فوق مستوى سطح البحر، واكمل بناؤه عام 1975، وافتتح لاستقبال السياح الذين يستطيعون من خلال منصة المراقبة في البرج مشاهدة غابات كامزيك والعاصمة براتيسلافا ومناطق أخرى قريبة في سلوفاكيا وهنغاريا والنمسا..

وفي عام 2011، تم افتتاح مطعم جديد في هذا البرج بتصميم داخلي محدث يقدم مأكولات البحر الأبيض المتوسط. وهذا المطعم مقسم إلى طابقين، يوجد مقهى للمراقبة ومطعم في طابق، ومطعم رئيس في الطابق الأسفل منه، مع طاولات دوارة توفر إطلالة بانورامية بزاوية 360 درجة.

#### كندا

ومن الأبراج المشهورة سياحياً في العالم،

هناك برج «سي أن» في مدينة تورنتو بكندا، وهو عبارة عن برج اتصالات ومراقبة، يبلغ ارتفاعه 550 متراً، وتم الانتهاء من بنائه عام 1973، وهو من أهم الوجهات السياحية في تورنتو خصوصاً وكندا عموماً، وظل يصنف كأطول مبنى في العالم حتى عام 2009 تاريخ الانتهاء من بناء برج خليفة بإمارة دبي في دولة الإمارات. ويعتبر برج «سي أن» حالياً رابع أطول مبنى في العالم.

ويقوم السياح في برج «سي أن» بمشاهدة بانورامية من علو لمدينة تورنتو، والتقاط الصور التذكارية لهم. كما يشاهدون الإضاءة الليلية الرائعة لهذا البرج، والتي تنعكس في أرجاء المدينة.

ومن الأماكن التي يزورها السياح في هذا البرج مركز التسوق، ومحال بيع الهدايا والتذكارات، والمقاهي، والمطاعم، والسينما.. وللسياح هواة التحدي والمغامرة، توفر إدارة البرج لهم إمكانية المشي على حافة البرج الرئيسية فوق مطعم 360، وهي أعلى مكان للمشبي الحر في العالم، مع ربط السائح بنظام الأسلاك الحديدية للحفاظ على سلامته. ويمكن السياح الاستفادة من الحدائق العامة أسفل البرج لتناول الطعام والشراب أو ممارسة ألعاب الكرة أو ركوب الدراجات الهوائية أو المشي والتنزه.

#### مصر

ولا يغفل السياح القادمون من مختلف أنحاء العالم لزيارة مدينة القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية مشاهدة برج ماسبيرو الشهير سواء خلال تجولهم في الشارع الذي يقع فيه البرج، ويحمل اسم عالم الآثار الفرنسي جاستون ماسبيرو، والذي شغل منصب رئيس هيئة الآثار المصرية في السابق، أو خلال قيامهم برحلة سياحية بمركب في نهر النيل الذي يطل عليه البرج.

ويتعرف السياح من خلال الأدلة السياحيين المرافقين لهم على تاريخ برج ماسبيرو الذي هو مقر التلفزيون المصري أقدم التلفزيونات الأفريقية وثاني أقدم التلفزيونات العربية بعد التلفزيون العراقي.

وقد بني برج ماسبيرو على مساحة نحو 12 ألف متر مربع، في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وبدأ البناء في شهر أغسطس عام 1959، وانتهى في شهر يوليو عام 1960 ليواكب الاحتفال بالعيد الثامن لثورة 23 يوليو.

ولمن تتاح له من السياح فرصة الدخول إلى برج ماسبيرو، سيتمتع بالإطلالة البانورامية الجميلة لمدينة القاهرة ونهر النيل من شرفات ونوافذ البرج، وستتاح له فرصة لقاء عدد من الفنانين والإعلاميين والمخرجين المصريين المشهورين خلال عملهم في البرج، أو خلال جلوسهم لاستراحة في أحد مقاهي البرج.



ضابط من شرطة دبي يتجهز لإطلاق مدفع الإفطار، خلال شهر رمضان المبارك، كما جرت العادة خلال الشهر الفضيل من كل عام.



جانب من الاحتفالات السنوية في دبي، باليوم العالمي للنشاط البدني، الذي يصادف السادس من أبريل من كل عام.



مشاركون في الدورة التدريبية الأساسية لرياضة الجري على الجليد للأولمبياد الخاص الدولي التي أقيمت في الكويت بمشاركة دول عربية.



◀ الفنان المغربي محمد السليمان، عرض أحدث أعماله التشكيلية في الدار البيضاء ويجمع بينها تناوله لموضوع المرأة.



◀ الفنان العراقي أثير موسوي مع عبوة مياه «لايفوتر» تحمل رسومه حيث أعلنت شركة أمريكية عن إطلاق منتج مياه جديد تمتاز عبواته بتصاميم مبدعة لفنانين عرب معاصرين.



◀ إحدى الحرفيات المشاركات في قرية الحرف التراثية خلال «أيام الشارقة التراثية 18».

▶ هواة يجدفون قواربهم للفوز في سباق  
مراكب التنين الذي استضافته دبي على مدار  
يومين في سوق الواجهة البحرية.



▶ أحد العاملين في هيئة بيئة  
أبوظبي يحرر طائر فلامنغو مراقب  
كجزء من مبادرة ماراثون أبوظبي  
للطيور.

▶ زائرة تتأمل بعض الأعمال الفنية  
المعروضة في فعالية «أرت دبي»  
الذي استمر 6 أيام واستقبل أكثر من  
18 ألف زائر قدموا للتمتع بالحدث.



# حماية من تحبهم، جيلاً بعد جيل

## إرث غني في مجال التأمين منذ عام 1972.

بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.



تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.

adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900

## تراثيات:

– في بلاد الصين كان هناك مُعلم يقوم على تعليم مجموعة من طلبته، حيث يقومون بإرضائه ولا يظهرون ما يزججه منهم. إلا طالب واحد فقط كانت فيه عادة سيئة وهي شرب الخمر. ومع مرور السنوات كبر المعلم في العمر حتى حانت منيته وبدأ طلابه يتساءلون عن خليفته ومن سيختار ليقود المجموعة من بعده ليكشف له أسرار العلم الخفية والتي لا يعلمها إلا هو. وذات ليلة طلب من طلابه أن يحضروا له الطالب الذي يشرب الخمر، ودخل على معلمه فكشف له الأسرار معلناً إياه خليفة له. ثار بقية الطلاب وكشفوا عن انزعاجهم وأنهم هم من تفاعلوا في خدمته وفي النهاية يختار أسوأ طالب فيهم، حينها قال المعلم: أنتم كلكم متفوقون وتظهرون أفضل ما تملكون وتظهرون أيضاً مميزاتكم محاولين إخفاء عيوبكم على الدوام. إظهار الفضيلة هي الطريقة المثلى لإخفاء السيئة، لكن هذا الطالب هو الوحيد الذي لم يستطع أن يخفي سيئته الوحيدة وكان واضحاً. لهذا أنا أعرفه جيداً. أما أنتم فقد تملكون صفات سيئة أكثر منه لأنكم تظهرون محاسنكم على الدوام، ولم تجرؤوا على بيان سيئاتكم، لذلك أنا اخترت الشخص الذي أعرفه جيداً.

## قالوا:

– أفضل الرجال من كان حليماً حين يغضب وكريماً حين يظفر ورحيماً حين يُشكى إليه ..  
– قيمة الذات تأتي من شيء واحد أن تعتقد أنك إنسان ذو قيمة.

## طرائف العرب:

– أنشد الخليفة قصيدة أمام ضيوفه وحاشيته وكان بينهم شاعر، وبعد أن انتهى التفت إلى الشاعر وسأله: هل أعجبتك القصيدة، اليست بليغة؟ فأجابه الشاعر: لا أشم بها رائحة البلاغة والله. فغضب الخليفة وأمر أن يحبس في الاضطراب مع الخيول والحمير شهراً كاملاً، ولما أفرج عنه وعاد إلى مجلسه عاد الخليفة إلى إلقاء الشعر وقبل أن ينتهي نهض الشاعر وهم بالخروج من المجلس خلسة فلمحه الخليفة ثم سأله: إلى أين يا شاعر؟ فأجاب الشاعر: إلى الاضطراب يامولاي!



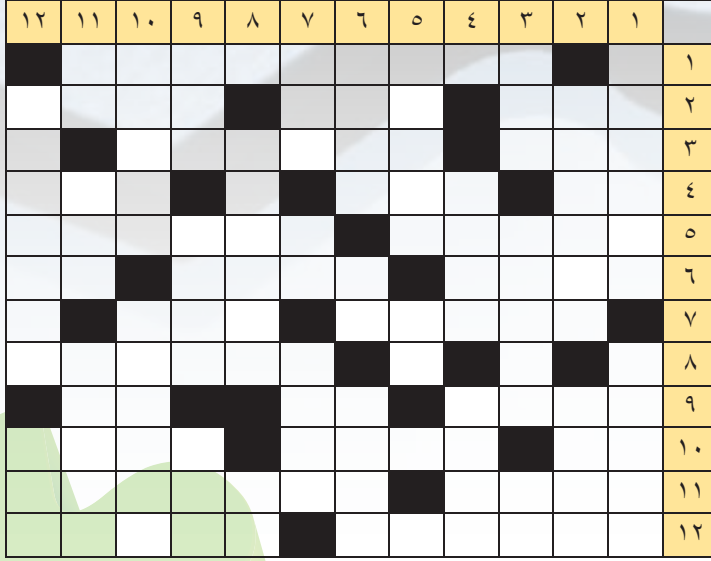
إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

## الفوارق

أوجد 9 فوارق بين كلا الصورتين.



## الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

- 1- فيلم سينمائي مصري.
- 2- نصف يوم- نهب- خدموا نداء الأمر.
- 3- أعاده- اشتعال «م».
- 4- بيت الدجاج- من تقسيمات الشهر- عتب.
- 5- يؤنبه- يتمها عن آخرها.
- 6- زاول- مشاكس- من المخلوقات.
- 7- نفرجهم- أشرع في العمل.
- 8- أرشدها طريق الصواب.
- 9- نقوي الأرض للزراعة- في البيضة- رمز رياضي «م».
- 10- وحدة مساحة- متحف فرنسي شهير-
- 11- نركض - يخلطونه.
- 12- يتطابق- دولة أوروبية.

عمودياً:

- 1- الكتاب المحفوظ- محب لنفسه.
- 2- يقتربان - عجلت في الأمر.
- 3- مجموعة رفاق- طعام للحيوانات- علامة

موسيقية.

- 9- لج - طائر ذكره القرآن الكريم- ثواب.
- 10- تهتم وتكثر للأمر- معركة عربية.
- 11- أنت بالأجنبية- إشعاع الضوء- لقب عالم تشريح ألماني.
- 12- دولة أوروبية - منع.

4- نقيض يربح- أرشدوا.

5- يرووه بالماء - ضمير منفصل.

6- حكي- شمل - أصحوا.

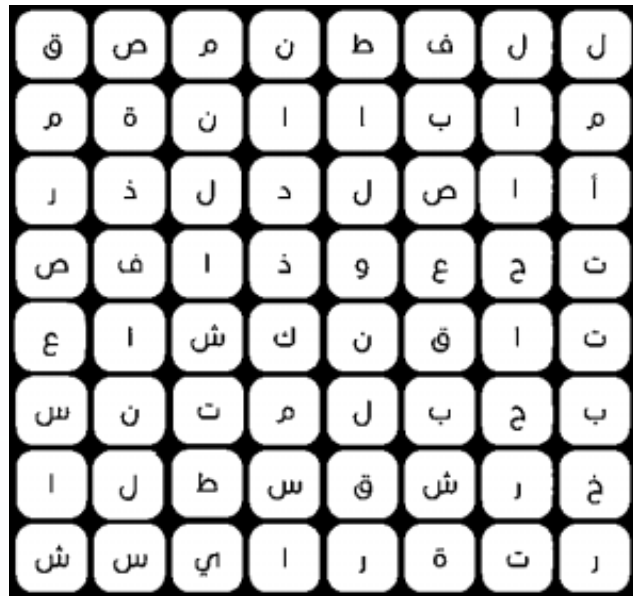
7- مداد القلم- عملة آسيوية- أمتع شرعاً.

8- تكفلاه بالرعاية- نقل الخبر.

## كلمة السر

تشطب الكلمات بالاتجاهات كافة، الحروف غير المشطوبة تدل على كلمة السر المكونة من 5 حروف «مراكز إطلاق الصواريخ».

شرح- ذك- نافذة- سيارة- طفل- تتأمل- قمر- صندوق- حصان - ألعاب - شال - شاسع- رت- قسطل- أب- حبل.



## تطابق الكلمات

● مرادف ومعاني الكلمات تكتب أفقياً وعمودياً بذات الوقت.

- 1- مدينة مغربية.
- 2- زاهد ومتعبد.
- 3- معابر فوق الماء.
- 4- تبغض.

# أعراض التهاب المعدة



## إعداد: أماني اليافعي

حال كانت أحماض المعدة في أوجها، كما هو الحال عندما تكون المعدة فارغة، ويمكن تخفيف الألم بتناول بعض أنواع الأطعمة التي تُعادل حمض المعدة وتُخفف وطأته.

### عسر الهضم

عسر الهضم من الأعراض التي عُرفت بارتباطها بقرحة المعدة بشكل وثيق، لكن ليست كل حالات قرحة المعدة تُسبب عسراً في الهضم، والذي يمكن تعريفه بأنه الحالة التي تتمثل بالشعور بانزعاج أو ألم في منطقة المعدة، أي في الجزء العلوي من البطن، وقد يُخلط بين كل من عسر الهضم وما يُعرف بحرقة المعدة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ التهاب المعدة قد يحدث أيضاً في حال الإصابة بعسر الهضم.

من البطن العَرَض الأكثر شيوعاً الذي يُعاني منه المصابون بقرحة المعدة، وإنَّ هذا الألم قد يمتد إلى أعلى المعدة ليصل إلى الجزء العلوي من الجسم كالرقبة، أو حتى يمكن أن يمتد إلى أسفل موضعه الأصلي فيصل إلى الحبل السري، وربما يُرافقه شعور المصاب بالألم في الظهر، وحقيقة عادة ما يظهر هذا الألم خلال بضع ساعات من تناول الطعام، وقد يستمر من بضع دقائق إلى عدة ساعات، وقد يكون الألم شديداً إلى درجة تسببه بإيقاظ المصاب من نومه، وبالرغم من أنَّ هذا الألم قد يهدأ في حال أخذ الأدوية الخاصة بعسر الهضم كمضادات الحموضة، إلا أنَّه سرعان ما يعود طالما لم تُعالج مشكلة قرحة المعدة من جذورها، كما يجدر بيان أنَّ هذا الألم يزداد في شدته في

أغلب حالات التهاب المعدة لا تكون مصحوبة بأي أعراض أو علامات، الأمر الذي يُفسر أنَّ كثيراً من حالات قرحة المعدة لا يتم الكشف عنها إلا إذا تطورت إلى مضاعفات مثل حدوث نزيف فيها.

كما إنَّ أعراض قرحة المعدة قد تختلف مع الوقت، وقد يكون من الصعب إرجاع الأعراض التي تظهر على المصاب إلى الإصابة بها، وأما بالنسبة للحالات التي تظهر فيها الأعراض، فيذكر الدكتور فريد محمد الحسن أحمد طبيب ممارس عام في الخدمات الطبية الشارقة الأعراض كما يأتي:

### ألم البطن

يُعدُّ الشعور بالألم أو حرقة في الجزء العلوي

ولفهم الفرق بينهما فإنه باختصار يمكن القول إن الفرق الرئيس هو أن حرقة المعدة تُسبب ارتداداً في أحماض المعدة إلى الجزء الذي يعلوها، وليس في المعدة ذاتها، تماماً كما هو الحال لدى المصابين بمرض الارتجاع المعدي المريئي.

### أعراض أخرى

من الأعراض الأخرى التي تظهر في حالة الإصابة بالتهاب المعدة ما يلي:

- فقدان في الشهية.
- شعور بالتعب والإعياء أو المرض.
- فقدان في الوزن.
- التجشؤ والانتفاخ بعد تناول الأطعمة الغنية بالدهون في بعض حالات الإصابة بالتهاب المعدة.

### أعراض تستدعي التدخل الطبي

تجدر مراجعة الطبيب في حال شك الشخص أنه مصاب بالتهاب المعدة، لاسيما إذا كان يعاني من أي أعراض مرتبطة بالمعدة لأكثر من بضعة أيام أو إذا كانت الأعراض مستمرة الحدوث بين الفينة والأخرى.

كما تجدر مراجعة الطبيب على الفور في حال حدوث أي من مضاعفات قرحة المعدة، مثل النزيف أو ثقب المعدة. وأما النزيف فيُستدل عليه من أعراض فقر الدم، مثل الشعور بالتعب والإعياء العام، وضيق التنفس، وقد يُستدل عليه في الحالات الشديدة من تقيؤ الدم أو ظهور البراز بلون أسود، ومثل هذه الحالات تستدعي التدخل الطبي الفوري، إذ إن مثل هذه الأعراض قد تُشير إلى حدوث نزيف داخلي خطير.

وكذلك فإن ثقب المعدة يستدعي التدخل الطبي الفوري، ويمكن الاستدلال على هذه الحالة بشعور المصاب بألم شديد في البطن بشكل مفاجئ يزداد سوءاً مع مرور الوقت، ويجدر التدخل الطبي على الفور تجنباً لحدوث أي مضاعفات مثل إصابة جدار المعدة بالعدوى، وعلى أي حال يجدر طلب المساعدة الطبية في حال استمرار أي من أعراض التهاب المعدة، وكذلك تجدر مراجعة الطبيب في حال معاناة المصاب من الإغماء، وكذلك في حال مواجهته صعوبة في عملية التنفس.

### مضاعفات التهاب المعدة

إذا تركت التهاب المعدة من دون علاج، فإنها يمكن أن تؤدي إلى:

- نزيف داخلي
- يمكن أن يحدث النزيف ببطء عن فقدان الدم الذي يؤدي إلى فقر الدم أو فقدان الدم الشديد الذي قد يتطلب دخول المستشفى أو نقل الدم، وقد يسبب فقدان الدم الحاد قيئاً أسود أو دمويًا أو برازاً أسود أو دمويًا.
- العدوى



د. فريد الحسن

- الأدوية التي تمنع إفراز الحمض  
مثبطات مضخة البروتون تقلل حموضة المعدة عن طريق إعاقة عمل أجزاء من الخلايا التي تنتج الحمض، وتشمل هذه الأدوية أوميبرازول، لانزوبرازول، والرابيرازول، والإيسوميبرازول، والبانثوبرازول.

استخدام مثبطات مضخة البروتون على المدى الطويل، وخاصة في الجرعات العالية، قد يزيد من خطر الإصابة بكسور العظام، ولذلك عليك سؤال طبيبك عما إذا كنت بحاجة إلى مكملات الكالسيوم التي قد تقلل من هذا الخطر.

- أدوية تقلل من إنتاج الحمض  
مضادات الهستامين (H-2) تقلل من كمية حامض المعدة الذي ينتج في الجهاز الهضمي، والذي يخفف من آلام الالتهاب.

يمكن صرفها بوصفة طبية أو من دون وصفة طبية، وتشمل الرانيتيدين (زانتاك)، والفاموتيدين، والسيमितيدين والنيزاتيدين. مضادات الحموضة يمكن أن تعمل على تخفيف الآلام بسرعة، ولكنه قد يسبب بعض الآثار الجانبية مثل الإمساك أو الإسهال.

### الوقاية

- حماية نفسك من العدوى، حيث إن البكتيريا يمكن أن تنتقل من شخص إلى آخر أو من خلال الغذاء والماء.

- يمكنك أخذ خطوات لحماية نفسك من الأمراض، مثل غسل اليدين بالماء والصابون وعن طريق تناول الأطعمة التي تم طهيها جيداً. - توخي الحذر مع مسكنات الألم. إذا كنت تستخدمها بانتظام، حيث إن مسكنات الألم تزيد من خطر الإصابة بالالتهاب أو بالقرحة.

الأشخاص المصابون بالتهاب المعدة يأكلون أثناء وجود ثقب في جدار المعدة أو الأمعاء الدقيقة، مما يسبب خطر الإصابة بعدوى خطيرة في تجويف البطن (التهاب الصفاق). - الندوب

يمكن التهاب المعدة أن يسبب ندوباً تمنع مرور الطعام من خلال الجهاز الهضمي، مما تسبب القيء وفقدان الوزن.

### العلاجات والأدوية

علاج الالتهابات الهضمية يعتمد على السبب، ويمكن أن تشمل العلاجات:

- المضادات الحيوية لقتل البكتيريا. إذا تم العثور على بكتيريا في الجهاز الهضمي، فإن طبيبك سوف يصف لك المضادات الحيوية لقتل البكتيريا، ويتوجب عليك أخذ المضادات الحيوية لمدة أسبوعين، بالإضافة إلى الأدوية التي تقلل من حموضة المعدة.



# مكافحة القلق والتوتر بالغذاء

إعداد: عائشة اليحيائي  
اختصاصية التغذية - مستشفى توام



البوليفينول كمضادات أكسدة قوية، التي تحفز الدوبامين الذي يحسن من الحالة المزاجية ومادة الثيانين التي تعزز من صحة المخ وتحد من القلق. ■ السبانخ: غني بالمغنيسيوم الذي يساعد على خفض القلق، فتناول كوب واحد منه له تأثير إيجابي.

■ الشوكولاتة الداكنة: تحتوي على مضادات الأكسدة التي تخفف الإجهاد وتزيد مستويات السيروتونين، كما إنها تحتوي على مواد طبيعية تشعرنا بالسعادة وتقلل من التوتر. ويأتي تفضيل الشوكولاتة الداكنة على غيرها لاحتوائها على نسبة أعلى من الكاكاو ومضادات الأكسدة. ■ اللبن والزبادي: يحتوي على البكتيريا النافعة (البروبيوتيك) والتي لها تأثير إيجابي على صحة المخ وتقليل مستويات القلق والتربوفان الذي يعمل على تحسين المزاج.

■ المكسرات: أهمها الجوز واللوز والفستق والكاجو لاحتوائها على بعض الفيتامينات كفيتامين (هـ) والمعادن مثل الزنك بجانب الدهون الصحية مثل أوميغا 3 والتي تقلل من القلق والتوتر.

■ التوت بأنواعه: يحتوي على العديد من مضادات الأكسدة، وفيتامين (ج) التي تساعد على التخلص من الإجهاد والقلق والتوتر.

■ الأسماك والمحاريات: تحتوي على أوميغا 3 المتوفرة بكثرة في بعض أسماك السلمون والتونة والتي تساعد على خفض مستويات هرمونات التوتر والأدرينالين.

■ البرتقال : غني بفيتامين(ج) الذي يساعد على تحسين المزاج والسيطرة على الانفعالات.

■ الموز: غني بالبوتاسيوم وهو معدن أساسي لتنظيم ضغط الدم و تهدئة العقل، وغني بالتربوفان الذي يعزز هرمون السيروتونين فيشعرك بتحسّن، وهرمون الميلاتونين الذي يقودك لنوم جيد.

■ الثوم: غني بالمواد المضادة للأكسدة التي تساعد على تخفيف التوتر.

التعايش مع الظروف الصعبة وخاصة جائحة كورونا والمكوث في المنازل ولفترة غير قصيرة من الزمن يجعل من الفرد متوتراً ويتملكه الحزن والكآبة. وبينت الدراسات العلمية أهمية ما يتناوله الفرد من طعام صحي ما يؤثر إيجابياً على صحته النفسية وتبديد القلق والحزن.

ولتحسين الحالة المزاجية وكيفية التعامل مع الضغوط النفسية بطريقة أفضل، علينا التعرف على تغذية التوتر وأغذية الراحة والسعادة.

#### أغذية تزيد من القلق والتوتر

■ السكر: تناول الأطعمة الغنية بالسكريات المكررة والبسيطة، ترفع مستويات السكر بشكل سريع ومؤقت غالباً ما ينتهي بهبوط سكر الدم مجدداً وعدم انتظام مستويات السكر قد يقود إلى زيادة في إفراز هرمونات التوتر والقلق، وخاصة الكورتيزول والأدرينالين.

■ الملح: تناول الأغذية والوجبات العالية بالصوديوم والملح بشكل عام يسهم في رفع ضغط الدم، وقد يزيد من المجهود على القلب وزيادة في إفراز هرمون الأدرينالين المسؤول عن التوتر.

■ الكافيين: القهوة والشاي ومشروبات الطاقة والمشروبات الغازية، كلها مصادر لمادة الكافيين، التي لها آثار جانبية سلبية عند الإفراط في تناولها خلال النهار، ومنها زيادة في دقات القلب وارتفاع في ضغط الدم واضطرابات معوية واضطرابات في النوم والقلق والتوتر خاصة للأشخاص الذين لديهم حساسية من الكافيين.

■ الإضافات الغذائية: المواد الحافظة والملونة والنكهات والمُطليات الصناعية التي تستخدم بهدف تحسين الغذاء تحدث خللاً في وظائف الجهاز العصبي وزيادة فرص الإصابة بالقلق.

■ الأطعمة السريعة: مواد عالية بالسعرات الحرارية الفارغة الفقيرة بقيمتها الغذائية فهي عالية بالسكريات البسيطة والمكررة، والدهون المهدرجة الضارة، والصوديوم، وجميعها قد تاهم في الشعور بالاكئاب والقلق والتوتر.

#### أغذية تخفف من القلق والتوتر

■ الدهون المفيدة: تعتبر الدهون غير المشبعة الأحادية أحد الأغذية المميزة التي ينصح بها لتعزيز عمل الأعصاب، ولتحسين المزاج عن طريق خفض مستويات الكورتيزول مثل زيت الزيتون ودوار الشمس والذرة.

■ الكربوهيدرات المعقدة: تسهم في تنظيم مستويات السكر في الدم وضبطه لاحتوائها على الألياف، وبالتالي التخفيف من إفراز هرمونات التوتر والقلق مثل: الحبوب الكاملة، الخبز الأسمر، الأرز البني والشوفان.

■ شاي الأعشاب: يساعد على تهدئة الأعصاب والاسترخاء وتقليل القلق كالبابونج والنعناع واليانسون.

■ الشاي الأخضر: يحتوي على مادة



## الكتاب: الإنسان ذلك الكائن ثلاثي الأبعاد

تأليف: د. محمود الذوايدي

الناشر: مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس، 2020، 279 صفحة.



يطمح محتوى الكتاب إلى بثّ أنفاس جديدة في سبر طبيعة منظومة البعد الثالث، والغوص في أعماق أَلغازها التي مكنت الإنسان وحده ليكون الكائن للغز. فالإنسان هو كائن ثلاثي الأبعاد (الجسد والروح والرموز البشرية)، ونظراً لتمييزه بالبعد الثالث (الرموز البشرية في الثقافية) فإن الكتاب يركز في دراسة هذا البعد الذي يتميز به الإنسان عن غيره من الأجناس.

يتألف الكتاب من بابين، يتضمن الأول وهو بعنوان: (ميلاد فكرة عالم الرموز) خمسة فصول، تتوالى كالتالي: ملاحظات أولية حول عالم الرموز لدى الإنسان، الرموز الثقافية وطول أمد حياة أفراد الجنس البشري، الثقافة في العلوم الاجتماعية الغربية في ميزان النقد والتأصيل الإسلامي، نظرية عربية إسلامية للرموز البشرية، البعد الثالث للإنسان: مفهوم عربي لتأصيل المعرفة في الطبيعة البشرية.

وأما الباب الثاني وهو بعنوان: (تطبيقات ميدانية لمقولة البعد الثالث للإنسان) فهو يتألف من خمسة فصول أيضاً كالتالي: نظرية الرموز البشرية وقواعد تأثيرات أنماط السلوكيات الجماعية على سلوكيات الناس، كيف تفسر الرموز الثقافية مشروعية تأهل الفكر البشري للخلود، الأضواء الكاشفة للبعد الثالث للإنسان للغز، كشف الحجاب عن الإعجاز الثاني في الكتاب، ميلاد العقل وأفضلية السمع وتأخر مشي الأطفال والعلم بحر لا شواطئ له في منظور البعد الثالث للإنسان.

## الكتاب: صناعة المستقبل بتقنيات الثورة الصناعية الرابعة

تأليف: الدكتورة زهرة بنت راشد الرواحية

الناشر: المؤلفة، سلطنة عمان، 2020، 200 صفحة.



يقف العالم اليوم على أعتاب ثورة جديدة هي الرابعة في تاريخ البشرية، والتي ستغير جذرياً الطريقة التي نحيا ونعمل بها، فقد بدأت الثورة الصناعية الأولى باكتشافات واختراعات هائلة في زمنها، ثم جاءت الثورة الثانية التي تميزت باستخدام الطاقة الكهربائية، وأما أعظم إنجازات الثورة الثالثة فكان استخدام الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات والصناعات الرقمية، ويعيش العالم الآن تحولات الثورة الرقمية التي بدأت في الربع الأخير من القرن الماضي، والتي تتميز بانصهار جميع التقنيات التي تم التوصل إليها، حيث تداخلت العوالم الفيزيائية والرقمية والبيولوجية.

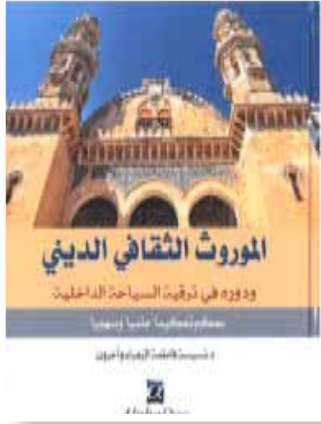
ويستجلي هذا الكتاب ماهية الثورة الصناعية الرابعة، وما الذي ستجلبه، وما الذي يمكن عمله لتسخيرها من أجل صالح المجتمع - في خمسة فصول، تناول أولها لمحة عامة عن الثورة الصناعية الرابعة من حيث المفهوم والخصائص والتحديات، وتناول الفصل الثاني التقنيات القائدة للثورة الصناعية الرابعة وخاصة إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والحوسبة السحابية وغيرها.

وفي فصله الثالث قدم الكتاب نظرة متعمقة حول تأثيرات الثورة الصناعية الرابعة على الاقتصاد العالمي والوظائف وتنظيم الأعمال وأنظمة الحكم والأفراد، وتناول الفصل الرابع مقومات نجاح ريادة الأعمال والشركات الناشئة وتطویرها في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وأخيراً يتمحور الفصل الخامس حول تساؤل مهم: كيف يمكننا الاستعداد للدخول في تلك الثورة؟.

## الموروث الثقافي الديني ودوره في ترقية السياحة الداخلية

تأليف: د. نسيبة فاطمة الزهراء وآخرون.

الناشر: ألفا للوثائق، قسنطينة، الطبعة الأولى، 344 صفحة.



يعتبر الموروث الثقافي الديني من الهوية الوطنية والإنسانية لأي بلد كان، كما إنه يشمل كلاً من الموروث المادي واللامادي، وقد نتج هذا الموروث عن طريق مراحل زمنية وتاريخية متعددة، وهو كل ما تركه الأسلاف من معارف وآداب وفنون وعادات وتقاليد ومعتقدات وقيم، تعكس نشاطهم المعرفي وطريقة تفكيرهم، وحافظ عليه الأجيال وتوارثوه جيلاً بعد جيل، ويبقى متداولاً بين أفراد المجتمع الواحد، فوجب على الأجيال نقله والحفاظ عليه وإحيائه وحمايته والاستفادة منه. والاهتمام بالموروث الثقافي الديني يتطلب توعية من المؤسسات التربوية والتعليمية لتربية النشء الجديد على ضرورة الحفاظ على ثروة البلد الثقافية والدينية.

وللموروث الثقافي الديني أهمية كبيرة في ترقية السياحة الداخلية من خلال ما تستعرضه المدن من عادات وتقاليد وطقوس خلال احتفالاتها الثقافية والدينية، والتي نتعرف عبرها على هذه المدن فنقوم بزيارتها لمشاهدة هذا الموروث والتعرف عليه عن كثب.

يتألف الكتاب من ستة محاور مهمة، وهو يطرح التساؤلات الآتية: ما هو واقع الموروث الثقافي الديني في الوطن العربي، وكيف يمكن لهذا الموروث أن يقوم بترقية السياحة الداخلية في الوطن العربي، وكيف يمكننا استثمار هذا الموروث للتنمية السياحية الداخلية؟ وكيف تسهم اليقظة السياحية في تنمية السياحة الداخلية.

## الكتاب: الأرشفة الإلكترونية .. دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها

تأليف: أحمد عثمان أحمد

الناشر: دار عصور للنشر والتوزيع، عمان، 2020، 135 صفحة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على واقع الأرشفة الإلكترونية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي تحاول أن تقدم إسهاماً علمياً يدعم الخطط التطويرية للأرشفة الإلكترونية؛ إذ تمهّد لوضع خطط استراتيجية مستقبلية للحكومة الإلكترونية تفيد في استشراف آفاق المستقبل لدولة الإمارات العربية المتحدة نحو التقدم.

وتتطلع الدراسة أيضاً إلى توضيح المفاهيم المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية والتعريف بالدور الاستراتيجي لها، وكذلك تحديد متطلبات وأساليب من الأرشفة التقليدي إلى الأرشفة الإلكترونية، وترمي الدراسة إلى وضع خطوات إيجابية يمكن الاعتماد عليها للوصول بالمؤسسات إلى أرشفة إلكتروني متكامل.

وتتألف الدراسة من سبعة أقسام، جاء الأول إطاراً عاماً احتوى على مفاهيم ذات علاقة بالأرشفة الإلكترونية، والثاني يمثل إطاراً نظرياً للدراسة، وتناول الثالث أمن الوثائق ومخاطر تطبيق نظم الأرشفة الإلكترونية.

فيما اهتمّ القسم الرابع بالمنهجية المتبعة في هذه الدراسة للوصول إلى النتائج المنشودة منها، أما القسم الخامس فقد خصص لعرض نتائج الدراسة التي شملت عينة مقدارها 48 جهة حكومية ومناقشتها، واستعرض القسم السادس من الدراسة استراتيجية الأرشفة الإلكترونية والخطط المستقبلية. أما في القسم السابع والأخير فقد تم عرض الاستنتاجات والتوصيات التي خرجت بها الدراسة، وكان أول النتائج التي خلصت إليها أن 79% من المؤسسات في عينة الدراسة في الإمارات تطبق الأرشفة الإلكترونية، وذلك انسجاماً مع توجه الدولة.



# مسؤولية البشر عن التغير المناخي



## ترجمة: د. حسن الغول

ارتفاع كبير في درجة الحرارة. ومنذ منتصف القرن الثامن عشر ازداد ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي من 280 جزءاً في المليون إلى 415 جزءاً في المليون أي بنسبة قدرها 50%، والتي أصبحت الأعلى خلال فترة تجاوزت ثلاثة ملايين عام. ويزداد ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بشكل أسرع بنحو 100 مرة عما كان يجب أن يكون عليه. وفي الوقت ذاته فإن جسيمات التلوث المفصلة مؤقتاً (الإيروسول) تقوم بتبريد الغلاف الجوي عن طريق حجب ضوء الشمس. وهذا التأثير الجانبي للثورة الصناعية أكد فائدته في تقليل كمية الحرارة في الدفيئات، وبينما كانت هذه الجسيمات تتصف بالفعالية في التصدي لبعض الاحتباس الحراري العالمي في منتصف وأواخر القرن العشرين، كان تأثيرها مقللاً لهذا الاحترار ويعود السبب إلى أنه منذ أواخر الثمانينيات من القرن الماضي كان التلوث يخضع للتطوير بشكل تدريجي.

أن معظم الناس ستصيبهم المفاجأة بأننا لم نغلق بعد هذه الفجوة الصغيرة في قائمتنا الطويلة المتعلقة بالأدلة الداعمة للتغير المناخي الذي يتسبب به الإنسان». وتشير المعلومات الشائعة حالياً إلى أن الاحترار السريع في القرن الماضي لم يكن طبيعياً، بل كان نتيجة ظهور غازات من الدفيئات التي توفر الحرارة بسبب وجود غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان الذي كان معظمهما ناجماً عن حرق الوقود الأحفوري.

### سبب تعرض الأرض للاحتراق

عندما يدخل ضوء الشمس الغلاف الجوي فإن جزءاً منه ينعكس للخلف باتجاه الفضاء من دون أن يؤدي إلى احتراق في الأرض. أما الباقي فيتم امتصاصه من سطح الأرض وغلافها الجوي ومن ثم إعادة بث الحرارة التي قد يتسرب بعضها عائداً في الفضاء بينما يتم الاحتفاظ بالباقي من قبل جسيمات مثل ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء مما يؤدي إلى

يبدو الأمر وكأنه مفاجأة حيث تم تقديم دليل قوي يربط البشر بتغير المناخ، والذي أكد وجود تأثير بشري على المناخ الأمر الذي ما يزال يصيب العلماء بالحيرة حتى الآن. وفي دراسة هي الأولى من نوعها قامت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» بحساب القوى الفردية الدافعة للتغير المناخي الحالي عبر قيام الأقمار الصناعية بعمليات رصد مباشرة، والتناغم مع الصور والنماذج المناخية التي ظهرت منذ عقود، كذلك غازات الدفيئات وجسيمات التلوث المفصلة مؤقتاً في الغلاف الجوي «الإيروسول» الناجمة عن احتراق الوقود الأحفوري والمسؤولة عن حصة الأسد في عملية التسخين الحديثة. كما أكدت الوكالة على أن ما يدفع بالتغير الحراري يتم من خلال عمليات الرصد المباشر التي تمثل معياراً ذهبياً في البحث العلمي. يقول بريان سودين المؤلف المشارك في هذه الدراسة والبروفيسور في مدرسة العلوم البحرية والجوية التابعة لجامعة ميامي: «أعتقد

ويتم امتصاص التغيير في الحرارة في غلافنا الجوي بسبب المتغيرات في غازات الدفيئات والإيروسول والتي يطلق عليها «المؤثرات الإشعاعية» حيث تعمل على التخلص من توازن الطاقة الخاص بالأرض.

ويعود السبب في ذلك إلا أنه لكي يبقى متوسط درجات الحرارة الأرضية ثابتاً يجب أن تكون الطاقة القادمة من الشمس متعادلة مع الطاقة الخارجة من الأرض إلى الفضاء. وعندما تكون تلك الأرقام متساوية فإن الأرض تحافظ عندئذ على التوازن.

لكن عند تعاضل ونمو غازات الدفيئات فإن الطاقة الخارجة من النظام الأرضي تكون أقل من الطاقة الداخلة إليه والتي تؤدي إلى احترار محيطاتنا والغلاف الجوي وخلق نوع من عدم التوازن في مجموعة الطاقة الأرضية.

ما قامت به «ناسا» في هذه الدراسة هو حساب وتحديد الكمية، فالمؤثرات الفردية المقاسة من قبل مراقبة الأقمار الصناعية لتحديد المدى الذي يمكن أن تصل إليه حرارة أو برودة كل جزيء خاص بالغلاف الجوي.

الأمر غير المفاجئ هو القوى الإشعاعية التي أشارت إليها نماذج الكمبيوتر منذ عقود، والتي كانت تقوم بتسخين الأرض والتي تشبه التغيرات التي قاموا بقياسها وفقاً لعمليات المراقبة والرصد.

#### رؤية جديدة من «ناسا»

يقول جافين سميث مدير معهد جودارد

للدراستات الفضائية في «ناسا» إن العلم ومنذ زمن طويل لديه الكثير من الأدلة غير المباشر لعناصر الاحترار على الأرض.

كما إن عدم توازن الطاقة المتنبأ به والذي ظهر منذ عقود من قبل نماذج حاسوبية موثوق بها أصبح ظاهراً للإنسانية لرؤيته من الأنهار الجليدية الأخذة في الاختفاء إلى أضخم الكوارث الجوية وحتى المحيطات الساخنة.

ويضيف سميث قائلاً: «كان لدينا ومنذ وقت طويل دليل جيد على أن عدم التوازن المتنبأ به في الطاقة كان حقيقياً بسبب الزيادة في محتوى حرارة المحيط، كما إنه يشكل تأكيداً قوياً جداً بأن تلك النماذج كانت بمثابة عمليات احترار متنبأ بها للأسباب الصحيحة».

ويقول إن العلماء لديهم أيضاً دليل مباشر على أن المتغيرات في غازات الدفيئات أثرت على نقل وامتصاص الحرارة في الغلاف الجوي، لكن فقط في الإعدادات المحلية وليس كتقييم شامل.

أما سيدون فيري أن لدى العلم دليلاً صلباً من عمليات المراقبة حول ازدياد كمية ثاني أكسيد الكربون خلال القرن الماضي بسبب غازات الدفيئات المحترقة وأن القياسات المختبرية تؤكد أن هذا الغاز يمتص الحرارة التي كانت تتسبب في احترار الكوكب بمعدل مشابه للمعدلات التي تم مراقبتها في القرن الماضي.

يقول رايان كرامر الباحث في مركز جودارد للطيران الفضائي التابع لوكالة «ناسا»: «هذا هو

الحساب الأول للمؤثر الإشعاعي الإجمالي على الأرض والذي يستخدم عمليات مراقبة عالمية وحساب تأثيرات الإيروسول وغازات الدفيئات، لقد كان دليلاً مباشراً على أن الأنشطة البشرية تتسبب في حدوث متغيرات في مكونات الطاقة على الأرض.

وبصورة دقيقة فإن هذه الدراسة قادرة على حساب الأعداد الصلبة المتعلقة بالتغير في الحرارة التي تم الاحتفاظ بها في النظام الأرضي من قبل المساهمين الأفراد والتي أثرت على نقل الحرارة مثل الإشعاع والسحب وبخار الماء خلال السنوات 2003 - 2019.

وقد قام الباحثون بهذا الأمر من خلال تحليل عمليات مراقبة أجرتها الأقمار الصناعية وتطبيق ما يطلقون عليه اسم «الحبات المشعة» بهدف تفكيك المكونات المتحركة بالنقل والامتصاص ونفث الحرارة داخل نظام الأرض وما يتم إرساله خارجاً إلى الفضاء.

وحتى هذا الوقت قامت عمليات المراقبة بقياس إجمالي المتغيرات الإشعاعية وليس المكونات الفردية.

ثم هناك أيضاً عملية التغذية الاسترجاعية في النظام المناخي التي تتعلق بحساب كميات قليلة من الحرارة وإن كانت أكثر أهمية. ويتمثل أحد الأمثلة في حقيقة أنه طالما يمتلئ الغلاف الجوي بالدفع فإنه يستطيع خلق الكثير من بخار الماء وهذا يعني أنه يستطيع حصار الكثير من الحرارة والاحتفاظ بها مما يسمح بتوفير الكثير من بخار الماء.

وتمثلت النتيجة في أنه في الأعوام 2003 - 2018 ازدادت المؤثرات الإشعاعية بنصف درجة من الواط لكل متر مربع متعلق بحساب عدم التوازن الكوكبي، كذلك الحرارة الإضافية التي تم الاحتفاظ بها في نظام الأرض. وأكدت النتيجة التالية من العام 2003 وحتى العام 2019 على أن المؤثرات الإشعاعية قد ازدادت بنصف درجة من الواط لكل متر مربع.

ويرى الباحثون أن هذه الزيادة تعود في الأساس إلى دمج الارتفاع في حجم غازات الدفيئات وبدرجة أقل تخفيض انبعاث الإيروسول.

أما شميث فيرى أن نصف درجة من الواط للمتر المربع تمت إضافتها إلى النظام الأرضي خلال الأعوام 2003 - 2019 والتي كانت معادلة تقريباً لقوة مصباح من الذي يتم تزيين أشجار أعياد الميلاد به في منطقة لا تتجاوز مساحتها خمسة أقدام مربعة. ولهذا يجب أن نتوقع أن يتم تدفئة الكوكب بأكثر من نصف درجة فهرنهايت في 16 سنة فقط.

لقد استطاعت هذه الدراسة أن تقدم دليلاً ملموساً حول العلاقة بين البشرية والتغير الحالي في المناخ، ولم تكف بذلك بل إنها سلطت الضوء على كيفية مساهمة العلم في الكشف عن الأسرار التي تتحكم بعمل كوننا.



# رباعية السعادة

(النحل: 97).

الثانية: في الآخرة بأخذ كتابه بيمينه ونجاته من هول الصراط وفي ثقل ميزانه ودخوله الجنة. قال سبحانه: (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُونٍ) (هود: 108) وقال تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) (النحل: 30). فنصوص الشريعة زاخرة بتحقيق السعادة للإنسانية ونقف اليوم مع رباعيات السعادة والتي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

روى ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرک، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: المرأة السوء، والجار السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق).

قوله صلى الله عليه وسلم: (المرأة الصالحة):

من أعظم ما يجده المرء في هذه الحياة خير معين له في تحقيق سعادته. وفي محيط الأسرة كان الزوج والزوجة هما الركيزتان المؤصلتان للسعادة. فانظر إلى موقف الطاهرة الصديقة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها مع نبينا صلى الله عليه وسلم حينما جاءه جبريل في الغار والقصة معلومة في كيف كان اللقاء شديدا عليه، كانت خير معين في تنبئته، تروي لنا الطاهرة عائشة رضي الله عنها عن حالها قالت: حتى دخل علي خديجة، فقال: زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: يا خديجة، ما لي وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت على نفسي فقالت له: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتكمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل رواه البخاري.

ومن أوصاف المرأة التي تجلب السعادة لزوجها وبيتها ما أخبر به المولى سبحانه: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفَظَ اللَّهُ) (النساء: 34).

قال الأصمعي: أخبرنا شيخ من بني العنبر قال: كان يقال: النساء ثلاث: وذكر منها: فهينة لينة عفيفة مسلمة، تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها. وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ بِذَكَ) رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قيل: يا رسول الله! أي النساء خير؟ قال: التي تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا في ماله بما

لكل إنسان في هذه الحياة مفهومه الخاص للسعادة، فهو يسعى لتحقيقها وفق ما يراه بحسب البيئة المحيطة به زمانا ومكانا.

ولا يمكن لطالبا إيجادها وتحقيقها إلا بتوفر متطلباتها، كما إنه لن يبلغها إلا بإعمال الجسد والروح والعقل.

كما إنه لا يمكنه الاقتصار على واحد منها مدعيا بعدها بلوغ ذروتها. وهذا منهج رسمة لنا ديننا الحنيف فحينما جاء ثلاثة رجال إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته عن أنواعها وكيفيتها ومقدارها، فلما أخبروا عنها قللوا في أنفسهم ثم قالوا: «وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غَفَرَ لَهٗ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصْلِي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَغْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: (أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَصْلِي وَأَرْفُقُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) رواه البخاري. وفي كتاب الله تعالى جاءت آيات موضحه مفهوم السعادة عبر ثلاث محطات:

الأولى: في تحقيق رضا الله تعالى وقال سبحانه: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) (طه: 123، 124).

الثانية: في حسن التعامل مع الإنسان والحيوان ومع الكون كله. وقال الله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (البقرة: 83). وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعَوْا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ الْخُلُقِ) رواه البزار.

الثالثة: بتحقيق معنى الاستخلاف فيها بعمارة الأرض والاستمتاع بزيبتها قال سبحانه: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك: 15). وقال الله تعالى: (قُلْ مِنْ حَرَمِ زِينَةِ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (الأعراف: 32).

قال الطبري: عليكم زينة الله التي خلقها لعباده أن تتزينوا بها وتتجملوا بلباسها، والحلال من رزق الله الذي رزق خلقه لمطاعمهم ومشاربهم.

وهنا يظهر لنا أن الشريعة الغراء تهدف إلى إسعاد الإنسان عبر مرحلتين:

الأولى: في الدنيا ويجمع ذلك قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً)



أ. طالب الشحي

يَكْرَهُ) رواه أحمد.

وهنا يصف النبي صلى الله عليه وسلم المرأة الصالحة التي تجلب السعادة لزوجها وبيتها بحسن إدارتها وأمانتها قال صلى الله عليه وسلم: (فمن السعادة: المرأة الصالحة، تراها فتعجبك، وتغيب عنها فتامنها على نفسها ومالك)؛ أخرجه الحاكم. وعن محمد بن واسع قال ابن يسار: ما غبطته بثلاث: زوجة صالحة وبجار صالح، وبمسكن واسع.

وكذلك من سعادة المرأة المسلمة الزوج الصالح، الذي يحفظ زوجته في دينها وعرضها وفي شأنها كله قال سبحانه: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (النساء: 19)، قال ابن كثير: «أي: طيَّبُوا أقوالكم لهن، وحَسَّنُوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتك، كما تحب ذلك منها، فاعمل أنت بها مثله».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» رواه الترمذي.

فخيرية الرجل وعلو مقامه ومنزلته بحسن تعامله مع زوجته وعشرته لها.

قوله صلى الله عليه وسلم: (والمسكن الواسع): من النعم التي يتفضل بها الله تعالى على العباد البيت الواسع قال سبحانه: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (النحل: 80).

فالمسكن فيه إقامة للطاعة وحفظ للعرض وتربية للبناء ومصدر لرقى حضارة الأوطان واستقرارها، وحفظ للعرض والنفس والمال، فهو أمان من كل سوء، ويزداد راحة وبهجة للنفوس بسعتها وتعدد مرافقها ففي رواية الحاكم يقول صلى الله عليه وسلم: (والدار تكون واسعة كثيرة المرافق). والوسع في السكن أمر نسبي، ويختلف بحسب البيئة والزمان والمكان فلرب خيمة واسعة هي أهنأ عيشا للمرء من قصر عظيم، وقد يضيق المسكن على أهله وهو كثير المرافق، وقد يتسع على أهله وهو قليل المرافق. فالقناعة والرضا والمعايشة بالمعروف وإقامة طاعة الله تعالى فيه هو الحكم في ذلك.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (والجار الصالح): الجار هنا من الجوار ويطلق على متعددة بحسب السياق فقد يكون في المسكن أو العمل أو غير ذلك. قال الشافعي، رحمه الله: «كل من قارب بدنه بدن صاحبه قيل له: جار».

وقال الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن: الجار من يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايقة، فإن الجار لا يكون جارا لغيره إلا وذلك الغير جار له، كالأخ والصديق.

وقد حده بعض أهل العلم أربعين داراً من كل جانب، ولكن الأقرب يرجع ذلك إلى العرف. وقد جاءت النصوص الشرعية مبينة حق الجار ومنزلته: قال الله تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

”

## الشرعية الغراء تهدف إلى إسعاد الإنسان في مرحلتين بالدنيا والآخرة

وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (النساء: 36). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه). رواه البخاري ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم موصياً أبا ذر (يا أبا ذر إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك) رواه مسلم.

فالجار الصالح هو المتصف بمكارم الأخلاق، يحفظ عرض جاره وماله ونفسه، فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله: (خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره) أخرجه الترمذي.

ولذا كان الاعتداء عليه محرماً بل الوزر فيه مضاعف. فعن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (مَا تَقُولُونَ فِي الرَّيْزَا؟ قَالُوا: حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لأَصْحَابِهِ: لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بَعِشْرَ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِأُمِّرَأَةٍ جَارِهِ. قَالَ: فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي السَّرْقَةِ؟ قَالُوا: حَرَمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَهِيَ حَرَامٌ. قَالَ: لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَيْتَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ) أخرجه أحمد.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ) رواه البخاري.

فالجار الصالح هو الذي يحفظ عورة جاره ولا يخونه في أهله وماله. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَاقَتِهِ» (رواه مسلم).

وعن عبد الله بن عمر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقُكَ. قُلْتَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ. قُلْتَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: أَنْ تُزَانِيَ بَحَلِيلَةِ جَارِكَ» قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) رواه البخاري.

كما إن إهمال تفقد الجار في حاجته وحاله يجعل الإنسان تحت طائلة المسؤولية الشرعية قال صلى

الله عليه وسلم (أَمَنْ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانُ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ) أخرجه البزار.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا أَعْلَقَ بِأَبِي دُونِي، فَمَنْعَ مَعْرُوفِهِ).

قوله صلى الله عليه وسلم: (والمركب الهنيء): المركب هي الأداة التي يتوصل بها الإنسان لقضاء حوائجه وبلوغ مآربه وتختلف بحسب الزمان والمكان قال تعالى: (وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَكُونُنَّ أَزْوَاجًا وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (النحل: 8). قال ابن كثير: هذا صنف آخر مما خلق تبارك وتعالى لعباده، يمتن به عليهم، وهو: الخيل والبغال والحمير، التي جعلها للركوب والزينة بها، وإذلك أكبر المقاصد منها. وقال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ) (إبراهيم: 32).

وفي رواية الحاكم يقول صلى الله عليه وسلم (والدابة تكون وطيفة فتلحقك بأصحابك). قال المناوي رحمه الله: (والدابة تكون وطيفة) أي هنية سريعة المشي سهلة الانقياد (فتلحقك بأصحابك) بلا تعب ولا مشقة في الإحاثات...

وقال أيضاً: (والمركب الهنيء) أي الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور، والخشنة المشي التي يخاف منها السقوط وانزعاج الأعضاء وتشويش البدن.

### من محطات السعادة

1. عن عبيد الله بن محصن الخطمي قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَمِنًا فِي سَرِيهِ، مَعَاذِي فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَانَ حَازِلًا لَه الدُّنْيَا) رواه الترمذي. وقال المناوي رحمه الله: يعني: من جمع الله له بين عافية بدنه، وأمن قلبه حيث توجه، وكفاف عيشه بقوت يومه، وسلامة أهله، فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها، فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها، بأن يصرفها في طاعة المنعم، لا في معصية، ولا يفتر عن ذكره.

2. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا. وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُضْضِيَهُ أَمْسَاهُ: مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ).

3. قال سفيان الثوري رحمه الله: ما بقي لي من نعيم الدنيا إلا ثلاث: أخ ثقة في الله اكتسب من صحبتته خيرا، إن رأيت زائغا قومني أو مستقيما رغبي، ورزق واسع حلال ليست لله علي فيه تبعه، ولا مخلوق علي فيه منه، وصلاة في جماعة أكفى سهوها وأرزق أجراها.

# مازيراتي MC20.. سيارة رياضية خارقة

999 - خاص





دخلت مازيراتي عصراً جديداً مع MC20، السيارة السوبر رياضية الجديدة التي تجمع الأداء والأناقة والرفاهية في أسلوب مازيراتي الفريد من نوعه.

وسيارة MC20 الجديدة (حيث يمثل الحرفان MC اختصاراً لعبارة مازيراتي كورس والرقم 20 يرمز للعام 2020، وهو عام عرضها الأول في العالم وبداية حقبة جديد للعلامة التجارية)، هي سيارة مازيراتي التي كان الجميع ينتظرها. إنها سيارة ذات كفاءة ديناميكية هوائية لا تصدق، تخفي روحاً رياضية، مع محرك «نيتونو» الجديد، ومحرك V6 بقوة 630 حصاناً مع عزم دوران يبلغ 730 نيوتن متر يوفر تسارعاً من 0 إلى 100 كم / ساعة في أقل من 2.9 ثانية وسرعة قصوى تزيد على 325 كم في الساعة. انه محرك يشير إلى عودة مازيراتي إلى إنتاج وحدات الطاقة الخاصة بها بعد توقف دام أكثر

من 20 عاماً.

MC20 هي سيارة خفيفة الوزن للغاية يقل وزنها عن 1500 كغ (وزن فارغ) ، وبفضل إنتاجها من الطاقة البالغ 630 حصاناً ، فهي الأفضل في فئتها من حيث نسبة الوزن / القوة ، عند 2.33 كجم / حصان فقط. يتم تحقيق هذا السجل من خلال استخدام مواد ذات جودة عالية، واستغلال جميع إمكانيات ألياف الكربون من دون أي تضحيات بمستويات الراحة. ونيتونو، المحرك الأول في هذا الفصل الجديد من تاريخ ترايدنت، هو محرك MC20 مزدوج التوربو V6، وهو جوهره تكنولوجية حصلت بالفعل على براءة اختراع دولية، والذي يضع تقنية مازيراتي للاحتراق المزدوج (MTC) وهو نظام الاحتراق الرائد الذي تم تطويره في الشركة على طرقات العالم. بشكل عام، نتج عن هذا المشروع الثوري

سيارة تجسد التميز الإيطالي. في الواقع، تم تصميم MC20 في مودينا وسيتم بناؤها في مصنع «فيالي شيرو مينوتي»، حيث تم بناء نماذج Trident لأكثر من 80 عاماً. أصبح خط الإنتاج الجديد، الذي تم إنشاؤه في المساحات التي تم فيها تجميع طرازي GranTurismo و GranCabrio حتى نوفمبر 2019، جاهزاً الآن للعمل في المصنع التاريخي. يحتوي الموقع أيضاً على ورشة دهانات جديدة تتضمن تقنيات مبتكرة وصديقة للبيئة. سيتم أيضاً بناء نيتونو في مودينا، في مختبر محرك مازيراتي الذي تم إنشاؤه حديثاً.

تم إنتاج تصميم MC20 في نحو 24 شهراً، مع المشاركة منذ البداية، في نهج مبتكر، من فريق من مهندسي مختبر مازيراتي للابتكار، والمتخصصين التقنيين من مختبر مازيراتي للمحركات والمصممين من مركز مازيراتي



ستاتيل. تم تطوير نظام تطوير ديناميكيات السيارة الافتراضية، والذي يتضمن استخدام أحد المحاكيات الديناميكية الأكثر تقدماً في العالم، داخلياً بواسطة مختبر مازيراتي للابتكار ويستند إلى أنموذج رياضي معقد يسمى (السيارة الافتراضية). سمحت هذه الطريقة بأداء 97% من الاختبارات الديناميكية، ما أدى إلى تحسين أوقات التطوير. تم تعديل السيارة بعد ذلك وفقاً لأفضل تقاليد مازيراتي من خلال جلسات اختبار قيادة شاملة على الحلبة والطريق في ظروف الاستخدام الأكثر تنوعاً.

كان الموضوع الرئيسي لتصميم MC20 هو الهوية التاريخية للعلامة التجارية، مع كل الأناقة والأداء والراحة التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من تكوينها الجيني. أدى التركيز على الأداء إلى تصور سيارة ذات شخصية مميزة، بأشكال لا لبس فيها تجعلها فريدة من نوعها.

لا تتميز أبواب الفراشة بالجمال المذهل فحسب، بل إنها عملية أيضاً، حيث تعمل على تحسين بيئة العمل في السيارة وتمكين الدخول الأمثل إلى المقصورة والخروج منها. تم تصميم الديناميكا الهوائية من خلال أكثر من ألف ساعة عمل في نفق دالارا الهوائي وأكثر من ألف محاكاة لديناميكيات السوائل الحاسوبية، والتي مكنت من إنشاء عمل فني حقيقي. السيارة الناتجة لديها خط أنيق، بدون ملحقات متحركة ولكن مجرد جناح خلفي





## المواصفات الفنية

محرك  
محرك V690 \* MTC مزدوج التوربو

الإزاحة  
3000 سم مكعب

قوة المحرك  
630 حصاناً @ 7500 دورة في الدقيقة

أقصى عزم دوران  
730 نيوتن متر عند 3000 - 5500 دورة في الدقيقة

نظام الإشغال  
MTC (احتراق مازيراتي المزدوج) شرارة مزدوجة مع حاجز سلبي

الأداء  
0 - 100 كم/س (ث) 2,9 <  
0 - 200 كم/ساعة 8,8 <

السرعة القصوى (كم/ساعة)  
< 325 كم/ساعة

مسافة الكبح  
من 100 إلى 0 كم/ساعة (م)  
< 33

ناقل الحركة 8 تروس DCT

4 مكابس الأبعاد والأوزان

قاعدة العجلات (مم) 2700

سعة خزان الوقود (لتر) 60 لتراً

الوزن الفارغ (كغ) > 1500 كغ

فقط: شاحن الهاتف الذكي اللاسلكي، ومحدد وضع القيادة (جي تي، مطر، سبورت، كورسا واسك أوف الذي يلغي تنشيط وظائف التحكم)، وزرين لتحديد السرعة، وعناصر التحكم في النافذة الكهربائية، وعناصر التحكم في نظام الوسائط المتعددة، وحجرة تخزين سهلة الاستخدام أسفل مسند الذراع. جميع أدوات التحكم الأخرى على المقود حيث يوجد زر الإشغال على اليسار وزر الانطلاق على اليمين.

سيتم تشبيك MC20 الجديدة في جميع الأوقات ببرنامج Maserati Connect وتشمل المجموعة الكاملة من الملاحة واليكسا وإنترنت لاسلكي. ومن المتوقع أن تحط السيارة الجديدة رحالها في صالات المنطقة بحلول الربع الأخير من هذا العام.

متحفظ يعمل على تحسين القوة السفلية من دون الانتقاص من جمال MC20. ويبلغ معدل مكافئ السحب للسيارة أقل من 0.38.

وتم تصميم MC20 للتمكن من تصنيع نسخ كوبيه ومكشوفة منها وتوفير نسخة كهربائية بالكامل.

بمجرد دخول المقصورة، يكون السائق دائماً هو الأساس، ولا يجب أن يشتت انتباهه أي شيء عن تجربة القيادة الرياضية. كل مكون له غرض، وهو موجه بالكامل للسائق. أشكال بسيطة، حواف حادة قليلة جداً وأشياء أقل تشتت الذهن. شاشتان مقاس 10 بوصات: إحداهما لقمرة القيادة والأخرى لجهاز التحكم باللمس (MTC Plus MIA). البساطة هي أيضاً الكلمة الرئيسية لوحدة التحكم المركزية المكسوة بألياف الكربون، مع بعض الميزات



# ويبقى الوطن همنا الأكبر

## رمضان.. قلق يطوقه الوعي

أقبل علينا شهر رمضان المبارك واستقبلناه بفرح شديد وكأننا لم نستقبله في سنوات مضت، وربما يعود السبب في ذلك أنه يجيء بعد رمضان الذي عشناه في عام مضى في أسوأ أيام جائحة كورونا التي أوصدت الأبواب، وأفرغت الشوارع من مرتاديها وباعدت اجتماعياً بين الأفراد، وقطعت حبال الاقتصاد وأوقفت الحركة ليكون السكون بديلاً عنها لاسيما بعد تطبيق نظام التعقيم الوطني الذي فرض قيوداً ووضع حواجز لا يمكن تخيلها حرصاً على سلامة المجتمع وأفراده، فالجائحة كانت جديدة بكل ما تعنيه كلمة الجدة، بتداعياتها وآثارها وسبل التعامل معها. ومر شهر رمضان ثقيلًا وكأننا نتعرف عليه للمرة الأولى لأنه حضر بصورة لم نألّفها ولم نعتد عليها في أعمارنا وأعمار من سبقونا، شهر كان عنوانه «عدنا عليه بغير ما تعودنا».

في هذا العام، وعند استقبال رمضان في أسبوعه الأول وجدناه مختلفًا وكأننا لم نبرح أيام الجائحة الأولى، وكأننا لم نتخط مرحلة التعقيم الوطني، وكأننا لم نتجاوز الكثير في هذه المحنة، فالقلق مازال موجوداً يدل عليه التباعد الجسدي الذي ما زلنا نعيشه، والزيارات التي تراجعت أعدادها وتغيرت كيويتها، والكثير من المظاهر التي لم تعد حاضرة حتى ساعات السحور رغم تجاوز الإمارات الأزمة بكثير من الإجراءات التي كان أبرزها حملات التطعيم ضد «كوفيد-19» والتي قاربت حتى اللحظة الثمانية ملايين جرعة. وعلى الرغم من تنامي الوعي لدى أفراد المجتمع واستمرار المؤسسات في تطبيق الإجراءات الاحترازية وغياب برنامج التعقيم الوطني، إلا أن ذلك لم يقتل القلق بأكمله من قلوب بكت ومنازل ذاقَت مرارة الفقد، وأخرى ما زالت تختصر زياراتها واتصالاتها في تفقد مرضاه المصابين بـ«كوفيد-19» والذين يدفعون غيرهم للوقوف إلى جانبهم مؤازرين مساندين إلا أن الفارق بين قلق مضى وآخر حاضر نعيشه في هذا الشهر الفضيل. إنه قلق مطوّق بالوعي وبالحرص، والبحث عن الخلاص من أزمة طالت بنا نرجو أن تزول لتعيد إلينا بريق حياتنا. فقليل من الحرمان مع كثير من الالتزام يعني تقدمنا خطوات نحو مستقبل بلا قلق، ومستقبل بلا مرض نعود فيه للعمل وللحياة كما كنا، بل بإقبال أكبر يدفعنا إلى ذلك استشعار النعم التي فقدناها وحرماننا منها رغمًا عنا بعد أن كانت متاحة بكل الصور وكنا نتذمر، ونستاء، ونمتعض على أقل الأسباب وأهونها. قلقنا في هذا الشهر تحول إلى طاقة روحانية أطلقتها العودة إلى المساجد التي يتسابق المصلون في الوصول إليها لتتفيس همومهم في صلوات ودعوات لله سبحانه وتعالى بأن يرفع عنا الوباء ويشيع فيها الدواء. قلق أعادنا إلى أحضان الأسرة التي شغلنا عنها في دوامة الحياة وإيقاعها السريع الذي فاق سرعتنا وفي أحيان كثيرة طاقتنا التي تبددت لصالح ثانويات عوضاً عن أولويات كان أهمها كبارنا وصغارنا، فأصبحت الأسرة هي الملاذ الأول، والمحطة الفضلى، والوجهة الأخيرة لكل أفرادها بعد أن تعذر السفر وأغلقت الدول أبوابها.

لسنا سلبيين أو متشائمين لكننا نقيم الوضع من واقع نعيشه، فمن يدعي أن رمضان هذا العام عاد علينا كما كان في كل سنوات أعمارنا سيكون مبالغاً بل محايداً للصواب في شهادته، فالصورة مختلفة ومتوقعة في ظل استمرار الوضع على ما هو عليه ليس بالنسبة للإمارات فحسب بل للعالم كله الذي ما زالت كثير من دوله ترزح تحت وطأة الجائحة التي اضطرتها لاستمرار الإغلاق شهوراً؛ ما يدفعنا للتساؤل عن الكيفية التي ستسترد بها عافيتها وعن السبل التي ستتجاوز بها عثرات اقتصادية بحاجة إلى عمر آخر لتعالج أزمات خلقتها وأوجدتها.

ما يهمنا في رمضان الإمارات هذا العام أننا سعداء بما أنجزنا قبل رمضان وبما حققنا، وبما عاد إلينا بعد فقد لم نعتده، فاستقبلنا رمضان وعدّينا استراحة محارب لم تشغله الجائحة عن الإنجاز وعن المضي قدماً نحو المستقبل في مسار الأمل، ومشاريع بركة، وبما عقدناه من علاقات، وما أعلنه من مبادرات، وبجسور أمل مددناها نحو العالم لنعود من جديد. فكل رمضان ونحن بخير



د. ميساء غدير

عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي

maysarashed@gmail.com

خمسون عاماً في خدمة الوطن



**TIPTOP**  
توب ميديا للإعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE  
Tel. 037664614 Fax. 037663238



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة  
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة  
اليوبيل الذهبي للمجلة

# KARAK YOUR WAY

## كركاك على مزاجك

**Just Chill**  
DRINKS CO.



### 3 in 1

Authentic Arabic Flavour

## نكهة عربية أصيلة

[f](#) [@](#) [v](#) /justchilldrinksco

